

وزارة التعليم العالي

جامعـة طيبـة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات الإسلامية

تخصص (ثقافة إسلامية)



دور الثقافة الإسلامية في إعداد الأم الناجحة

بحث تكميلي مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

في تخصص الثقافة الإسلامية

إعداد الطالبة

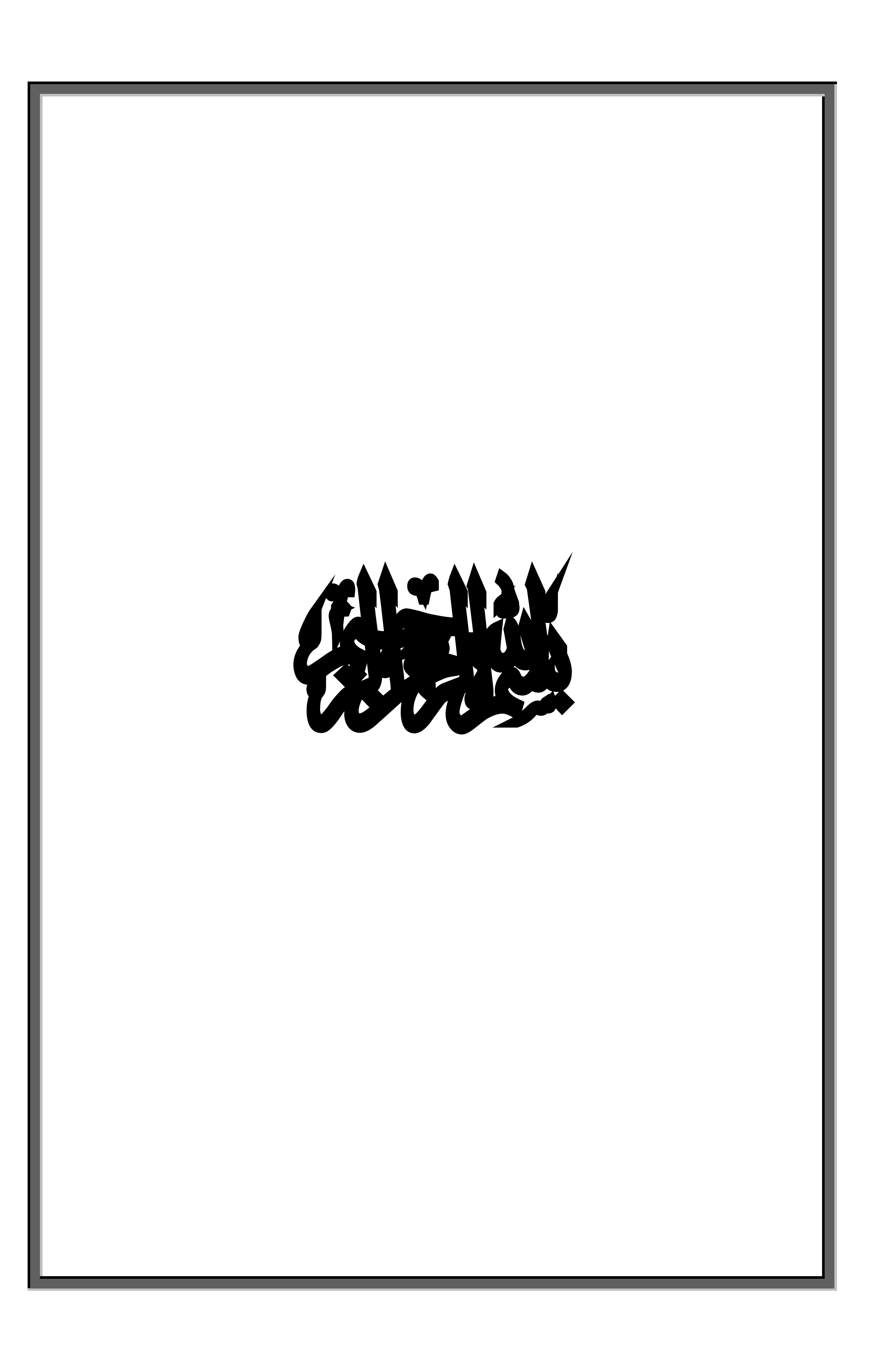
أسماء بنت علي العفين الحجوري

إشراف الدكتور

أحمد محمد الحناوي

أستاذ مشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

1433هـ-2012م



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فأحمد ربي جل وعلا حمد الشاكرين وأثني عليه ثناء المستكثرين على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث .

وأشكر والدي الكريمين فقد كان لهما أكبر الأثر في تشجيعي على مواصلة البحث والدراسة وأقدم هذا البحث وأنا ممتنة لهما بعظيم الشكر والإحسان وأسأل الله أن يجزيهما عني خير ما جزى والدا عن ولده.

كما أتقدم بالشكر لزوجي الذي أعانني طيلة فترة الدراسة والبحث ومساعدته لي في اختيار المراجع واستفادتي من توجيهاته في هذا البحث.

والشكر موصول لجامعة طيبة ممثلة في قسم الدراسات الإسلامية بكل ية الآداب والعلوم الإنسانية على ما أتاحت لي من فرصة إكمال دراسة مرحلة الماجستير .

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير لسعادة الأستاذ الدكتور يسري محمد هانيء والذي كان له الفضل بعد الله في مساعدتي في بدايات هذا البحث والإشراف عليه ومن ثم أكمل من بعده الإشراف سعادة الأستاذ الدكتور أحمد الحناوي الذي تفضَّل حليما كريما بمتابعته حتى النهاية ، وأعطاني من علمه ووقته وكريم خلقه وتعامله ما أسأل الله تعالى له به خير الدنيا والآخرة، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدَّ يد العون لي في هذا البحث من أساتذة ، جزى الله الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة آمين.

فهرس محتويات البحث

المستخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد ..

فهذه رسالةٌ مقدمةٌ الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة قسم الدراسات الإسلامية لنيل درجة الماجستير وهي بعنوان: ((**دور الثقافة الإسلامية في إعداد الأم الناجحة**))، من الطالبة أسماء علي الحجوري، وهذا وصف عامٌّ لبناء الرسالة مقدَّمٌ بين يدي القارئ الكريم.

انتظم عقد هذه الرسالة في مقدمة وتمهيد و أربعة فصول وخاتمة، أمَّا المقدمة فاشتملت على إشارةٍ إلى أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والإشارة كذلك إلى الدراسات السابقة، وخطة ومنهج الدراسة، وحدود الدراسة، والمشكلة البحثية للدراسة، فالتمهيد فيه ما يلي : التمهيد : دور الأم في إعداد الجيل الصالح ، الأم المدرسة الأولى للطفل، ثم الفصل الأول: التأهيل الثقافي للأم المسلمة، وفيه: المبحث الأول: الإعداد الإيماني، المبحث الثاني: الإعداد الخلقي ، المبحث الثالث: الإعداد النفسي، المبحث الرابع: الإعداد العلمي، والفصل الثاني: مهارات الأم المسلمة المثقفة، وفيه ما يلي: المبحث الأول: القدرة على اكتشاف المواهب، المبحث الثاني: الذكاء في توجيه الطفل، المبحث الثالث: القدرة على حل المشكلات الطارئة، المبحث الرابع : إنضاج الشخصية الإيجابية، والفصل الثالث: عوائق إعداد الأم الناجحة ، ويشمل المبحث الأول: ضعف الإمكانيات، المبحث الثاني: بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية ، ثم الفصل الرابع : آثار الثقافة الإسلامية، وفيه: المبحث الأول: آثار الثقافة الإسلامية على الأم، المبحث الثاني: آثار الثقافة الإسلامية على الأبناء، المبحث الثالث: آثار الثقافة الإسلامية على المجتمع ، وأخيراً الخاتمة : وأوصي فيها زيادة الاهتمام بأمر إعداد الأم المسلمة ونشر الوعي بين الأفراد بضرورة هذا الأمر، على المجتمع بكافة وسائله تثقيف الأم المسلمة وزيادة الوعي لديها بضرورة هذا الأمر ، ثم فهرس المصادر والمراجع.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد:

يقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق [1]

فدور الأم دور عظيم، فهي مربية الأجيال وصانعة الأبطال، وبنجاحها يكون نجاح المجتمع بأسره، حيث إنه لا يمكن أن يتقدم مجتمع إلا بوجود أمهات كيسات فطنات يزرعن في نفوس أبنائهن الشموخ والإباء وحب العلم والمعرفة ، ولن نجد هذا الصنف من الأمهات إلا من خلال إعداد الأم لهذا الدور العظيم تحت راية ديننا الحنيف حيث غفل البعض عن الاهتمام بأمر إعداد الأم، وراحوا يدندنون حول واجبات الأم ودورها في التربية دون إرشادها وتأهيلها بالطريقة المثلى لهذا الأمر، لذلك فإني آثرت أن أبين في هذا البحث دور الثقافة الإسلامية في إعداد الأم الناجحة، فإن ثقافتنا الإسلامية ثقافة خصبة وارفة الظلال تتميز بالمرونة والتجدد تأخذ من كل العلوم بحسب ما يوافق ديننا الحنيف، وبالتالي فهي السر وراء نجاح الأمهات في الدنيا باستفادتها من العلوم المتوفرة عند المسلمين وعند غيرهم وإنشاء جيل متميز يفوق أقرانه، وهي كذلك السر وراء نجاح الأمهات في الآخرة حيث إنها تضبط مسيرة الأم بما يتوافق مع شريعتنا السمحة وبالتالي تضمن لها ولأبنائها سعادة أبدية في دار الخلد والكرامة.

فالله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

[1] ديوان حافظ إبراهيم، ج/2 ،ص281 ضبطه ورتبه وشرحه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط2- 1980، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- أهمية دور الأم، والتي تعتبر نصف المجتمع الذي يربي النصف الآخر فكانت بذلك المجتمع بأكمله.
- الثقة التي تمنحها الثقافة الإسلامية للأم بنفسها وثقة أبنائها بها ؛ حيث إنَّ الأم التي تتميز بالإعداد الجيد الناجح تصبح محل ثقة عند أبنائها يلجؤون إليها في أي وقت يحتاجون إليها ويستشيرونها وقت احتياجهم إلى المشورة ليقينهم بأنهم سيجدون عندها الرأي السديد والعقل الرشيد.
- الإسهام في علاج العديد من الأمراض النفسية والعضوية التي نشأت في هذا الجيل والتي ثبت أن من أسبابها سوء إعداد المربين.
- مرونة الثقافة الإسلامية في إعداد الأم المسلمة فهي لا تعُد نجاح الأم بانغلاقها، بل تشجع فيها الاستفادة من كل ما هو مفيد حتى وإن كان عند الغير مع المحافظة على الهوية الإسلامية.

حدود البحث:

يتناول البحث الطريقة المثلى التي يُعتمد عليها- بعد الاعتماد على الله تعالى- في إعداد الأم المسلمة الناجحة، وهولا يستوعب جميع واجبات الأم وحقوقها إذ الغرض منه تأهيل الأم وإعدادها حتى تتمكن من تأدية دورها على أكمل وجه، كما أنَّه لا يتطرق إلى دور الأب، ولا يفهم من هذا تهميش دور الأب فدور الأب عظيم لا يمكن أن يغفل عنه أحد ولكن هذا البحث يركز على الأم كونها ألصق بالنشء ولزيادة التخصيص في الموضوع مما يجعله أكثر تركيزاً وأعظم فائدة. وقد أذكر أشياء مشتركة بين الأب والأم لكنني أوجه الخطاب فيه للأم على وجه الخصوص كونها المعنية في هذا البحث، كذلك فإنه تجدر الإشارة على أن دور الثقافة لا يختص بما عند المسلمين فحسب، بل إني قد أتطرق إلى دراسات وأقوال لبعض علماء الغرب فإن هذا لا ينافي ثقافتنا الإسلامية-كما سبق-.

أسباب اختيار الموضوع:

لعلّ من أقوى الأسباب اختيار الموضوع النقاط التالية:

- كوني أماً مسلمةً أسعى لإعداد نفسي من خلال التعمق في هذا الموضوع حتى أنشئ وأخرج للأمة أبناءً أرجو من الله أن يكونوا عظماء صالحين نافعين لأمتهم مفخرة للإسلام والمسلمين.
- كما أنَّ من الأسباب الهامة تألمي لحال بعض الأمهات اللواتي لم يتأهلنَّ و لم يُنجحُ في إعدادهن الإعداد الإسلامي الصحي،ح فظننّ أن التربية تقتصر على الاهتمام باللبس والمأكل والمشرب؛ مما أثر بالسلب على الأبناء فظهر جيلٌ ضعيفٌ يعاني من قلقٍ واضطرابٍ وسوء إدراكٍ لحقائق الأمور؛ لأنَّه نشأ في أحضان أمٍّ لم تتعرف على الطريقة الصحيحة في التعامل مع شخصية ابنها، و لم تستطع أن تنمي فيه ما أعطاه الله من مواهب حتى ضاع منه كلّ ثمين.
- الشعور بالمسؤلية وضرورة تثقيف الأمهات وزيادة الوعي لديهنَّ.
- إثبات أنَّ الثقافة الإسلامية ليست فقيرةً، ولا عاجزةً عن تقديم الحلول العملية لمشاكل المجتمع المسلم.

مشكلة البحث:

تتضح مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

س1: ماهو دور الأم المسلمة في إعداد الجيل الصالح؟

س3: كيف يكون التأهيل الثقافي للأم المسلمة؟

س4: ماهي المهارات التي يجب أن تمتلكها الأم المسلمة المثقفق؟

س5: ما هي عوائق إعداد الأم المسلمة الناجحة ؟

س6:ما آثار الثقافة الإسلامية على الأم وعلى الأبناء والمجتمع؟

الدراسات السابقة:

أولاً: لم أجد في حدود اطلاعي مَنْ كَتبَ في هذا الموضوع «دور الثقافة الإسلامية في إعداد الأم الناجحة» كدراسة علمية منهجية.

ثانياً: وجدت بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع؛ وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: بعنوان: ((تربية المرأة عند ابن الجوزي ومدى الاستفادة منها في الواقع التربوي المعاصر)) للباحث محمد عبد الله بن حسين الحازمي، والتي تقدم الباحث بها لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة من كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام 1426هـ.

عرَّض الباحث فيها للحديث عن عصر ابن الجوزي، وبيَّن أهداف ومصادر وأساليب تربية المرأة عند ابن الجوزي، ومجالات تربية المرأة عنده، ثم أورد تصوراً مقترحاً للاستفادة من آراء ابن الجوزي في تربية المرأة في الواقع التربوي المعاصر، وأوضح فيه دور الوالدين والمدرسة والجامعة والمسجد والمجتمع في تربيتها، ومسؤلية المرأة تجاه نفسها، ودور الزوج في استقرار الحياة الزوجية، ودور وسائل الإعلام في تربية المرأة، وعمل المرأة في الواقع المعاصر ، وسبل مواجهة بعض التحديات التي تواجه المرأة المسلمة.

الفرق بين هذه الدراسة وبين بحثي هذا: أنَّها تكلمت عن المرأة المسلمة على وجه العموم، سواءٌ كانت أماً أم غير ذلك، وهذا البحث يتكلم عن الأمِّ على وجه الخصوص، كذلك فإنَّها تتكلم عن تربية المرأة عند ابن الجوزي، وهذا البحث يتحدث عن دور الثقافة الإسلامية عامَّة وليست عند ابن الجوزي فحسب.

الدراسة الثانية: بعنوان: ((مسؤلية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة))، للباحث عدنان حسن صالح باحارث، والتي تقدَّم بها الباحث لنيل درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية بجامعة أم القرى.

وتحدث فيها الباحث عن نظرة الإسلام إلى الأب المسلم ، ومقومات شخصية الأب المسلم، ومسؤلية الأب في التعليم والتأديب، وفي التربية الخلقية، وفي التربية الفكرية، وفي التربية الجسمية، وأهم العقبات التي تواجهه في طريق التربية الإسلامية، وتحدث عن الطلاق وخطر الخادمات الأجنبيات والفراغ، وتعد هذه الدراسة موسوعة تهم كلَّ أبٍ مسلمٍ حريصٍ على تربية أبنائه.

الفرق بينها وبين هذا البحث : أنها اقتصرت على مسؤلية الأب، أمَّا هذا البحث فإنَّه يختص بالحديث عن الأم المسلمة باعتبارها الركن الثاني في الأسرة وكونها ألصق بالأبناء؛ والاهتمام بها له أهمية لا تقل عن أهمية الأب ، فكل منهما مكملٌ للآخر، وعند النجاح في إعدادهما يكون الرقي بالأسر المسلمة.

الدراسة الثالثة: بعنوان: ((ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها))، للباحث أحمد عبد العزيز الحليبي، والتي تقدم بها لنيل درجة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، قسم الثقافة الإسلامية، عام 1409هـ.

وقد عرض فيها تصوراً سريعاً لمفهومي الطفولة والثقافة، ووضحَّ فيها المقصود من تثقيف الطفل المسلم، والضوابط التي يلزم أن يتقيد بها التثقيف الإسلامي ، والعوامل المؤثرة في التثقيف، كما بيَّن أسس بناء ثقافة الطفل المسلم؛ والتي تتمثل في البناء الإيماني، والبناء الفكري ، والبناء العبادي.

العلاقة بين هذه الدراسة وبين بحثي هذا: تتمثل في كون هذه الدراسة تحدثت عن ثقافة الطفل المسلم، وهي جزء من ثقافة الأم التي تستمدها من الثقافة الإسلامية الأصيلة.

الدراسة الرابعة: بعنوان: ((شخصية المرأة في القصص القرآني دراسة أدبية تحليلية))، للباحثة نورة محمد فهد الرشيد ، وتقدمت بها الباحثة لنيل درجة الدكتوراه من كلية التربية للبنات في بريدة، قسم اللغة العربية وآدابها، عام 1426هـ.

وقد تحدثت فيها الباحثة عن القصة ومدلولاتها بين القديم والجديد، وتحدثت أيضاً عن مدلول الشخصية، ثم سردت عرضاً مفصلاً للآيات المعنية بالبحث والدراسة، ثم أوضحت أبعاد شخصية المرأة في القصص القرآني، والذي يتمثل في البعد العقدي، والبعد النفسي ، والبعد الاجتماعي، وأوردت نماذج كلّ بعدٍ من القرآن الكريم، وتكلمت عن دور الشخصية النسوية في القصص القرآني؛ سواء كان من خلال الحدث القصصي ، أو من خلال البيئة ، أو الدور الوظيفي، وتفاوته بين الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية، وأخيراً ذكرت منهج القرآن الكريم في تناول شخصية المرأة.

علاقة هذه الدراسة بهذا البحث: أنَّ القرآن الكريم أوَّل مصدرٍ من مصادر الثقافة الإسلامية، وقد تخصصت هذه الدراسة بالبحث عن شخصية المرأة، وتطرقت للحديث عن الأم، وكيفية بناء شخصيتها من خلال القرآن الكريم، وهذا البحث يتحدث عن الأم وكيفية إعداد الثقافة الإسلامية لها .

منهج البحث :

إنَّ الحديث عن الأم وكيفية إعدادها يحتاج إلى جمع ما في الكتاب والسنة، وما كانت عليه الصالحات من سلفنا الصالح، وكذلك الاطلاع على الدراسات الإنسانية ومحاولة إعادة صياغتها على نحو يوافق شريعتنا الإسلامية؛ لذلك فإنِّي آثرت أن أتخذ في هذا البحث المنهج الوصفي .

محتويات الموضوع:

التمهيد: دور الأم في إعداد الجيل الصالح.

الأم المدرسة الأولى للطفل.

الفصل الأول: التأهيل الثقافي للأم المسلمة. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : الإعداد الإيماني.

المبحث الثاني : الإعداد الخلقي.

المبحث الثالث: الإعداد النفسي.

المبحث الرابع: الإعداد العلمي.

الفصل الثاني: مهارات الأم المسلمة المعاصرة المثقفة. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: القدرة على اكتشاف مواهب الأولاد.

المبحث الثاني: الذكاء في توجيه الطفل.

المبحث الثالث: القدرة على حل المشكلات الطارئة.

المبحث الرابع: إنضاج الشخصية الإيجابية.

الفصل الثالث: عوائق إعداد الأم الناجحة.وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ضعف الإمكانيات.

المبحث الثاني: بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية.

الفصل الرابع: آثار الثقافة الإسلامية. وفيه ثلاثة مباحث:

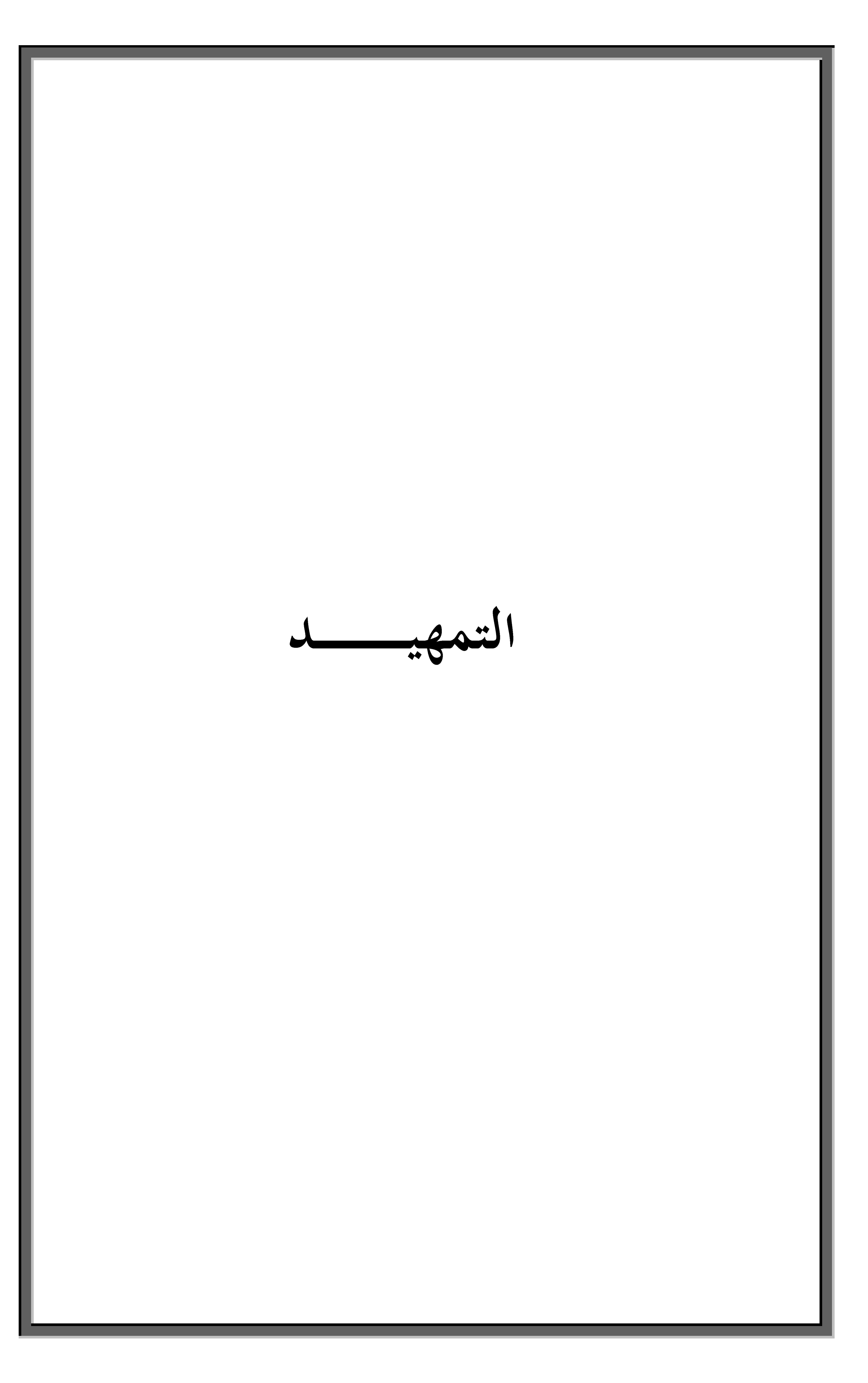
المبحث الأول: آثار الثقافة الإسلامية على الأم.

المبحث الثاني: آثار الثقافة الإسلامية على الأولاد.

المبحث الثالث: آثار الثقافة الإسلامية على المجتمع.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

فهرس: فهرس المصادر والمراجع.



التمهيـــــد

التمهيد

خلق الله الإنسان وجعل أوَّل اتصاله في هذه الدنيا بأمِّه؛ فمنذ أن يتم التلقيح ويكتب الله تعالى لهذه النطفة الحياة يجعلها متصلة بالأمِّ، تتأثر بكلِّ ما تتأثر به الأم، وبعد أن يخرج للدنيا يستمر ويبقى اتصاله بأمِّه يشعر بالأمن والأمان بين أحضانها ؛ فهو يخرج للدنيا بعد أن كانت حياته كلّها في جسد أمه يتغذى بما تتغذى به أمَّه، يسمع دقات قلبها، وينحصر اتصاله بالعالم الخارجي بهذه الأم، وبعد أن يخرج إلى الدنيا تكون أوَّل من يتلقاه، ترعاه وتسعى لمصالحه يجدٍ ؛ منها: غذاءه؛ فهي تمثل له كلَّ شيءٍ في حياته، وبعد أن يكبر يتلقى أوَّل كلماته منها؛ فهي أوَّل من يعلمه، وأوَّل من يوجهه، وأوَّل من يسعى لمصالحه.

إنَّ الأم تستحق أن يُطْلَقَ عليها مدرسة؛ فهي تقوم بكلّ ما تقوم به المدرسة وأكثر ؛ فهي مدرسة الطفل التي يتلقى عنها كلّ شيءٍ، وكلَّما كَبِرُ كانت لتوجيهاتها أعظم الأثر عليه، ويبقى طيلة حياته متأثراً بتلك المدرسة التي نشأ وترعرع فيها.

إنَّ تأثير الأمِّ على الطفل عظيمٌ جداً، والثقافة الإسلامية أدركت هذا الأمر فسعت سعياً حثيثاً لأن تعِدَّ هذه الأمّ لتلك المهمة العظيمة التي لو نجحت فيها لكان أثرها أكبر من تأثير أي نجاحٍ آخر، وهذا البحث يوضح دور الثقافة الإسلامية في إعداد الأم.

والإعداد في اللغة يعني: العدة، والعدة لغة: ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ؛ يقال: أخذ للأمر عدته وعتاده.

قال الأخفش: ومنه قوله تعالى :"الذي جمع مالا وعدده ﴾ [(١)].

ويقال: جعله ذا عدد.

والعدة: ما أُعِدَّ لأمر يحدث مثل الأُهْبَةِ؛ يقال: أعددت للأمر عدته.

وأعده لأَمر كذا: هيَّأَه له.

والاستعداد للأمر: التَّهَيُّؤُ له[1].

---

(١) الهمزة: (2).

ومن خلال التعريف اللغوي السابق يتضح المقصود من هذا الفصل والذي يسعى لإعداد الأم من خلال الثقافة الإسلامية والتي شملت جميع جوانب الأم الإيمانية والأخلاقية والعلمية والنفسية وهي المباحث التي يتناولها الفصل التالي.

[1] لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،ج/3،ص284، دار صادر بيروت، بدون تاريخ طبعة.

الفصل الأوَّل: التأهيل الثقافي للأم المسلمة.وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإعداد الإيماني. وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: التنشئة الصالحة.

المطلب الثاني: تربية النفس الإيمانية.

المطلب الثالث: التربية الإيمانية بعد الزواج.

المطلب الرابع: أساليب التربية الإيمانية للأم المسلمة.

المبحث الثاني: الإعداد الخلقي. وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: فضل الخلق وطبيعته.

المطلب الثاني: تنمية الخلق عند الأم المسلمة.

المطلب الثالث: وسائل التربية الإيمانية والخلقية.

المبحث الثالث: الإعداد العلمي. وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: فضل العلم ووجوبه على المرأة المسلمة.

المطلب الثاني: التعليم النظامي للأم المسلمة.

المطلب الثالث: تأثير المعلمة على الأم.

المطلب الرابع: دور الأسرة تجاه التعليم النظامي للبنت.

المبحث الرابع: الإعداد النفسي. وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: التهيئة النفسية للأم.

المطلب الثاني: ضرورة الإعداد النفسي للأم.

المبحث الأول: الإعداد الإيماني

المطلب الأول: التنشئة الصالحة

المطلب الثاني: تربية النفس الإيمانية

المطلب الثالث: التربية الإيمانية بعد الزواج.

المطلب الرابع: أساليب التربية الإيمانية للأم المسلمة.

المبحث الأول: الإعداد الإيماني

المطلب الأول: التنشئة الإيمانية:

"تبدأ الطفولة- كمرحلة في حياة الأنثى- من لحظة الولادة وتنتهي عند سن البلوغ ، وتعتبر من أهم مراحل الحياة الإنسانية ؛ لأنَّ من خلالها يتم تكوين الفتاة ككائنٍ اجتماعيٍّ يتمتع بجميع المزايا الصحية والعقلية والنفسية.

في هذه المرحلة بالذات تنشأ الفتاة وتترعرع في كنف والديها ، وتتأصل فيها العادات والتربية العائلية، وتتحدد شخصيتها لسنواتٍ طويلةٍ، وأي جنوحٍ أو نقصٍ في مسار الطفولة سوف يترك بصماته على شخصية الفتاة، وسوف ينعكس بلا شك على سلوك وتصرفات البنت في المستقبل، ويؤدي إلى تعقيداتٍ لا عدَّ لها ولا حصر"[1]؛ لذلك نجد أنَّ الإسلام اهتم بالتربية الصالحة في اللحظات الأولى من حياة البنت ؛ فالطفولة في الإسلام موضع رعايةٍ وعنايةٍ، والبنات على الأخصّ موضع تكريمٍ وحفاوةٍ؛ حيث إنَّه كفل للبنت حياةً طيبةً كريمةً ، وقد حرصت الثقافة الإسلامية على إعدادها الإعداد الإيماني ، واهتمت به أيما اهتمام، فشرَّعت من الأحكام التي تعين على هذا الإعداد للأمّ في كلّ مراحلها العمرية، بل بلغ اهتمامها بهذا الأمر أنَّها سعت لصلاحها قبل وجودها، وإذا أراد المجتمع المسلم أن يُعد الأمّ المسلمة لابد وأن يكون الإعداد لها من البداية حتى تؤتي التربية الصالحة؛ أكلها لذلك فإنَّ الإسلام سعى لهذا الأمر، وبيَّن حقوق الأولاد[2] في كلّ مراحل حياتهم، وعند الحديث عن التربية الإيمانية للأمّ المسلمة لابد من ذكر ما يحقق لها هذه التربية الإيمانية في مراحل تنشئتها، وهي بالتفصيل الآتي:

أوَّلاً: حقوق الأم المسلمة قبل وجودها:

أ) **حسن الاختيار لوالديها** : حيث إنَّ صلاح الوالدين من أهم وسائل الإعداد الإيماني للبنت؛ فبقدر صلاحهما يكون صلاح الأبناء، ويسعيان لصلاح أبنائهما ويبذلان كل مافي وسعهما حتى يجنيان هذه الثمرة ؛ التي لاتقدر بثمن، وكون البنت تنشأ وتترعرع بين والديها

---

(١) موسوعة المرأة الطبية، سبيروفاخوري ، دار العلم للملايين ط7 2008م، ص:13.

[2] لفظ الولد يشمل الذكر والأنثى يقول تعالى" يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين".

فإنَّه لا يشك عاقلٌ بأنَّ صلاحهما له أكبر الأثر في صلاحها، وفي الإعداد الإيماني لأم المستقبل ؛ " إنَّ صلاح الآباء والأمهات ينفع الأبناء "[١]؛ كما قال الله تعالى: ﴿ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ﴾[٢].

ومن هنا نجد أنَّ الثقافة الإسلامية لم تهمل هذا الجانب ؛ فوضعت ضوابط لكلٍّ من الرجل والمرأة عند اختيار شريك الحياة؛ فالمرأة تحسن اختيار من سيكون أباً لأبنائها ، وقد أعطاها الإسلام حق الاختيار، "وليس للوالدين أن يُكْرِها ابنتهما على زوج لا تريده.

والمرأة المسلمة الراشدة تعرف هذا الحق، ولكنها لا تستغني عن نصح و إرشاد والديها إلى ما فيه مصلحتها عندما يتقدم إليها خاطب؛ لأنَّهما أوسع منها خبرةً بالحياة والناس"[٣].

والمرأة المسلمة الواعية تعلم الصفات المثالية التي جعلها الدين أساسا لها في اختيار الزوج، "فهي لا تكتفي بجمال الهيئة ، وأناقة المظهر، ورفعة المنصب، ومظاهر الثراء، وما إلى ذلك من صفات تستهوي عادةً النساء؛ وإنَّما تقف عند دينه وخلقه ؛ فهما عِماد بيت الزوجية الناجح ، وأثمن حلية يتحلى بها الزوج ، وقد نص هَدْي الإسلام الحنيف على لزوم هاتين الصفتين في الخاطب، فإذا ما توفرتا فيه وجب تزويجه وإلاَّ عَمَّت الفتنة المجتمع، وساد فيه الفساد: (إذا أتاكم من ترْضَوْن دِينَهَ وخُلُقَهَ فزَوِّجُوه؛ إلاَّ تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ عريضٌ)[٤]"[٥].

ولا يخفى أهمية اختيار الأب في الإعداد الإيماني لابنته ؛ حيث إنَّها عندما تتربى في حضن والدٍ توفر فيه الدين والخلق ستعيش مطمئنةً هادئة؛ لأنَّ والدها يخشى الله ويتقيه فيها، يعطيها

(١) الوسائل العملية في تربية الأولاد الخلقية، عبد المجيد الجمعة، دار الزمان، ط:1، ص:34.

(٢) الكهف (82).

(٣) شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، محمد علي الهاشمي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1430هـ-2009م ص:150.

(٤) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون طبعة، وبدون تاريخ الطباعة، (1976).

(٥) شخصية المرأة المسلمة، ص:153، 154.

حقوقها كاملةً، ويُنمّي فيها بذرة الخير التي جُبلت عليها، ويمنع عنها كلّ وسائل الفساد؛ فلا يسمح بدخول ما يخدش حياءها من قنواتٍ فاضحةٍ وغيرها، ويأمرها بتطبيق شرع الله بالحجاب وغيره من الفرائض، ونجده كذلك يراعيها في أعظم حق لها ألا وهو حسن اختيار والدها؛ فكما أحسنت الأمّ اختيار الأب وجب على الأب أن يحسن اختيار أم أبنائه؛ وقد وجهه النبي -ﷺ- ووضع له المعايير التي سيكون لها أكبر الأثر في استقرار حياته وصلاح أبنائه؛ والتي من أهمها الدين؛ فقد وصف الله تعالى الزوجات الصالحات بقوله: ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑک ﴾[(١)].

والإسلام يوم أن جعل الدين شرطاً في الزوجة لم يهمل الجوانب الأخرى، لكنه جعله الأساس في اختيار أمّ الأبناء لما لصلاحها من آثارٍ عظمى على الأبناء يقول النبي-ﷺ-: (فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ)[(٢)].

ب) الدعاء: إنَّ من أعظم الأسباب التي ينال بها صلاح الأمّ المسلمة الدعاء؛ فقد أرشدت الثقافة الإسلامية إلى هذا الجانب، فالهداية أمرها بيد الله وحده؛ قال الله تعالى: ﴿ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ﴾[(٣)]، ووهب الله الوالدين هبةً لها أكبر الأثر في إعداد ابنتهم إعداداً إيمانياً؛ فقد ورد عن النبي -ﷺ- أنَّه قال: (ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُستَجَابَاتٍ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعوَةُ الوَالِدِ لِوَلَدِهِ، وَدَعوَةُ المَظلُومِ، ودعوةُ المَرءِ لأخِيهِ)[(٤)]، وهذه منحة من الله تعالى للوالدين، والموفق من استغلها وجعلها سبباً ووسيلةً ينال بها أعظم نعم الدنيا والآخرة -صلاح أبنائه- ويدعو الوالدان لابنتهما قبل وجودها؛ "فسؤال الله الذرية الصالحة دأب الأنبياء

---

(١) النساء (34).

(٢) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ-وسننه وأيامه)، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:1، 1422هـ، (5090)، وصحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،بيروت بدون رقم طبعة وتاريخ الطباعة، (1466).

(٣) القصص (56).

(٤) الدعاء للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1413هـ، (1326).

والمرسلين وعباد الله الصالحين؛ كما قال الله تعالى عن زكريا- الطَّيْلاَ- ﴿ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ٿ ٿ ٹ﴾[1]، وكما حكى الله عن الصالحين أنَّ من صفاتهم أنَّهم يقولون : ﴿ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے﴾[2][3]، وأخبر الله عن أمّ مريم-عليها السلام-بأنَّها دعت لابنتها ولذريتها وهي لا تزال طفلةً حديثة الولادة؛ حيث قال سبحانه مخبراً عنها : ﴿ ۓ ۓ ئا ئا ئە ئە ئو﴾[4]، ويا لها من نعمةٍ من أعظم النعم أن تحظى الأمّ المسلمة بدعوةٍ طيبةٍ من والديها قبل أن تخْلَق، وقبل أن تعي الحياة؛ فتسعد بها في الدنيا والآخرة؛ وتكون سبباً لصلاحها وصلاح ذريتها.

ج) **الالتزام بآداب الجماع**: دّلت الثقافة الإسلامية من خلال مصادرها الأصيلة على أهمية هذا الجانب، ووضعت آداباً تنظم اللقاء بين الزوجين والذي قد يكون نتاجه أمًّا مسلمةً ؛ فمن الآداب احتساب الأجر من الله تعالى؛ فقد ثبت في السنة أنَّ جماع الرجل زوجته من الصدقات التي يثيب الله عليها ، ويستحب المداعبة، والملاعبة، والملاطفة، والتقبيل، والانتظار حتى تقضي المرأة حاجتها.

ومن الآداب كذلك التستر عند الجماع: إذ أمر الإسلام بستر العورة في كل حالٍ إلاَّ إذا اقتضى الأمر كشفها؛ قال رسول الله -ﷺ-: (إذا أتى أحدُكُم أهلَه فَلْيستَتِر، و لا يَتَجَرَّد تَجَرُّدَ الْعَيْرَيْنِ)[5].

التسمية عند الجماع: يسن أن يسمي الإنسان، ويستعيذ عند الجماع[6]؛ ففي الحديث (لو

(١) آل عمران (38).

(٢) الفرقان (74).

(٣) رسائل في التربية والأخلاق والسلوك، محمد إبراهيم الحمد ، دار ابن خزيمة، الرياض، بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ طباعة، ص:131.

(٤) آل عمران (36).

(٥) ابن ماجه (1921).

(٦) فقه السنة، سيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون رقم الطبعة، 1397هـ-1977م، (191/2).

(لو أنَّ أحدَكم إذا أتى أهلَه قال: باسم الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَينَهُمَا وَلَدٌ لم يَضُرُّهُ)[١].

"فقد شرع الذكر والبسملة عند الإيلاج؛ ليُوحي ويُشعر بقداسة هذه العلاقة ونظافتها في التصور الإسلامي"[٢].

و"ليس من الغريب أن يهتم الإسلام بهذه الناحية التي ربما ظنَّ البعض أنَّ العقلاء يترفعون عن الحديث فيها فضلاً عن الله ورسوله، ولكن الذي ثبت عِلمياً أنَّ هذه العلاقة الجنسية بين الأزواج علاقةٌ مهمةٌ جداً؛ فقد أفادت بعض البحوث والدراسات المتعلقة بالوراثة وعلم الأجنة أنَّ المعايب الخلقية التي تصاحب قضاء الناحيةِ الجنسية بين الزوجين تنتقل إلى أولادهما"[٣].

د) الاهتمام بالحامل والحفاظ على الحمل: إنَّ من حقوق هذا الحمل-والذي قد يكون أما في المستقبل- أن تراعى نفسية والدته وهي تحمله بين جنباها؛ "فإنَّها تنفرد بهذه المرحلة التي لا يشاركها فيها غيرها، وهذه المرحلة مهمةٌ، ولها دورٌ في التربية يغفل عنه الكثير؛ فإنَّ الجنين وهو في بطن أمّه يتأثر بمؤثراتٍ كثيرةٍ تعود إلى الأمّ ومنها:

التغذية؛ فالجنين على سبيل المثال يتأثر بالتغذية ونوع الغذاء الذي تتلقاه الأمّ ، وهو يتأثر بالأمراض التي قد تصيب أمَّه أثناء الحمل، ويتأثر أيضاً حين تكون أمّه تتعاطى المخدرات، وربما أصبح مدمناً عند خروجه من بطن أمّه حين تكون أمه مدمنة للمخدرات...،ومن العوامل المؤثرة أيضاً: العقاقير الطبية التي تتناولها المرأة الحامل؛ ولهذا يسأل الطبيب المرأة كثيراً حين يصف لها بعض الأدوية عن كونها حاملاً أو ليست كذلك، ويتأثر الجنين بالحالة النفسية للأمّ

---

(١) صحيح البخاري (141)، وصحيح مسلم (116)، وأبو داود (سنن أبي داود)، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ طباعة، (2161)، والترمذي (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط:2، 1395هـ - 1975م، (1092).

(٢) مسؤولية الأب المسلم، عدنان باحارث، دار المجتمع، ط:6، 1418هـ-1997م، ص:42.

(٣) المرجع السابق، ص:42.

وبانفعالاتها"[١]، فتهتم الحامل بنفسها أشدّ الاهتمام من ناحية الغذاء، والراحة النفسية، وعلى الزوج أيضاً أن يضاعف صبره عليها؛ فإنّها تتأثر بالحمل، وتشعر بتغيراتٍ مفاجئةٍ ؛ فعليه أن يراعي ذلك ويسعى لراحتها.

وقد اهتم الإسلام بهذا الحمل وحرم الإجهاض منذ أن تنفخ فيه الروح وأباح للأم الفطر في رمضان إن خشيت أن يتضرر حملها من الصيام.

ثانيا:حقوق الأم المسلمة عند ولادتها.

أ) الفرح بمولدها ومقدمها.

غيرَّ الإسلام مفاهيم النظرة الجاهلية إلى البنت، فها هو يحتفي بمولد الأنثى، ويولي عنايته بها؛ فمن المعلوم أنَّه "لما جاء الإسلام كانت المرأة مهضومة الحقوق؛ حيث كانت مصدر عار لأبيها؛ ولذلك كانت بعض القبائل العربية تئد البنات بعد ولادتهن مخافة العار والفقر؛ فكانوا ينظرون إلى ولادة البنت بكلّ حزن وأسىً، فلما جاء الإسلام ذم هذا الفعل المقيت، وأنزل آيات تتلى تستنكر فعل هؤلاء الجهلة ؛ يقول تعالى : ﭽ ﮃ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ ﭽ أي: كئيباً من الهم ﴿ﮀ ﮁ﴾، ساكت من شدة ما هو فيه من الحزن ﴿ ﭼ ﭽ﴾، يكره أن يراه الناس ﴿ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﴾[٢]؛ إن أبقاها أبقاها مهانةً ذليلةً لا يورثها ولا يعتني بها، ويفضل أولاده الذكور عليها ﴿ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ﴾، أي: يئدها؛ وهو أن يدفنها فيه حيةً كما كانوا يصنعون في الجاهلية"[٣].

وللمرء أن يتصور بعد هذا كيف كانت البنت مصدر قلق وحزن لمجرد أنها أنثى.

فغيّر الإسلام هذه المفاهيم الظالمة، واحتفى بمولد هذه الطفلة، وأعطاها حق الحياة الكريمة،

---

(١) فن تربية البنات، ناصر الشافعي، دار الصحوة، ط:1، 1430هـ–2009م، ص:59.

(٢) النحل (58-59).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار المعرفة، 1405هـ- 1984م، (573/2)، والنظام الاجتماعي والخلقي في الإسلام، محمد أحمد حسن، وأحمد فؤاد محمود، دار النشر الدولي، ط :1، 1424هـ–2003م، ص:246.

تنعم في جو هادئ في ظلال والدين يبذلان الغالي والرخيص من أجلها؛ "فهي ليست بالمخلوقة المهانة المستبشعة كما اعتقدوا عنها ذلك، بل هي مخلوقٌ كريمٌ معززٌ مكرَّمٌ"[(١)].

وقد وعد النبي -ﷺ- بالأجر العظيم لكلّ من سعى لتنشئة هذه البنت التنشئة الصالحة يقول-ﷺ-: (من عَالَ جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين- وضم أصابعه-)[(٢)]، ويقول-ﷺ-: (من كانت له ثلاثُ بناتٍ فصبر عليهنَّ وسقاهنَّ وكساهنَّ من جِدتِهِ كُنَّ له حجاباً من النار)[(٣)]، فأي شرف كهذا الشرف الذي يكرم الله به كلّ من رُزِق بالبنت ، وأي وجه مقارنةٍ بين نظرة الإسلام لميلاد البنت وبين النظرة الجاهلية، ولا شك في أنَّ هذه النظرة لمولد البنت لها بالغ الأثر في نشأتها؛ فتنشأ نشأةً سويةً صالحةً.

أما مايوجد في المجتمع الإسلامي من نظرة بعض الآباء إلى البنت ب"نظرة تمييزٍ عن الولد؛ فالسبب في هذا يعود إلى البيئة الفاسدة التي رضعوا منها أعرافاً ما أنزل الله بها من سلطان، بل هي أعرافٌ جاهليةٌ محضةٌ، وتقاليد اجتماعية بغيضة، يتصل عهدها بالعصر الجاهلي، كذلك فإنَّ السبب يعود إلى ضعف الإيمان، وزعزعة اليقين ؛ لكونهم لم يرضوا بما قسمه الله لهم من إناثٍ لم يملكوا هم ولا نساؤهم ولا من في الأرض جميعاً أن يغيروا من خلق الله شيئاً، ألم يسمعوا إلى ما يقوله الله تبارك وتعالى في تدبيره المبرم، وإرادته النافذة، ومشيئته المطلقة، وأمره الغالب في شأن الإناث وشأن الذكور: ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈۈ ۇ ۋ ۋۅ ۅ ۋ ۉ ې ې ى ى ﴾[(٤)]؟

ب/الأذان في أذنها اليمنى والإقامة في اليسرى:

شرع الإسلام التأذين في أذن المولودة اليمنى والإقامة في أذنها اليسرى كما يؤذن ويقام للصلاة

---

(١) موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة، عبد الرب نواب الدين، دار العاصمة، 1420هـ-2000م، (200/1).

(٢) صحيح مسلم (2631).

(٣) مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1421هـ-2001م، (17403).

(٤) الشورى (49).وانظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، ط:33، 1427هـ- 2006م، ص:45، 46.

شأنها شأن الذكر في ذلك.

وسرُّ التأذين-والله أعلم- أن يكون أوَّل ما يقرع سمعها كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أوَّل ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين لها شعار الإسلام عند دخولها إلى الدنيا كما تلقن كلمة التوحيد عند خروجها منها، وغير مستنكرٍ وصول أثر التأذين إلى قلبها وتأثرها به وإن لم؛ تشعر مع ما في ذلك من فائدةٍ أخرى ، وهي ه روب الشيطان من كلمات الأذان، وقد كان يرصدها حتى تولد؛ فيسمع شيطانها ما يضعفه ويغيظه أوَّل أوقات تعلقه بها.

وفيه معنى آخر؛ وهو أن تكون دعوتها إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقةً على دعوة الشيطان؛ كما كانت فطرة الله التي فطر ها عليها سابقةً على تغيير الشيطان لها ، ونقله عنها، [1]. وفي ذلك حفاظا على فطرتها التي فطرها الله عليها.

ج) التحنيك:

"التحنيك معناه: مَضْغُ التمرة ودَلْكُ حَنَكِ المولود بها؛ وذلك بوضع جزءٍ من الممضوغ على الإصبع وإدخال الإصبع في فم المولود ثم تحريكها يميناً وشمالاً بحركةٍ لطيفةٍ حتى يتبلَّغ الفم كله بالمادة الممضوغة.

ولعل الحكمة في ذلك تقوية عضلات الفم؛ بحركة اللسان مع الحَنَك مع الفكين بالتَّلمُّظ حتى تتهيأ للقم الثدي وامتصاص اللبن بشكلٍ قويٍ وحالةٍ طبيعيةٍ"[2].

(١) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار البيان، ط:1، 1391هـ-1971م، ص:31.

(٢) المهذب المستفاد لتربية الأولاد، جاد الله بن حسن الخداش، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط :1، 1421هـ، ص:9.

د) اختيار الاسم الحسن.

أوجب الإسلام على الوالدين أن يحسنا اختيار اسم هذه المولودة؛ حتى تنشأ عزيزةً قويةً تفخر بهذا الاسم الحسن؛ "فقد ثبت عن النبي-ﷺ- أنَّ غيرَّ اسم عاصيةً، وقال: (أنت جميلة)[(١)]، وكان اسم جُوَيْرِية برَّة فغيَّره رسول الله-ﷺ- باسم جويرية[(٢)]، وقالت زينب بنت أم سلمة : نهى رسول الله-ﷺ-أن يسمى بهذا الاسم فقال: (لا تزكُّوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البرِّ منكم)[(٣)(٤)].

فنجد النبي-ﷺ-مهتماً بأسماء البنات؛ مما يؤكد كرامة المرأة عند الله تعالى؛ فـ"لما كانت الأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها ، اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب ، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبي المحضّ الذي لا تعلق له بها؛ فإنَّ حكمة الحكيم تأبى ذلك ، والواقع يشهد بخلافه، بل للأسماء تأثيرٌ في المسميات وللمسميات تأثر عن أسمائها ؛ في الحسن والقبح، والخفة والثقل، واللطافة والكثافة"[(٥)] ومن هنا جاءت أهمية اختيار الاسم الحسن للمولودة.

فيسعى الوالدان لاختيار أفضل الأسماء لمولودتهما ؛ "على أن يكون اسماً سهلاً قريباً ، لا نشوز فيه ولا يبعث على النفور أو الاستهجان ، وحسن اختيار الاسم حقٌّ من حقوق المولود على والديه، ولقد عني الإسلام بهذا الجانب عنايةً بالغةً"[(٦)].

ومن الضوابط التي ينبغي مراعاتها حين اختيار الاسم الحسن:

---

(١) صحيح مسلم (2139)، وأبو داود (4952).

(٢) صحيح مسلم (2140).

(٣) صحيح مسلم (2142).

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط:27، 1415هـ-1994م، (335/2).

(٥) المرجع السابق، ص: (336/2).

(٦) موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة، عبدالرب نواب الدين، (193/1).

ألا يكون فيه معنى التكبر والترفع على الخلق ، وقد قال النبي-ﷺ-: (أَخْنَى الأسماء عند الله رجلٌ تسمى ملك الأملاك)[١] ؛ ويعادل هذا الاسم القبيح ما يعرف بشاهنشاه ونحوه.

ومن الضوابط: أن لا يكون الاسم مستهجناً قبيحاً؛ كأسماء الحيوانات المست قذرة، أو البليدة مما تعافها الأنفس، وتمُجُّها العقول. "[٢]

وقد انصرف بعض الناس عن هذه الضوابط في أسماء بناتهم وباتوا يبحثون عن التميز في الأسماء ومحاكاة الماجنات ونساء الغرب في أسمائهن وفي هذا خطر عظيم وإعطاء البنات قدوات فاسدة فالتسمية بأسمائهن دليل على محبتهن والتأثر بهن وإعطاء البنت قدوة فاسدة، والبنت المسلمة يجب أن تكون متميزة في حياتها وفي اسمها وفي ثقافتها وقدوتها.

ولها في أسماء الصحابيات الجليلات مايغنيها عن تلك الأسماء الماجنة وفي التسمي بأسماء الصحابيات ربط هذه البنت بسلفنا الصالح وحفظ لهويتها الإ سلامية واعتزازها بتلك النماذج الفاضلة كما إنه من الممكن أن تسمى البنت بأي اسم جميل تنطبق عليه كل الشروط السابقة حتى ولو لم يكن من أسماء الصحابيات .

جـــ) العقيقة:

لقد بلغ من احتفاء الإسلام بمولد البنت أن جعل مولدها نعمة يجب على المسلم أن يشكر ربه عليها، فيذبح ذبيحةً يتقرب بها إلى الله حمداً وشكراً له سبحانه على هذه النعمة، قال النبي-ﷺ- في العقيقة: (عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاة)[٣] ، وليس في العق عن الجارية بشاةٍ نقصٌ من قدرها، ولكن"العقيقة تشبه العتق عن المولود فإنَّه رهين بعقيقته؛ فالعقيقة تفكه وتعتقه، وكان الأولى أن يُعَقَّ عن الذكر بشاتين وعن الأنثى بشاةٍ ، كما أن عتق الأنثيين يقوم مقام عتق الذكر ؛ قال رسول الله-ﷺ-: (أيما امرئ مسلمٍ أعتق امرءاً مسلماً كان فكَاكه من

(١) صحيح البخاري (2/746/2014)، وصحيح مسلم (3/1682/2131).

(٢) موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة، عبدالرب نواب الدين، ص: 193-194.

(٣) مسند أحمد (6/381)، و(422)، وأبو داوود (2835)، و(2836).

النار؛ يجزي كل عضوٍ منه عضواً منه، وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار؛ يجزي كل عضوٍ منهما عضواً منه، وأيما امرأةٍ مسلمةٍ أعتقت امرأةً مسلمةً كانت فكاكها من النار؛ يجزي كل عضوٍ منها عضواً منها)[1][2]، ويكفي المرأة ما ضمنه لها الإسلام من العيش كريمة في مراحل عمرها، وجعلها من أعظم الناس حقاً على الإنسان؛ ففي الحديث: أنَّ رجلاً جاء إلى النبي -ﷺ- فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: (أمك)، قال: ثم من؟ قال: (أمك)، قال: ثم من؟ قال: (أمك)، قال: ثم من، قال: (أبوك)[3].

وفي فعل العقيقة فوائد كثيرة ومنها: امتثال السنة، وإخماد البدعة، ولو لم يكن فيها من البركة إلاَّ أنَّها حرز للمولود من العاهات والآفات فالسنة مهما فعلت كانت سبباً لكلّ خيرٍ وبركةٍ، والبدعة بضد ذلك.

ومن فوائدها أنَّها قربان يُقرَّبُ به عن المولود في أوَّل أوقات خروجه إلى الدنيا، والمولود ينْتَفع بذلك غاية الانتفاع كما ينتفع بالدعاء له وإحضارِه مواضع المناسك، والإحرام عنه وغيرِ ذلك، ومن فوائدها أنَّها تفكّ رهان المولود؛ فإنَّه مُرْتَهن بعقيقته، قال الإمام أَحْمد: مُرْتَهن عن الشفاعة لوالديه، وقال عَطَاء بن أبي رَبَاح: مُرْتَهن بعقيقته، قال: يحرم شفاعة ولده.

ومن فوائدها أنَّها فدية يفدى بها المولود كما فدى الله سبحانه إسماعيل الذبيح بالكبش[4].

وأخبر -ﷺ- أَنَّ ما يُذْبح عن المولود إنَّما ينبغي أَن يكون على سبيل النّسك؛ كالأضحية وَالْهَدْي؛ فقال: (من أحبَّ أَن ينْسك عَن وَلَده فَليفعَل)[5]، فجعلها على سبيل الأُضْحِية التي جعلها الله نُسُكاً، وَفِدَاء لإسماعيل -عليه السلام- وقربه إِلَى الله -عز وجل- وغير مستبعدٍ في حِكمة الله في شرعه وقدره أَن يكون سبباً لحسن إنبات الولد، ودوام سلامته، وطول حياته، في حفظه من

(١) أبو داود (3967)، والترمذي (1547)، وابن ماجه (2522).

(٢) المهذب المستفاد لتربية الأولاد، ص:33.

(٣) صحيح البخاري (5626/2227/5)، وصحيح مسلم (2548/1974/4).

(٤) تحفة المودود في أحكام المولود، ص:69.

[5] صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، ج/12، ص132.

ضَرَر الشيطان، حتى يكون كل عضوٍ منه فداء كل عضوٍ منه؛ ولهذا يُستحبّ أن يُقَال عليها ما يقال على الأضحية.

وإذا أراد الرجل أن يعقّ يقول: باسم الله، ويذبح على النية؛ كما يُضحِّي بنيته ؛ يَقُول : هذه عقيقة فلان بن فلان؛ وَلِهَذَا يَقُول فِيهَا: اللهم منك ولك ، ويستحب فيها ما يُستحبّ في الأضْحِية من الصدقة وتفريق اللَّحم؛ فالذبيحة عن الولد فيها معنى القربان والشكران، والفداء والصدقة، وإطعام الطعام عند حوادث السرور العِظَام شكراً لله وإظهاراً لنعمته التي هي غاية المقصود من النكاح، فإذا شرع الإطعام للنكاح الذي هو وسيلةٌ إلى حصول هذه النعمة فَلأن يشرع عند الغاية المطلوبة أولى وأحْرَى"[١].

ومن فوائدها أيضاً زيادة معاني الألفة والمحبة والروابط الاجتماعية بين الأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء؛ وذلك حينما يحضرون وليمة النسيكة ابتهاجاً بالمولودة وفرحاً بقدومها.

وتساهم كذلك في تحقيق التكافل الاجتماعي؛ وذلك حينما يشرك في الانتفاع بها بعض ذوي الحاجة والحرمان من الفقراء والمساكين"[٢].

الختان:

دلّت السنة المطهرة على استحباب الختان للبنت وعدم وجوبه في حقها كما هو الحال بالنسبة للذكر.

وتجدر الإشارة هنا إلى مسألة حلق الرأس فإن " السنة حلق رأس الطفل الذكر عند تسميته في اليوم السابع فقط، أمَّا الأنثى فلا يحلق رأسها"[٣].

٥/ بعد الولادة:

---

(١) تحفة المودود في أحكام المولود، ص:70.

(٢) المهذب المستفاد لتربية الأولاد، ص:23.

(٣) مجموع فتاوى ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب وطباعة محمد بن سعد الشويعر، الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، بدون رقم طبعة وتاريخ طباعة، (47/10).

أ/ تربيتها رضاعة وحضانة:

إنَّ التنشئة الصالحة لا تعني الاهتمام بالجانب الروحي فقط ، بل إنَّ الثقافة الإسلامية تنظر للإنسان نظرةً متكاملةً، وتهتم بكلّ جوانبه؛ فهي ترى الإنسان يتكون من روحٍ وعقلٍ وجسدٍ ، وعلى هذا الأساس فهي تهتم به من كافةّ الجوانب، وتسعى لإشباعها؛ ومن اهتمامه ا بالناحية الجسدية اهتمامها بأمر الحضانة لهذه البنت وتعني رعايتها والقيام على شؤون حياتها وقد تقدم الأجر العظيم الذي جعله الله لمن يحسن رعايتها كذلك فقد ضمن الإسلام للأم المسلمة حق الرضاعة ، وبيَّن مدة الرضاعة التي تحتاجها ؛ إذ يقوله تعالى مبيناً ذلك: ﴿ه ه ه ه ے ے ۓ ۓ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ﴾[1].وفي الرضاع حفاظ لصحتها وتغذيتها بماتحتاج وفيه أيضا إشباع للجانب النفسي عندها.

ب/ تربيتها جسديا بالآتي:

اهتم الإسلام بالناحية الجسدية للبنت وأوجب على وليها مراعاة هذا الأمر من خلال أمره بكل مايحمي هذا الجسد وذلك من خلال :

١ - **النفقة عليها:**

فقد أوجب الإسلام النفقة على البنت، وإيجاد حد الكفاية لها،

وتتحقق التربية المادية الجسدية بحماية الطفلة من الأمراض من ناحيتين:

الأولى: عن طريق الطعام والشراب، فيوفر لها كل ماتحتاج من طعام وشراب ويسعى وليها لتوفير المعيشة الكريمة لها في كل مراحل حياتها فقد أوجب الله عليه أن يكفيها مؤونة الطعام والشراب واشترط عليه أن يكون حلالا مباحا طيبا. وفي توفير الطعام والشراب للبنت تقوية لجسدها وحماية له من الأمراض التي تكون بسبب نقص التغذية .

الثانية: عن طريق الملبس والمسكن فالولي مطالب أيضا بإيجاد المسكن الهادئ المريح لها

(١) البقرة (233).

بحسب استطاعته وكذلك عليه أن يوفر لها الملبس الذي تسد به سوأتها وفي المسكن والملبس ستر لهذه البنت ولاتخفى أهمية الستر في حياة المسلمة ففيه حماية لها من كل خطر خارجي من الممكن أن يؤذيها.

2_ تتحقق التربية الإيمانية المادية بتجنيب قتلها ؛ فقد حرَّم الإسلام قتل البنت بعد أن كانت تقتل وهي حية،وقد ذم الله تعالى هذا الفعل ا لمقيت من المشركين واستنكر فعلتهم بل إنه ذم مجرد حزنهم على ولادتها يقول سبحانه : : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ

ﮈ ﮉ.

3_ العدل، فبالعدل قامت السماوات والأرض وهو أمر مهم في تنشأة البنت المسلمة فيجب العدل معها ومع إخوتها الذكور والإناث فلا تشعر بالنقص فيعطيها وليها مايعطي إخوتها وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على العدل بين الأبناء ففي الحديث

١ تقديم القدوة الحسنة، تحتاج البنت إلى قدوة حية خاصة في بداية حياتها فهي تميل إلى التقليد فتقلد والدتها في ملبسها وحديثها وعبادتها ثم تبدأ تقلد كل من تحب لذلك وجب أن تكون هناك قدوة حسنة تقتفي أثرها وتكون سببا في صلاحها ومن هنا نعلم أهمية اختيار الأم الصالحة .

إنَّ هذه الأمور كلها بداية للسعي لتنشئة البنت على التقوى والصلاح ، ومن ثم تبدأ رحلة القيام بالمهمات التربوية لهذه البنت، "إنَّها المسؤولية الشاملة التي طوق بها الإسلام أعناق أبناء الحياة جميعاً، فلم تغادر منهم أحداً، وجعل بمقتضاها الوالدين مسؤولين عن التربية الإسلامية الدقيقة، والتنشئة بالنشأة الصالحة ...ذلك أنَّ البيت الذي تعيش فيه الأسرة هو المجتمع الصغير الذي تصاغ فيه نفسيات الأفراد ، وتتكون عقولهم وأمزجتهم وميولهم، وهم في رَاخٌ زُغْ بٌ مستعدون لتلقي الكلمة الهادية والتوجيه السديد، ومن هنا تبدأ مهمة الوالدين في الأسرة كبيرة وخطيرة في صياغة نفسيات أبنائهما وبناتهما، وتسديد خطواتهم نحو الرشد والهداية وفضائل

الأعمال"[١].

ثالثا: خطوات التربية الإيمانية العملية قبل البلوغ:

تحتاج الطفلة في هذا السن إلى:

- الأمن والطمأنينة.
- الحب والتقدير والعطف والحنان.
- الحاجة إلى الانتماء والولاء.
- الإحساس بالكرامة وعدم الاحتقار.

لذلك حثت الثقافة الإسلامية الآباء على:

1- الإحسان إلى الأولاد ورحمتهم.

2- العدل والمساواة بين الذكور والإناث في التربية العملية الإيمانية؛ وذلك من خلال تصحيح مفهوم الجاهلية بأن الذكر أفضل من الأنثى ، العدل في العطية والهبة فكما يعطى الذكر تعطى الأنثى لا تمييز ولا عنصرية.

3- ملاعبتها فعلى المربي أن يترل نفسه إلى هذه الصغيرة ويتحبب إليها ويلعب معها وكأنه في مثل سنها وهذا الأمر خطوة عملية قد يهملها البعض رغم كونه أمر ضروري لايمكن أن يغفل عنه أحد فحاجتها إليه كحاجتها إلى الطعام والشراب.

4- تعليم العقيدة أولا: فينبغي في تربية البنت أن يُعْنَى بجانب العقيدة وتأصيلها في نفس الصغيرة؛ فــ"لا جرم أنَّ توحيد الله-عز وجل-وإفراده بالعبادة هو لب الإسلام ومرتكزه الركين ، وبغير تحقيق التوحيد في العبادة لا يكون الإنسان مسلماً ولا يكون عمله مقبولاً؛ إذ أنَّ قبُولَ العمل منوطٌ بالإخلاص لله-عز وجل- والمتابعة للنبي-صلى الله عليه وسلم-"[٢].

---

(١) شخصية المرأة المسلمة، ص:211، 212 (بتصرف).

(٢) مسؤولية الآباء تجاه الأولاد، عبدالرب نواب الدين، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة

ولأنَّ العقيدة هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك ؛ ولأنَّ الأبناء نعمةٌ عظيمةٌ من نعم الله ولا تكتمل هذه النعمة إلاَّ بصلاحهم؛ لذا وجب على الأمِّ والأب أن يحرصا على تنمية العقيدة الصحيحة لدى الطفلة ؛ وذلك منذ اللحظات الأولى في حياتها تُلقَّن الكلمات الخالدة؛ كالشهادتين، والتكبير وغيرهما، وعندما تصل إلى مرحلة فهم واستيعاب ما يقال لها تُشرح لها أركان الإسلام، وتُعلَّم العبادات، وتُبصَّر بالكون وما فيه من آيات ودلائل عَ ظَمَ ةِ الخالق، كما تُبصَّر بالتوحيد وأنواعه، وتُحفظَّ أسماء الله أو بعضها.

ويمكن تبسيط مثل هذه المفاهيم الخالدة على هيئة حصصٍ وجلسات عائلية، أو أناشيد ، وأسئلة...ولا ننس في هذا المجال قصة الجار ية في الحديث عن معاوية بن الحكم- رضي الله عنه- قال : وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قِبَلَ أحدٍ؛ فاطَّلعت ذات يومٍ فإذا بالذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ...لكن صككتها صكة فأتيت رسول الله فعظَّم ذلك علي قلت : يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: (آتني بها)، فقال لها: (أين الله؟) قالت : في السماء، قال: (من أنا؟) قالت: رسول الله، قال: (أعتقها فإنَّها مؤمنة)[(١)(٢)]، فمن الأمور المسلم بها أنَّ الطفل-ذكراً كان أو أنثى- حين يُولد يُولدُ على فطرة التوحيد، وعقيدة الإيمان بالله، وعلى أصالة الطهر والبراءة، فإذا تهيأت له التربية المنزلية الواعية والخُ لْطَ ة الاجتماعية الصالحة، والبيئة التعليمية المؤمنة نشأ- بإذن الله- على الإيمان الراسخ ، والأخلاق الفاضلة ، والتربية الصالحة.

وهذه الحقيقة من الفطرة الإيمانية قررها القرآن الكريم، وأكدها الرسول-صلى الله عليه وسلم-؛ قال الله تعالى: ﴿ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉې ﴾[(٣)]، وعن أبي هريرة-رضي الله عنه- أنَّ رسول الله-صلى الله عليه وسلم-

---

العربية السعودية، الرياض، ط:1، 1423هـ، ص:67.

(١) صحيح مسلم (537).

(٢) خطوات في تربية الأولاد والبنات، بثينة السيد العراقي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط :1، 2003م، ص:91(بتصرف).

(٣) الروم: (30).

قال: (كلُّ مولودٍ يُولَدَ على الفطرة؛ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُمَجِّسانه)[١].

ومن هذا العرض لأهمية الفطرة وأثرِ ها يُعْلَمَ أنَّ البنت إذا نشأت في بيتٍ منحرفٍ ، وتعلمت في بيئةٍ ضالةٍ، وخالطت جماعةً فاسدةً فلا شك أنَّها ستتربى على الفساد وأسوأ الأخلاق، وتتلقَّن مبادئ الكفر والضلال، وسرعان ما تتحول من السعادة إلى الشقاء، وتتدرج من الإيمان إلى الإلحاد، وتنتقل من الإسلام إلى الكفر، وعندئذ يصعب ردها إلى جادة الحق، وإلى سبيل الإيمان والهدى"[٢].

وهناك مبدأٌ مهمٌ من مبادئ العقيدة الإسلامية لابد من ترسيخه في نفس الطفلة؛ ألا وهو مبدأ الولاء والبراء فلا بد أن تُعَوَّدَ الولاءَ لله وللرسول-ﷺ-وللمسلمين ونصرهم ، تفرح لفرحهم، وتحزن لحزنهم، والعكس بالنسبة للكافرين.

كما تُعَلَّمُ حقَّ المسلم على المسلم حتى لا تنساق وراء الدعوات المشبوهة التي ظهرت على الساحة العالمية، والتي تنادي بزمالة الأديان وتقاربها؛ حتى تعلم أنَّ للمسلم شخصيته المستقلة"[٣]، ومن بعد العقيدة تُعَلَّمُ البنت القرآن الكريم، ويبدأ في تعليمها بفاتحة الكتاب وقصار السور، حتى تتقنها ثم تُعَلَّمُ الفروض.

5- تعليم العبادات: فتُعَلَّمُ العبادة قبل وصولها لسن البلوغ ؛ حتى تألف العبادة، وتصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتها؛ ففي الصلاة يبدأ أمرها بها عند وصولها سن السابعة يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع".

وكذلك غيرها من العبادات، تتربى عليها منذ الصغر؛ مثل: الصوم؛ فقد كان السلف الصالح يُعَوِّدون أبناءهم عليه من الصغر.

6- تعويدها على بعض الآداب في هذا السن من خلال حديث " ..وفرقوا بينهم في

(١) صحيح البخاري (1358)، وصحيح مسلم (2658).

(٢) المهذب المستفاد لتربية الأولاد، ص64، 65.

(٣) خطوات في تربية الأولاد والبنات، ص:91، 92 (بتصرف).

المضاجع" وآداب الاستئذان وآداب الحديث والمجالس وغيرها.

رابعا: التربية العملية الإيمانية للأم المسلمة عند البلوغ:

تبدأ هذه المرحلة بعد اجتياز مرحلة الطفولة والتي تمثل الحد الفاصل مابين الطفولة والشباب(١)، ويكون بلوغ البنت بـــبلوغ خمس عشرة سنة أو بالا حتلام، أو بالإنبات أو الحيض، أو الحمل، والإسلام لم يهمل هذه الفترة ، بل اهتم بها؛ لما لها من تأثيرٍ كبيرٍ في نفسية الطفلة؛ ففي هذه المرحلة "يقوى فكر الطفلة، وتتنوع خبراتها، وتتسع مداركُها، فإذا وُجِّهت الطفلةُ الوجهةَ السليمة نحو الإيمان والخير اندفعت إليهما في تعلّقٍ وشوقٍ؛ لذا فإنَّ دور الوالدين في هذه الفترة أن يستثمرا هذا التطور الإيماني في نفسها ، وأن يعملا على تقوية عقيدتها بالله التي سترى فيها خير عون لها على تقبل ما تتعرَّض له من آلام الواقع وصراعات الحياة ، والتي سوف تمسح عنها كثيراً من صنوف الحرمان والوهم والخوف ، وتعملُ على تقوية شخصيتها واستعدادها لتكون عوناً لغيرها؛ وذلك من خلال التركيز على جوانب العقيدة المؤثرة في روحها، ومن أهم تلك الجوانب:

١ على الأم المربية أن تعلِّم فتاتها أحكام الغُسل من الحيض والجنابة ؛ لتكون على علمٍ بأمور دينها؛ فقد لوُحِظ جهل بعض الفتيات بهذا الأمر.

٢ تعليمها صفات الله تعالى التي تربي فيها أنَّ الله تعالى يحب المتقين، وأنَّه قريبٌ منها يراها ويرعاها أينما كانت كما جاء في القرآن الكريم : ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڃڃ ڃ ڃ ڃ ڃ﴾(٢)؛ فإنَّ هذا يعلِّمها مرتبةً أرقى من مراتب الحياء؛ وهي الحياء من الله-عَزَّ وَجَلَّ-.

٣ دعوتها إلى التعمُّق في إيمانها بالله تعالى ، والاطمئنان إلى عظمته وقدرته من خلال النظر والتأمل والتفكر في خلقه ؛ فالكون آية الله الكبرى، ومَعْرِض قدرته المعجزة، التي تبهر العقولَ، ولكن الإِلْفَ والعادةَ يفسدان روعة التطلع في آيات الكون والإحساس به ،

(١) انظر: فن تربية البنات، ص:138.

(٢) الحديد (4).

فتتلذَّ الحواسُّ لما ترى وتسمع؛ لذا حثَّ القرآن في كثيرٍ من آياته على هذا؛ ومن الأمثلة على ذلك قول الله تعالى : ﴿ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑک ک ک ک گ گ گ گ گ ﴾(١).

٤- إعلامها أنَّ الذكر كالأنثى كلاهما عبد لله خلقهما لعبادته؛ يقول الله تعالى : ﴿ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گگ گ گ گ گ گ گ ﴾(٢).

٥- غرس الاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام في نفسها وبهويتها الثقافية الإسلامية؛ فهي بالإسلام متميزةٌ عن غير المسلمات في مظهرها ومخبرها وغاياتها وآمالها ، وأن تتأسى بأمهات المؤمنين، و الصالحات القانتات من النساء كمريم-عليها السلام- وامرأة فرعون ، والصحابيات رضوان الله عليهنَّ.

٦- أن تعلم أنَّ هذا الدين أمانةٌ، وأنَّ عليها أن تحمل رايته بالتزامها الديني والخُلُقي.

٧- تحتاج البنت في هذا السن إلى الحبّ والعطف والحنان والرعاية(٣) كما احتاجت إليه في الصغر، والبعض يظنّ أنَّها كبرت ولا تحتاج لمثل هذا بينما دلَّت الثقافة الإسلامية على احتياج الفتاة لذلك؛ فقد كان النبي-ﷺ-يحب فاطمة-رضي الله عنها-ويكرمها ويسر إليها[4]

٨- إلزامها بشعائر الله؛ فتؤمر بالصلاة بعد أن تدرَّبت عليها سنوات عِدّة منذ أن بلغت السابعة من عمرها، كذلك الصيام وباقي العبادات التي تشترك فيها مع الرجل ، والعبادات التي تختص بها ؛ كالحجاب، فلتؤمر بلبس الحجاب، وتذَكَّر بأنَّه وجب عليها ببلوغها.

٩- تعليمها سُنَن الفطرة؛ من نَتْفِ الإبطين والاستحْدَاد، والحفاظ على طهارة ونظافة بدنها

(١) يونس (101).

(٢) النحل (97).

(٣) انظر: فن تربية البنات، ص:146-149.

[4] سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي،ص119،ج/2، مؤسسة الرسالة للنشر،بيروت ط1422،11هـ.

وثيابها وبيتها.

١٠ ترغيب الفتاة بالزواج، وأنَّه من سُنَن المرسلين؛ فببلوغها أصبحت قادرةً على الزواج ، وقد وجد الآن من بنات المسلمين من نفرت من الزواج ؛ لما تسمع من تشويه صورته ، فتُذْكَرُ لها محاسنه وما يترتب عليه من أعظم الأجور إن أخلصت نيتها لله سبحانه وتعالى.

"لقد ذكر أهل التفسير وجهين للنبات الحسن الذي ذكرته الآية الشريفة في قوله تعالى :
﴿ئوُ ئوُ ئوٌ ئوٌ ئوٰ ئوٰ ئى﴾[(١)].

الأول: بمعنى التنشئة، ويكون المعنى: وجعل نشأها نشوءاً حسناً، وينصب هذا المعنى إلى تكامل البناء الجسدي والنفسي، فكانت على هذا من جهة البنية السوية والأحوال النفسية على درجةٍ رفيعةٍ من الكمال البشري المنشود.

والوجه الثاني: أنَّها كانت تاركةً للخطايا.

والوجهان في مجموعهما يوجهان إلى أن تربى البنت المسلمة على الطهر والعفة ومعالي الأمور، وأن يُعْنَى بها أولياؤها عنايةً فائقةً؛ من جهة البناء الجسدي، والبناء النفسي العاطفي ، والبناء الإيماني التربوي، حتى إذا بلغت مبلغ النساء كانت متأهلةً لأداء رسالتها في الحياة على الوجه الأكمل؛ فهي مربية أجيالٍ، وأمّ أولادٍ، وهي التي سوف تغرس غَرْسَ الإيمان في قلوب الأبناء والبنات، فمتى صلحت صلح المجتمع، ومتى فسدت فسد المجتمع.

وعلى هذا فالمرأة المسلمة الراشدة تصلح أن تكون معياراً لمجتمعها وأسرتها في صلاحه أو فساده، وبقدر الخلل الذي يطرأ في المجتمع الإسلامي يكون الخلل حاصلاً في تربية وتنشئة البنت المسلمة"[(٢)].

---

(١) النحل (97).

(٢) موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة، ص:197.

المطلب الثاني: التربية الإيمانية الذاتية:

إذا بلغت الطفلة المسلمة مبلغ النساء وأصبحت مكلفةً وجب عليها أن تسعى للتربية الإيمانية، فهي الآن مسؤولة عن تربية نفسها، وتزكية روحها، سواء توفرت لها التربية الصالحة في صغرها أو لا، وتكون تزكية النفس بأمرين:

"الأول: تخليتها عن الصفات الذميمة من ذنوب وأخلاق.

والثاني: تحليتها بالصفات الحميدة.

وقد أقسم الله تعالى أحد عشر قسماً على فلاح من زكى نفسه وعلى خسران من دسّاها؛ فقال سبحانه تعالى :" ﴿ ٱ ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ﴾[1].

وتتحقق تخلية النفس من الذنوب بالتوبة إلى الله تعالى والإنابة إليه سبحانه، وتكون التوبة من كل ذنب بحسبه؛ فالتوبة من الشرك لا تكون إلاَّ بالإيمان، وما سوى ذلك من الذنوب يتوب منه الإنسان بالخروج منه إن كان متلبساً به، والنية ألاَّ يعود إليه[2]. والتوبة من نعم الله على المسلمة فالواجب عليها أن تكثر من محاسبة نفسها وتراجع مااقترفته يداها فإن رأت أنها أخطأت أسرعت بالتوبة.

"فالمرأة المسلمة التقية الصادقة قد تُخطيء، وقد تقصر، وقد تزل بها القدم، لكنها سرعان ما تنخلع من زلتها، وتستغفر الله من خطيئتها، وتتبرأ من تقصيرها، وتتوب من ذنبها ، وهذا شأن المسلمات التقيات الصالحات"[3]، يقول الله تعالى :﴿ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ

---

(١) الشمس (1-10).

(٢) انظر: التربية الإيمانية وسائلها وآثارها، محمد الحسن ولد الددو، المعهد العالي للأئمة والخطباء، جامعة طيبة، بالمدينة المنورة، بدون رقم طبعة وتاريخ طباعة، ص:59-61.

(٣) شخصية المرأة المسلمة، ص:131.

ﮒ ﮓ ﴾[١].

وأما التحلي عن الأخلاق الذميمة فسيأتي ذكره في المبحث الثاني بإذن الله.

بعد ذلك يأتي دور تحلية النفس بالعبادة ؛ فـ"تعطي نفسها حقها من صقل الروح بالعبادة، فتقبل على عبادتها بنفسٍ صافيةٍ هادئةٍ مطمئنةٍ مهيأةٍ لتغلغل المعاني الروحية في أعماقها، بعيدة عن الضجة والضوضاء والشواغل ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، فإذا صلَّت أدَّت صلاتها في هَدْأةٍ من النفس، وفي صفاءٍ من الفكر، بحيث تتشَرَّبُ نفسهُا معاني ما تلفظت به في صلاتها من قرآنٍ وذكرٍ وتسبيحاتٍ، ثم تخلو إلى نفسها قليلاً فتسبح ربها وتتلو آياتٍ من كتابه، وتتأمل وتتدبر معاني ما يجري على لسانها من ذكرٍ، وما يدور في جنانها من فكرٍ[٢] وكذلك تؤدي كل فريضة افترضها الله عليها فتصوم شهر رمضان مبتغية بصيامها الثواب والأجر من الله تعالى وتتفقه في أحكامه حتى تؤديه على أكمل وجه وتمتنع عن الصيام عند الحيض والنفاس وهي تشعر أنها في عبادة لله فصومها عبادة وفطرها عبادة وقضاؤها عبادة فلا تتضجر من الحيض ولا من النفاس وتحتسب عند الله فطرها كما تحتسب صومها وتؤدي زكاة مالها بنفس راضية مطمئنة وتطيع زوجها وتحسن تربية ولدها وتصل رحمها وإن قطعوها وهي في كل ذلك ترجو ثواب الله والدار الآخرة، "فبذلك تؤتي العبادة ثمرتها المرجوة في تزكية النفس وتصفية الوجدان من أدران المخالفة والمعصية، وتحبط حبائل الشيطان في وسوسته المستمرة المردية للإنسان ؛ ولهذا كان الرسول-ﷺ-يقول لأصحابه: (جددوا إيمانكم)، قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال : (أكثروا من قول لا إله إلا الله)[٣].

"وما أحوج المرأة المسلمة المعاصرة إلى الاصطباغ بهذه الصِّبغة الإيمانية الجليلة، والتحلي بهذه الخصلة الحميدة، خصلة التعبد لله-ﻷ-، وإنَّ لمقامٌ رفيعٌ من أرفع مقامات العبودية لله الواحد القهار أن يقف الإنسان بين يدي الله خاشعاً مُنْكَسِراً خاضعاً يعرض عليه حاجاته ،

(١) الأعراف (201).

(٢) شخصية المرأة المسلمة، ص:131.

(٣) شخصية المرأة المسلمة، ص:131.

وينزل بساحته فاقته، ويرجوه العفو والستر وحسن الختام، ويستعيذ بالله من فتن الدنيا.

إنَّ المرأة المسلمة المعاصرة-بما يكتنفها من فتنٍ، وما يحيط بها من مِحَنٍ نفسيةٍ وثقافيةٍ- أحوج ما تكون إلى طهارة النفس وتزكية القلب؛ تتزكَّى بالعبادة، وتتطهر بالاستغفار والإنابة والضراعة، كما يقدر لها أن تترقى في مدارج الإيمان إلى مرتبة الإحسان[١].

"لقد طغت روح المادية على كثيرٍ من المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وأصبحت المرأة المسلمة-إلا ما رحم ربك-خاوية القلب من ذكر الله، منشغلة بالدنيا وحطامها، مفتونةً بزخارف الزينة والمتع وصنوف اللهو"[٢].

فعلى المسلمة أن تهتم بأمر قلبها فهو الأساس في الصلاح، فمتى رسخت في قلب العبد معاني العبودية، وتحقق فيه الإيمان واليقين، فصلحت حركاته وأفعاله، وتمكنت فيه المحبة والخشية والتوكل والإنابة، وامتلأ بتعظيم الله وإجلاله ورجائه والإعراض عما سواه-ﷻ-كان ذلك إيذاناً بانبعاث جوارحه إلى أعمال العبادة الظاهرة، وحين يفسد القلب وتستولي عليه الأهواء والتعلق بغير الله، كانت العاقبة فساد حركات الجوارح وانبعاث الأعضاء إلى ضد ما أمر به الله-ﷻ-ورسوله-عليه الصلاة والسلام- "[٣]، والمرأة المسلمة تعلم عدوها الحقيقي يقول الله تعالى: ﴿ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ﴾"[٤] ولقد قص الله-ﻷ-عهد إبليس على نفسه-بعد أن أخرجه من رحمته- أن يضُلَّ البشرية ويغويها؛ فقال-ﷻ-حاكيا عنه: ﴿ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ﴾[٥]، وبعد أن أخذ هذا العهد على نفسه لم يأل جهداً- هو وذريته- في تحقيق هدفهم الخبيث؛ فهم لا يتركون الإنسان منذ أن يولد حتى تصل روحه الحلقوم، يحضرون معه في جميع أحواله وشؤونه، لا يكادون ينفكون عنه، وقد أخبر النبي- ﷺ-بذلك

---

(١) موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة، ص:188، 189.

(٢) شخصية المرأة المسلمة، ص:131.

(٣) عبودية القلب لرب العالمين، عبدالرحمن البرادعي، دار طيبة الخضراء، ط:1، 1429هـ-2008م، (241-240/1).

(٤) فاطر(6).

(٥) الحجر (39).

فقال: (إنَّ الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه)[1].

(١) مسؤولية الأب المسلم، ص:274.

المطلب الثالث: التربية الإيمانية بعد الزواج:

اهتم الإسلام بتربية الأم المسلمة في بيت الزوجية، وسعى إلى ذلك وحث الزوج على أن تكون أولى لبنات حياته الزوجية على أساس متين فجعل الدين أساسا لقيام بيت الزوجية وأوصى الرجل بالمرأة خيرا يقول النبي صلى الله عليه وسلم "أستوصوا بالنساء خيرا " وحث الرجل على القيام بكافة حقوقها وقد أوضح لها سبل الحصول على التربية الإيمانية حتى في هذه المرحلة التي تكون فيها منشغلةً أكثر من ذي قبل؛ فبيَّن لها أجر طاعة الزوج والقيام بحقوقه يقول النبي صلى الله عليه وسلم" إذا صلت المرأة فرضها وصامت شهرها ....، وأجر تربية الأبناء والتعب عليهم؛ من فترة الحمل إلى الوضع إلى التربية، كلّ ذلك وهو يبين لها ما ستحصله من أجورٍ عظيمةٍ وراء كل هذه التكاليف مما يجعلها تحتسب الأجر في كل عمل تقوم به في حياتها الزوجية، كما حثَّها الإسلام على فعل الطاعات والسعي للاستزادة من الحسنات وقد حث الإسلام الزوج على أن يكون حريصا على تربية زوجته إيمانيا فيأمرها بإقامة الصلاة " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها" فتؤدي الصلاة المفروضة في المترل وإن أحبت أن تخرج لإقامتها في المساجد فإنه لايمنعها من ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم:"لاتمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن" ويبين لها حرصه الشديد على الصلاة فيسألها عن تأدية كل فرض وأما عن النوافل وقيام الليل فقد حث الإسلام الزوج على أن يكون خير عونٍ لزوجته على طاعة الله سبحانه وتعالى وحث الزوجة كذلك على أن تعين زوجها، وفي ذلك يقول النبي- ﷺ-: (رَحِمَ اللهُ رجلاً قَامَ مِنَ اللَّيلِ فَصَلَّى، ثمَّ أَيْقَظَ امرَأَتَهُ فَصَلَّت، فإن أَبَتْ نَضَحَ في وَجهِهَا الماءَ، ورَحِمَ اللهُ امرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيلِ فصَلَّتْ، ثُمَّ أَيْقَظَتْ زوجَها فَصَلَّى، فإن أَبَى نَضَحَتْ في وجهِه الماءَ)[(١)].

وفي العمل بهذا الحديث زيادة في الألفة بين الزوجين فماأجمل أن تجمعهما طاعة الله وبهذا يكون الشيطان بعيد عنهما وعن حياتهما وعلى الرجل أن يسعى لتعليم زوجته وتفقيهها في دين الله بل وحثها على الاستزادة من العلم حتى تتسنى لها عبادة الله على بصيرة وحتى تكون قدوة حسنة

---

(١) النسائي (السنن الكبرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط:1، 1421هـ-2001م، (1610).

وعملية لأبنائه ويتولى الرجل تعليم زوجته بنفسه إن كان صاحب علم وإلا فإنه يسهل لها طريق الحصول على العلم من خلال توفير الكتب والأشرطة وحضور مجالس العلماء ويكون خير معين لها على طاعة ربها يقول الله تعالى : "وتعاونوا على البر والتقوى" فحري بالرجل أن يكون خير معين لزوجه على طاعة الله وحري بالمرأة أن تكون كذلك.

المطلب الرابع: أساليب التربية الإيمانية للأم المسلمة:

١ - التربية بالقدوة:

"القدوة في التربية من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الأمِّ؛ ذلك أنَّ المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفلة، والأسوة الصالحة في عينها...تقلِّده سُلوكياً، وتحُاكيه خُلُقِياً؛ من حيث تشعر ، أو لا تشعر، بل تنطبع في نفسها وإحساسها صورته القولية والفعلية، والحسية والمعنوية ؛ من حيث تدري أو لا تدري"[١]؛ وهذا يفسر أمر الإسلام بتأدية الشعائر في المترل حتى يتخذ الأولاد من آبائهم قدوةً؛ فالسنن الرواتب من الأفضل أن يؤديها المسلم في بيته؛ كذلك فإنَّ صلاة الأمِّ في بيتها تجعل أبناءها وبناتها يقتدون بها، وكذلك في الصيام فإذا رأى الأولاد حرص آبائهم على الصيام وفرحهم بشهر الصيام نما حب الصيام في قلوبهم كذلك فإنه من الجميل أن يظهر الوالدان لأولادهما بعض مايتصدقان به حتى يستشعر الولد أن لإخوانه الفقراء حقا في أموالهم.

إنَّ لتوفير القدوة الصالحة للأم آثارا عظمى على الإنسان لاسيما في بداية حياته فهو بفطرته يميل إلى اتخاذ القدوة، فنجد الطفل متأثراً بوالديه يعكس صورةً حيةً لهما، وهو يكتسب ألوان السلوك ومهاراته من خلال محاكاته لمن هم حوله، ويتوقف ما يكتسب الطفل من عادات مرغوبٍ فيها وغير مرغوبٍ فيها على نوع القدوة التي تعرض له في تربيته، ويبقى الإنسان في مراحل حياته المختلفة باحثا عن قدوته، وهذا يدعو المسلم والمسلمة إلى أن يتخيَّر لنفسه ولأبنائه قدوةً صالحةً يحُتذَى بها، وتكون داعما في تقوية إيمانه وزيادته ،ويكون في تقليدها الخير والمنفعة [٢].

إنَّ تأثير القدوة أكبر بكثيرٍ من أي مؤثرٍ آخر حيث لا يكون فيها إجبارٌ أو إكراهٌ ، بل يكون الإنسان بمحض إرادته معجباً محباً لهذه القدوة يعتبرها مثلاً أعلى فيحتذي بها كذلك فإنَّ هذه الوسائل تستطيع أن تعد الأمَّ المسلمة من خلال التلقين؛ حيث "إنَّه لا بد -دائمًا-من عنصرٍ

---

(١) تربية الأولاد في الإسلام، (476/2).

(٢) انظر: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، الطبعة : طبعة مزيدة ومنقحة، 1425هـ-2005م، ص:79.

آخر إلى جانب القدوة، لا غنى عنه مهما كان من صلاح القدوة وعظم استقامتها على الطريق.

لا بد من التلقين.

ولو كانت القدوة تكفي وحدها لإتمام عملية التربية والوفاء بكل المطلوب فيها لكانت القدوة العظمى للبشرية كلها، ممثلة في شخص رسول الله -ﷺ- كافية وحدها لإقامة منهج التربية الإسلامية، ولكن هذه القدوة على ضخامتها التي لا مثيل لها في تاريخ البشرية كلهِّ حتى على مستوى الأنبياء والرسل، كانت تلجأ إلى التلقين والتوجيه، فضلاً على الكتاب المنزل، وهو كلهِّ من أوّله إلى آخره تلقينٌ وتوجيهٌ.

ذلك أنَّ أمورًا بأعيانها لا بد من التلقين والتوجيه فيها ، بالإضافة إلى أنَّ البشر جميعاً مهما علت مراتبهُم واستقامت فطرهُم لا يمكن أن يكون بنيانهم النفسي كلهِّ بالتلقي التلقائي عن طريق القدوة، ولا بد أن يحتاجوا إلى التلقين والتوجيه بين الحين والحين.

وعلى الرغم من أنَّ التلقين يأتي تالياً للقدوة في الترتيب والأهمية، وأنَّه يعتمد اعتمادًا كاملاً عليها، حتى إنَّه بغير القدوة الصالحة لا يُثمِر، بل قد يأتي بثمارٍ عكسيةٍ إذا وُجِدت القدوة السيئة.

على الرغم من ذلك كلهِّ فإنَّ التلقين عنصرٌ عظيم الخطر في ذاته، وضرورة لا غنى عنها على الإطلاق؛ لكلّ الناس في كلّ الأعمار، وللأطفال بصفةٍ خاصةٍ، الذين لا تتسع مداركهم ليفهموا-تلقائيًّا- حكمة كلّ تصرّفٍ يقوم به الكبار فيلزم تلقينهم إيَّاها، والذين تختلف دوافعهم عن دوافع الكبار"[١].

وقد أشير إلى تلقين البنت أمور دينها في المباحث السابقة مما يؤكد أهميته في الإعداد الإيماني للأم المسلمة.

(١) موسوعة نضرة النعيم، ص:142.

٢ -التربية بالموعظة:

فتربى الأمُّ المسلمةُ بالموعظة، وتذكّر بالنصيحة؛ لما للموعظة الحسنة والنصيحة من أثرٍ كبيرٍ في تبصيرها حقائق الأشياء، ودفعها إلى معالي الأمور، وتوعيتها بمبادئ الإسلام، وهذا هو منهج القرآن الكريم في مواطن عدة [١]، ويستمر المربي في نصيحتها في مراحل حياتها المختلفة؛ محتسبا الأجر في ذلك، والأفضل أن يتخوَّلَها بالموعظة كما كان من النبي -ﷺ- يفعل مع أصحابه وفي التربية بالموعظة إيقاظ للفطرة وتحريك للمشاعر الإيمانية فتقبل النفس على العبادة بصدق.

٣ -التربية بالملاحظة:

ويقصد بها ملاحظة الأمِّ المسلمة وملازمتها في التكوين العقدي والأخلاقي ، ومراقبتها وملاحظتها في الإعداد النفسي، والسؤال المستمر عن وضعها وحالها.

ولاشك أنَّ هذه التربية تعُدُّ من أقوى الأسسِ في إيجاد الإنسان المتوازن المتكامل الذي يؤدي دوره في الحياة [٢] والمربي مسؤول عن هذه البنت لذلك من الواجب عليه متابعتها والحرص عليها لكن ينبغي أن يتقن فن هذه الملاحظة فلا يخطيء بسبب شدة حرصه ممايجعله يؤثر بالسلب عليها بل يجب أن يظهر حبه وشفقته على هذه البنت ويبين حرصه عليها ويجعل من هذه الملاحظة مايقربه منها فلاتشعر بأنها غير ثقة أو أنها تحت المراقبة.

٤ -التربية بالعقوبة:

وقد وجَّه الإسلام إلى هذا الأسلوب في التربية عند الحاجة إليه ؛ ليعلم الابن والبنت بأهمية هذا الأمر الذي ضرب لأجله ؛ فقد أمر النبي -ﷺ- بالضرب على الصلاة بعد التدريب عليها لمدة ثلاث سنواتٍ؛ فيؤمر بها الابن والبنت يومياً طوال تلك السنوات، فتكون تلك السنوات كفيلة بأن تصبح جزءً لا يتجزأ من يوم الأمِّ المسلمة، فإذا تركتها بعد ذلك فإنَّها تستحق أن تضرب لإهمالها لها، وجميلٌ أن يبيِّن لها سبب هذا الضرب؛ وهو الشفقة عليها؛ والخوف عليها من عذاب

---

(١) انظر: المرجع السابق، (511/2).

(٢) انظر: المرجع السابق، (543/2).

الله تعالى.

ولاتقتصر العقوبة على الضرب فإنه لايلجأ إليه إلا عند الحاجة وقد تتنوع العقوبة على حسب شخصية المعاقب وعلى حسب مايتطلبه الموقف وللمسلم أن يستفيد من توجيهات القرآن الكريم في التخيير بالعقوبة في بعض الكفارات فيخير المعاقب بين عدة عقوبات ليعاقب بأحدها أو يترك له المجال ليضع هو الخيارات ويختار المربي مايراه مناسبا وقد أثبتت هذه الطريقة نجاحها في التأثير في نفس المتربي.

المبحث الثاني: الإعداد الخلقي

المطلب الأول: فضل الخلق وطبيعته

المطلب الثاني: تنمية الخلق عند الأم المسلمة

المطلب الثالث: وسائل التربية الإيمانية والخلقية

المبحث الثاني: الإعداد الخلقي

المطلب الأول: فضل الخلق وطبيعته:

اهتم الإسلام بالأخلاق اهتماماً بالغاً، ورتبَّ على التحلي بالأخلاق الحسنة أعظم الأجور؛ يقول النبي-ﷺ-: (إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا)[١].

وحث المسلمين عليها لمالها من الأثر العظيم الذي لا يخفى على كلّ ذي لُبٍّ، فكلَّما سمَتِ الأخلاق سمَا الإنسان بنفسه وبمجتمعه، ولعلَّ من أعظم الأمور التي تتأثر بالأخلاق الطيبة أمر التربية؛ فكلمَّا كان المُرَبيِّ مُتخَلِّقاً بأحسن الأخلاق كان النشءُ نشأً صالحاً يسمو بمجتمعه إلى أعلى المراتب؛ وذلك لما لأخلاق المُرَبيِّ من أثرٍ على نفسية النشءِ وسلامتهِ وقدرتِه على الإبداع والتعايش مع من حوله؛ حيث يرى في المُرَبيِّ قدوةً صالحةً يقتدي بها.

وعند دراسة هذا الأمر[٢]، يأتي " السؤال عن التحلي بالأخلاق هل هو أمرٌ فطريٌ؟ بمعنى أنَّ الإنسان يخُلَق وهو مفطورٌ ومَجْبولٌ على خُلُقٍ مُعيَّنٍ، ليس له فيه جهدٌ ولا له في تحصيله والتحلي به عملٌ واجتهادٌ.

زعم البعض أنَّ أخلاق الإنسان فطرية فقط ولا يمكن اكتسابها؛ ومعنى ذلك أنَّ الإنسان معذورٌ لا يلام على سوء خُلُقِه؛ لأنَّه هكذا خَلَقَهُ الله وطَبَعَه عليه، ولا يقدر على تغييره مهما بذل وعمل؛ لأنَّ هذا ما طبعه الله عليه.

وهذا ادِّعاءٌ يردُّه الواقع، فلو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لم يكن للمواعظ والوصايا معنًى، ولم يكن للتربية والتهذيب والأمر بها معنًى"[٣].

"إنَّ التصور المذكور ليس صحيحاً على إطلاقه، ولكنه يشتمل على جزءٍ من الحقيقة؛ لأننَّا نرى عكسه؛ فهناك من يكون على خُلُقٍ ثم يتغير، فربما كان متواضعاً فلما اغتنى تكبَّر وتجبَّر،

(١) صحيح البخاري (6035).

(٢) الثقافة الإسلامية،سعيد أحمد الأفندي وموفق عبدالله كدسة، ص:57.

(٣) أخلاق على طريق الضياع، أحمد بن عبد الله السلمي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط:1، 1424هـ، ص:21.

وهناك من كان شديد الغضب ثم جاهد نفسه وروّضها على التحمل وكظم الغيظ حتى صار حليماً ؛ ولذا نجد من قال: بأنَّ الأخلاق كلها تكتسب ويمكن تعلّمها والتربية عليها.

والحق أنَّ الأخلاق ليست كلّها فطرية، ولا كلّها كسبيٌّ بل منها ما هو فطريٌّ، ومنها ما هو كسبيٌّ والأمر وسط بينهما"[١] ويشهد لذلك حديث الأشج رضي الله عنه يوم قال له النبي صلى الله عليه وسلم" إن فيك ....

ومن هذا المنطلق كان هذا المبحث الذي يسعى في إعداد الأم خُلقياً.

(١) الثقافة الإسلامية، ص:57.

المطلب الثاني: تنمية الخلق عند الأم المسلمة:

على الأم أن تهتم بهذا الجانب أشد الاهتمام ؛ لما له من ارتباطٍ وثيقٍ بتربيتها لأبنائها وانعكاس أخلاقها على حياة ونفسية أبنائها ؛ "فإنَّ إذلال الابن والتقليل من شأنه ، وتحقيره والتقليل من أهمية حاجاته وإنجازاته ؛ وذلك عن طريق السب والشتم وإطلاق الألفاظ المزرية والسيئة على الطفل؛ مثلاً: أنت غبي، وأنت عالة، أو أي اسمٍ آخر يؤثر في إحساسه بقيمته وثقته بنفسه"[1]؛ فـ"المرأة المسلمة بحكم تكليفها كالرجل هي صاحبة رسالة في الحياة ...وحيثما وجدت المرأة المسلمة الواعية كانت منار إشعاعٍ، ومشكاة هدايةٍ، ومصدر توجيهٍ، وعامل بناءٍ وتسديدٍ وتوعيةٍ؛ بأقوالها وأفعالها على السواء.

ذلك أنَّ المرأة المسلمة التي استنارت بهدي القرآن الكريم ، وارتوت من منهل السنة النبوية المطهرة، شخصيةٌ راقيةٌ مؤهلةٌ لتقوم بواجبها مفتحة العيون والأذهان والبصائر على هدي هذا الدين العظيم الذي سما بالمرأة في وقتٍ مبكرٍ جداً من تاريخ المرأة في العالم، وزودها بمجموعةٍ كبيرةٍ جداً من مكارم الأخلاق نطقت بها نصوص هذا الدين الحنيف من قرآنٍ كريمٍ وحديثٍ شريفٍ، وجعل التخلق بها ديناً ويحاسب على تركه، فاستطاعت هذه النصوص أن تجعل من شخصية المرأة الصادقة مع ربها نموذجاً فذاً للمرأة الراقية، المهذبة، التقية، العفيفة، الخيِّرة، الحَصاَن.

إنَّ المرأة المسلمة التقية حسنة الخلق، نبيلة المَخْبَر، مُوَطَّأة الكَنَف، ليِّنة القول ، رقيقة الخطاب، دَمِثَة التعامل، آلِفَةً مألوفةً، وهي في ذلك كلِّه متأسية بخلق الرسول الكريم-ﷺ-الذي يشهد خادمُه أنسٌ بن مالك-رضي الله عنه-أنَّه كان أحسن الناس خلقاً"[2][3]؛ لذلك كلِّه وجب عليها مجاهدة نفسها وإعدادها خلقياً، لكن يبقى السؤال: كيف يكون إعداد الأم خلقيا؟

---

(١) إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج، طه عبد العظيم، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمَّان، الأردن، ط :1، 2008م، ص:142، 144(بتصرف).

(٢) متفق عليه البخاري(2768) ومسلم(267).

(٣) شخصية المرأة المسلمة، ص:297، 298.

"إنَّ الأخلاق الإسلامية قائمةٌ على التكليف، ويعني هذا أنَّ الأخلاق الإسلامية قائمةٌ على المسؤولية التي تلزم الإنسان بالعمل الخلقي...وقد ثبت أنَّ الإنسان لديه أهلية للقيام بهذه المسؤولية، والقيام بها شرفٌ للإنسان، وعلى هذا نجد أنفسنا أمام أنواعٍ من السلطة التي تحدد المسؤولية وهي:

١ سلطةٌ داخليةٌ، أي: إلزام الفرد نفسه بإرادةٍ وقصدٍ وتصميمٍ، وهناك العزم على فعل شيءٍ، وهذا كافٍ لتحمل مسؤولياته؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

٢ سلطة خارجية، أي: إلزامٌ من خارج النفس؛ كأن يتلقى المسؤولية من أناسٍ آخرين ، أو من سلطةٍ أعلى.

وأيًّا كان الأمر فإنَّ الإنسان يكون مسؤولاً أمام الله، أو أمام نفسه، أو أمام الآخرين- الإنسان والمجتمع-، هذا ما يعنيه التقسيم السابق، ومع هذا فإنَّ الإنسان يظلُّ مسؤولاً عن كلِّ شيءٍ أمام الله تعالى.

وعلى ما سبق يمكن أن يكون هناك ثلاثة أنواعٍ من المسؤولية:

١ المسؤولية الأخلاقية المحضة.

٢ المسؤولية الاجتماعية.

٣ المسؤولية الدينية.

والمسؤولية الأخلاقية المحضة: هي ما تقابل الالتزام الذاتي من الإنسان نفسه على الإتيان بشيءٍ أو الانتهاء عن فعل شيءٍ.

والمسؤولية الاجتماعية: هي ما تقابل الالتزام تجاه الإنسان وما يفرضه المجتمع من قواعد.

أما المسؤولية الدينية: فهي ما تقابل الالتزام أمام الله تعالى.

ولعله من الضروري الإشارة إلى أنَّ كلا من المسئولية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية إنَّما

هما مسؤولية دينية وفي الوقت ذاته هي مسؤولية خلقية[١].

ومن هذا المنطلق تعي الأم المسلمة المسؤولية الملقاة على عاتقها فكما أخبر نبينا – ﷺ-: (والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسؤولةٌ عن رعيتها)[٢]، وبالتالي تسعى للتربية الذاتية التي تعينها على هذه المسؤلية، ويقصد بالذاتية: الحافز الذي يدفع بطاقات الإنسان لأداء عملٍ معينٍ للوصول إلى غايةٍ محددةٍ متحملاً كافة الصعاب لتحقيق الهدف...فهي اندفاعٌ من الإنسان بمجرد إحساسه أنَّ هذا النمط من الأعمال يحقق نمو شخصيته في شتى الجوانب...ويقوم بعمله هذا دونما تكاليف أو متابعة، بل هو السعي لتحقيق الأجر والمثوبة من الله سبحانه وتعالى "[٣]، وبالتالي تسعى المرأة للتربية الخلقية وذلك عن طريق الآتي:

1- الإعداد الخلقي ينقسم إلى إعداد فطري، وإعداد كسبي.

ويكون الإعداد الفطري بمجاهدة النفس على ترك الأخلاق السيئة التي قد جبلت عليها وهذا ما يطلق عليه اسم (التخلية)، فتسعى لتخلية نفسها من كلّ خلقٍ سيءٍ جُبلت عليه، ولكن طبيعة الإنسان أنَّه قد لا يبصر عيوب نفسه، فتستطيع الأمّ التعرف على ما تتصف به من أخلاقٍ سيئةٍ من خلال طلب صديقةٍ صدوقةٍ بصيرةٍ متدينةٍ فتنصبها رقيبةً على نفسها لتلاحظ أحوالها وأفعالها، فتبين لها ما كرهت من أخلاقها وأفعالها فالمؤمن مرآة أخيه، وتتعرف كذلك على عيوب نفسها من ألسنة أعدائها؛ فإنَّ "عين السخط تبدي المساويا"[٤]، ولعل انتفاع الإنسان بعدوٍّ مُشَاحِنٍ يذكره عيوبه أكثر من انتفاعه بصديقٍ مُدَاهِنٍ يُثْنِي عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه، كذلك مخالطة الناس فكلّ ما يُرى مذموماً فيما بين الخلق يبتعد عنه، فترى من عيوب غيرها عيوبَ نفسها، وتعلم أنَّ الطباع متقاربة في اتباع الهوى فتتفقد نفسها وتطهرّها من كل ما تذمّه

---

(١) موسوعة نضرة النعيم، إعداد مجموعة من المختصين، إشراف صالح عبدالله بن حميد وعبدالرحمن محمد عبدالرحمن ملوح، دار الوسيلة، ط:7، 1431هـ، ص107، 106.

(٢) متفق عليه البخاري(5002).

(٣) مهارات إدارية وهمسات تربوية من حياة خير البريةﷺ، محمد أحمد الشهري، تقديم: د.فريز الشلعوط، والأستاذ شريف قاسم، ط:1، 2007، ص:124.

٤ ديوان الإمام الشافعي،محمد بن إدريس الشافعي،تحقيق محمد عفيف الزعبي صـ91.

من غيرها[١] .

أما التحلية: فتكون بتنمية الأخلاق الحسنة التي جُبلت عليها؛ فقد قال النبي-ﷺ-: (إنما بعثت لأتمم مكارمَ الأخلاقِ)[٢].

ويكون الإعداد الخلقي من خلال:

أ- التربية الصالحة: فهي من أعظم وسائل التربية الخلقية؛ فالتربية الصالحة تشتمل على تعليم الأم المسلمة مكارم الأخلاق ، وقد تقدم الحديث عنها وعن وسائلها والتي هي وسائل للتربية الخلقية أيضاً.

ب- القراءة في سيرة النبي-ﷺ- وفي سير الصحابة والتابعين والنظر في أحوالهم؛ فـ"سيرة الرسول-ﷺ-خير سيرة عرفتها البشرية تترجم كل معاني الخير إلى واقعٍ عمليٍ، وتبرز في سيرته- ﷺ- أخلاقه العظيمة ومحاسنه الرفيعة، فهو المثل الأعلى والقدوة الحسنة فالصدق والأمانة والاستقامة والعدل والصبر والرحمة ...وغير ذلك من جميل الأخلاق واضحة جلية في سيرته- ﷺ-ويكفيه شهادة الله-جل جلاله-له بذلك"[٣] ﴿ڳ ڳ ڳ ں﴾[٤]، ومع هذا كله إلاَّ أنَّه-ﷺ- كان "كثير الضراعة والابتهال دائم السؤال من الله تعال أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق "[٥]، فقد كان يقول في استفتاحه للصلاة : (اللَّهمّ اهدني لأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلاَّ أنت، وقني سيِّئَ الأعمال وسيِّء الأخلاق لا يقي سَيِّئها إلاَّ أنت)[٦] .

ولاشك في أنَّ القراءة في سيرة النبي العظيم-ﷺ-من أعظم أسباب التخلق بأخلاقه، وكذلك القراءة

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، بدون رقم طبعة، وتاريخها، ص:1723-1725.

[٢] مسند البزار، أبوبكر أحمد بن عمرو العتكي(8949).

(٣) الوسائل العملية في تربية الأولاد الخلقية، ص:14.

(٤) القلم (4).

(٥) إحياء علوم الدين، ص:1524.

(٦) النسائي (896).

في سير الصحابيات من أمهات المؤمنين وغيرهن لأنها ستجد فيهن قدوات صالحة وبقراءة سيرهن ستتأثر بهن لامحالة.

ج- بالعبادات تتعلم المسلمة الأخلاق؛ فـ"العبادات تأتي في رتبة عُلْيَا بعد العقيدة، ومن عظمة الإسلام أنَّ هذه الفرائض كلّها لها ثمرات أخلاقية وآثار سلوكية"[١]، ومن آثار العبادات الأخلاقية أنَّها تعلِّم المسلمة الطهارة الظاهرية والباطنية وتعودها على النظام ، فالعبادة تنظم وقت المسلمة وقت للعبادة ووقت للهو... فالصلاة مثلاً تنهى المسلم عن كل خلق رذيلٍ كما أخبر الله عنها: ﴿ ۋ ې ې ۉ ۉ ې ﴾[٢]، والصوم يعوّد على الصبر ويجعلها تشعر بالفقراء والمحتاجين والصدقة تنمي فيها البذل والعطاء وتقيها شح نفسها والحج يجعلها تشعر بالانتماء الحقيقي للدين الحنيف وأن رابطة الدين هي أقوى الروابط فلافرق بين عربي ولاأعجمي إلا بالتقوى.

(١) الثقافة الإسلامية، ص:32.

(٢) العنكبوت (45).

المطلب الثالث: وسائل الإعداد الإيماني والخلقي:

1- المترل: والذي يمثل سكن الإنسان ومدرسته الأولى التي تلقَّى فيها أوَّل خبراته، والمترل الصالح له تأثيرٌ عظيمٌ في الإعداد الإيماني والخلقي للأم المسلمة لا يعادله أي تأثيرٍ آخر، ويظهر هذا الأثر على الأمّ المسلمة في كافةّمراحل حياتها؛ فهي تعكس للآخرين نوع التربية التي تلقّتها في هذا المترل، فإن نشأت في بيتٍ صالحٍ سعى لإعطائها حقوقها كاملةً وسعى في تنشئتها النشأة الإيمانية والخلقية فإنّها تنشأ سوية تراعي مالها وما عليها، والعكس لو تربت في بيتٍ فاسد لم يرع حقوقها و لم يعدها إيمانياً وخلقياً.

2- الجار: فللجار تأثيرٌ على جاره بحكم قربه واحتكاكه به، فإذا كان الجار صالحاً استفاد منه الإنسان أيما استفادةٍ، فهو يحرص على نفع جاره ممتثلاً حديث النبي-ﷺ-: (خَيْرُ الجيران عند الله خَيْرُهم لِجَارِه)[1]، وأعظم ما ينفع به جاره حرصه على تقواه وصلاحه، وتأثره بما يتصف به من أخلاقٍ حميدةٍ.

3- الرفقة الصالحة: إنَّ النفس البشرية تتأثر بمن تجالس؛ لذلك نجد أنَّ الثقافة الإسلامية بمصدريها العظيمين أوضحت ه ذا الأمر وبينت أثر الصحبة وأرشدت أبناءها إلى اختيار الصاحب الصالح ؛ يقول الله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ چ[2]، وفي الحديث: (مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ : إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ : إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا خَبِيثَةً)[3]، وبهذا تكون الثقافة الإسلامية أرشدت الأم المسلمة إلى وسيلةٍ أخرى من وسائل الإعداد الإيماني والخلقي لها وستجد ثمارها بأخوةٍ صادقةٍ تكون صلتها بهنَّ على مستوى عالٍ رفيعٍ.

---

(١) أحمد (6566)، والبخاري في : الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط:3، 1409هـ-1989م، (115).

(٢) الكهف (28).

(٣) صحيح البخاري (5534)، وصحيح مسلم (2628).

4- المدرسة: وتتحقق التربية الإيمانية والأخلاقية للأم المسلمة بإصلاح المدرسة فالمدرسة تعتبر البي ت الثاني للطلبة؛ لذلك فإنَّ يقع على عاتقها كبير المسؤولية في الإعداد الإيماني والخلقي ، ويمكن للمدرسة أن تقوم بهذا الدور في التربية من خلال إصلاح مناهج التعليم ، ومن خلال محاربة الأخلاق الرذيلة والقضاء عليها، والتحذير منها.

5- إصلاح الإعلام: فله دورٌ كبيرٌ في توعية أبناء المجتمع وفي تذكيرهم بما يزيد من وعيهم في أهمية هذين الأمرين للأم المسلمة، كما يزود الأم المسلمة بالكثير من الأمور التي تؤهلها وتعدها وتتضح قدرة الإعلام على أن يكون وسيلةً فعالةً في إعداد الأم المسلمة من خلال ما يتميز به من قدرة على التأثير في الآخرين واستعدادهم لاستقبال ما يملي عليهم وقدرته للوصول إليهم أينما وجدوا.

وقد تنوعت وسائل الإعلام في العصر الحاضر بل أصبح لها دور كبير في إعداد جيل المستقبل فهناك التلفاز والإذاعة والشبكة العنكبوتية وجميعها تعد سلاح ذو حدين ففيها الخير والشر من الممكن أن تكون أداة بناء فتزيد من وعي الفرد وثقافته وترشده إلى مايعود عليه بالنفع ومن الممكن أن تكون بخلاف ذلك لذلك وجب على المربي أن يسعى ويحرص على متابعة وسائل الإعلام فيتنبه لكل ماتشاهده الأم في كل مراحل حياتها ويوضح لها ضرورة الانضباط في استخدام وسائل الإعلام من خلال متابعة الجيد والهادف منها وألا تستحوذ على جلّ الوقت لأنها لو استحوذت على الوقت فإنها ستجعل من الفرد شخصا سلبيا متابعا فقط ليس له دور ولاتأثير.

المبحث الثالث: الإعداد العلمي(التعليم والثقافة)

المطلب الأول: فضل العلم ووجوبه على المرأة المسلمة

المطلب الثاني: التعليم النظامي للأم المسلمة

المطلب الثالث: تأثير المعلمة على الأم

المطلب الرابع: دور الأسرة تجاه التعليم النظامي للبنت

المبحث الثالث: الإعداد العلمي (التعليم والثقافة)

المطلب الأول: فضل العلم ووجوبه على الأم المسلمة:

تمتاز الثقافة الإسلامية بحرصها وحبها للعلم وحث أبنائها عليه ، ولا تفرّق فيه بين الرجل والمرأة ، فهي تدعوهم جميعاً لأنْ ينْهَلوا من مَعِينه؛ فالحثّ على العلم ورد في كثيرٍ من النصوص؛ منها قول الله تعالى : ﴿بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ﴾[2]، وقال النبي-ﷺ-: (من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم، وإنَّ العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إنَّ العلماء ورثة الأنبياء، إنَّ الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهماً إنَّما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ)[3]، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرةٌ جداً، فـ"من نال شيئاً من شرف الدنيا والآخرة فإنَّما ناله بالعلم"[4].

وإذا تأملنا كتاب الله تعالى نجد أنَّ "كلَّ صفةٍ مدح الله بها العبد في القرآن فهي ثمرة العلم ونتيجته، وكلّ ذمٍّ ذمه فهو ثمرة الجهل ونتيجته"[5]، وقد سمى الله سبحانه علم الحُجَّة سلطاناً ؛ لأنَّها توجب تسلط صاحبها واقتداره فله بها سلطان على الجاهلين، بل سلطان العلم أعظم من سلطان اليد؛ ولهذا ينقاد الناس للحجة مالا ينقادون لليد؛ فإنَّ الحجة تنقاد لها القلوب وأما اليد فإنَّما ينقاد لها البدن ، فالحجة تأسر القلب وتقوده، وتذل المخالف-وإن أظهر العناد والمكابرة- فقلبه خاضعٌ لها ذليلٌ مقهورٌ تحت سلطانها، بل سلطان الجاه إن لم يكن معه علمٌ يساس به فهو

---

(١) المجادلة (11).

(٢) طه (114).

(٣) أبو داود (3641)، والترمذي (2682).

(٤) فضل العلم والعلماء، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط:1، 2001م، ص:80.

(٥) المرجع السابق ص:83.

بمنزلة سلطان السباع والأسود ونحوها؛ قدرةٌ بلا علمٍ ولا رحمةٍ، بخلاف سلطان الحُجّة فإنَّ قدرةٌ بعلمٍ ورحمةٍ وحكمةٍ"[(١)].

"وقد بلغ من سماحة الإسلام وتكريمه للمرأة أنَّه لم يفرِّق بين حقها وحق الرجل في التعليم؛ فنادى المصطفى-ﷺ-بالتعليم لكلّ مسلمٍ ويدخل في هذا اللفظ العامّ المرأة، فهناك كثيرٌ من الأمور المشتركة بين الرجل والمرأة ويأتي الخطاب فيها باسم الذكر تغليباً (طلب العلم فريضة على كل مسلم)[(٢)]، يثبت لها أحقية العلم بداهة تحت قاعدة (إنَّ النساء شقائق الرجال)[(٣)]، إضافة إلى أنَّ حديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم) قد اشتهر على ألسنة الناس بزيادة لفظ (ومسلمة) وهذه الزيادة غير واردةٍ ولم تصح روايةً وإن كان معناها صحيحاً؛ فقد اتفق العلماء على أنَّ كلّ ما يطلب من الرجل تعليمه يطلب من المرأة كذلك إذا كان موافقاً لطبيعتها"[(٤)].

وعند الحديث عن العلم فلابد من الحديث عن العقل؛ إذ أنَّ العلم يغُذّي العقل ويسعى لتربيته، والعقل يزداد بالتجربة؛ ولذلك فإنَّ الأحكام التي هي إثبات أمرٍ لأمرٍ أو نفيه عنه المرجع فيها إلى ثلاثة أمورٍ؛ فالحاكم إما شرعٌ، وإما عقلٌ، وإما عادةٌ.

الأول: الشرع: وهو كلام الله-ﷻ- أي: خطابه الموجه للمكلف من حيث إنَّ مكلفٌ.

الثاني: العقل: وهو هذا النور الرباني الذي تدُرِك به النفسُ الأمور الضرورية.

الثالث: العادة: وهو إثبات أمرٍ لأمرٍ أو نفيه عنه بواسطة التكرار.

ولا تكون تربية العقل إلاَّ بزيادة العلم؛ وهذا العلم ثلاثة أقسامٍ:

---

(١)فضل العلم والعلماء، ص:141.

(٢) ابن ماجة (224).

(٣) أبو داود (236)، الترمذي: (113).

(٤) تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية وازدهاره في عهد الملك فهد، د.نجاح بنت أحمد الظهار، دار المحمدي، جدة، ط:1، 1425هـ- 2003م، ص:277.

القسم الأول: علمٌ مُوحىً به من عند الله- ﷻ-نزل به الروح الأمين على قلب محمد- ﷺ-أو على الأنبياءِ من قبله، فهذا علمٌ تامٌّ لا يعتريه نقصٌ ولا اختلافٌ؛ كما قال الله تعالى : ﴿چ چ چيڍڍڌڌڎڎڈ﴾(١)، وبقدر نصيب الإنسان منه وزيادة حظه يزداد عقله؛ لأنَّ تتوسع أمامه الآفاق، وتنفتح أمامه الأبواب، ويدرك كثيراً مما كان خَفِيًّا عنه(٢)، وهذا القسم من العلم ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: **فرض عين**: أي: المتعين على كل امرئ ذكراً كان أم أنثى معرفته، ولا يعذر أحدٌ بجهله ولا يسعه ذلك، وهو معرفة ما لا يستقيم دين العبد إلاَّ به؛ من أحكام عقيدته وأحكام صلاته وزكاته وصومه وحجِّه، فهذا القسم من العلم يجب على كل مسلم معرفته ؛ لأنَّه لا يستقيم دينه إلاَّ به.

والقسم الثاني: **من العلم فرض على الكفاية** : وهو ما تحتاجه الأمة ولابد من وجوده ، ولكن لا يتعين على كلّ مسلم أن يقوم به، وإنَّما يتناول طائفةً من الناس إذا قاموا به سقط الإثم عن الباقين، وإذا لم يقم به أحدٌ أثمت الأمة جميعها"(٣) .

ومن خلال هذا التقسيم تتضح ضرورة تعليم المرأة، بل وجوب تعليمها العلم الشرعي الذي لا يستقيم دينها إلاَّ به، والحديث في هذا الأمر ما هو إلاَّ امتداد للتربية الصالحة المذكورة في المباحث السابقة فيُبدأ في تعليمها بالقرآن الكريم "بحيث يقوم أحد الأبوين بتعليمها قصار السور، أو تسجيلها في حلقة من حلقات تحفيظ القرآن الكريم النسائية ؛ لأنَّ القرآن غذاءٌ ضروريٌّ للروح، وفيه توضيحٌ للعقيدة السليمة والقيم والمبادئ الإسلامية، ويحتوي على تعاليم ربانية تفيد الفتاة في شتى مجالات حياتها، كما يجب تعليمها الواجبات المفروضة عليها من العبادات والأحكام؛ مثل: الصلاة والصوم وغيرها"(٤)، وتعلم الأمور الخاصة بها من أحكام

---

(١) النساء (82).

(٢) انظر: الددو، سلسلة محاضرات، المعهد العالي للأئمة والخطباء، بدون رقم طبعة، وتاريخها، ص:9-11.

(٣) أثر العلم في الدعوة إلى الله تعالى، مرزوق بن سليم اليوبي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط:1، 1428هـ، (ص:20).

(٤) تربية المرأة عند ابن الجوزي، ص:173.

الحيض والنفاس، بل يجب أن تتفقه فيها؛ لما لها من ارتباطٍ وثيقٍ بعبادتها.

القسم الثاني: من أقسام العلم: تجارب البشر وإدراكاتهم: ونتاج هذه التجارب يصل إلى الإنسان فيعلم أنَّ بعض الأبواب لا خير فيها، وأنَّ بعض الأبواب فيها خيرٌ وشرٌّ ، وأنَّ بعض الأبواب فيها خيرٌ خالصٌ وهكذا؛ فيدرك بالتجارب الطرق، ويكتشف بها المسافات، ويكتشف بها كذلك النافع والضار من أنواع خلق الله في الأرض من الأرزاق"[١].

ومن خلال هذا القسم من أقسام العلم "تتعلم المرأة الصناعات وأمور المهنة ما يتفق مع وظيفتها واختصاصها كأمٍّ وزوجةٍ، سواء ما يتعلق بأصول تربية الطفل أو ما يرتبط بوظائف البيت"[٢]، وتستفيد من خبرات والدتها وأخواتها وبنات جنسها وتسعى لتطوير نفسها في ذلك.

وإذا علم ضرورة تعليم المرأة في عصور الإسلام المختلفة فإنَّ "أهمية طلب العلم تزداد في هذا العصر، بل أضحى العلم ضرورةً لا مناص عنها في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ووجود الثورة العلمية في جميع المجالات ، وكذلك التطور الإعلامي المذهل الذي أضحى العالم عن طريقه كالقرية الصغيرة التي ينتشر فيه الخبر انتشار النار في الهشيم؛ ولذلك فإنَّ المرأة تحتاج إلى قدْرٍ من الثقافة والعلم والمعرفة حتى تستطيع فهم طبيعة عصرها ومجتمعها وحياتها العلمية"[٣].

القسم الثالث: الحس: فقد وهب الله- ﷻ -الإنسان حواساً في بدنه والناس متفاوتون في إدراكها ؛فالسمع درجاتٌ، والبصر درجاتٌ، كما أنَّ طاقة الإنسان في الحمل درجات "[٤]، وبالحس تدرك الأمُّ الأمور، وتستطيع التعرفّ على الأشياء من حولها، وتنمي ما لديها من قدراتٍ، وهو يولدّ لديها الشعور بالمسؤلية، والرغبة في التطور والتقدم.

---

(١) الددو، ص:12.

(٢) تربية الأولاد في الإسلام، ص:725.

(٣) تربية المرأة عند ابن الجوزي، ص:180.

(٤) الددو، ص:15.

المطلب الثاني: التعليم النظامي للأم المسلمة:

تختلف المراحل التعليمية للبنت المسلمة في البلاد الإسلامية كل بلدٍ بحسب طبيعة التعليم فيه، لكن يمكن إلقاء الضوء على المراحل التي لها أكبر الأثر في تعليم الأم.

1–رياض الأطفال:

"تعُد مرحلة رياض الأطفال مرحلةً أساسيةً في حياة الطفلة، ليس فقط لمجرد كونها بداية سلسلة طويلةٍ من التغيرات، بل لأنَّها أكثر مرحلةٍ من مراحل نمو الإنسان أهميةً وتؤثر فيما يليها من مراحل، وقد ثبت علمياً أنَّ هذه المرحلة تشكلّ مرحلةً جوهريةً وتأسيسيةً تبنَى عليها مراحل النمو التي تليها، وأنَّ للاستثارة الاجتماعية والحسية والحركية والإدراكية والعقلية واللغوية في هذه المرحلة آثاراً إيجابية في تكوين شخصية الطفل"[(١)].

وتعتبَر رياض الأطفال بداية التعليم النظامي للبنت المسلمة، وفي هذه المرحلة تكون الطفلة كالتربة الخِصبة الصالحة لغرس أي شيءٍ؛ لذلك يجب أن يعُنى بها أشد العناية ، وأن يهتم بتعليمها، ويبدُأ بالأحرف العربية، والأفضل ألاَّ تعلَّمَ لغةً أخرى حتى تتقن اللغة الأم؛ وذلك حتى لا تخلط بين اللغة الأم وغيرها، فهناك بعض التشابه في رسم الحروف والأرقام العربية مع غير ها، وهنا لابد من الإشارة إلى ضرورة الاهتمام باللغة العربية والاعتزاز بها فهي لغة القرآن فجميل أن يحرص الوالدان على العناية بها ويسعيان إلى أن تتقنها وأما ما نجده اليوم من اهتمام بعض الناس بتعليم أولادهم اللغات الأجنبية وإهمال اللغة العربية فهو أمر مؤسف بحق فإذا نشأة الأم ضعيفة في اللغة فكيف سيظهر الأولاد الذين ستتولى تربيتهم وتعليمهم من بعد وهكذا حتى ينشأ الضعف ويأتي جيل لايتقن خطابة ولاقراءة و قد كان العرب من شدة حرصهم على لغتهم يرسلون أبناءهم إلى البادية ليتعلموا الفصاحة فظهر الخطباء والشعراء الذين أثر وا التاريخ الإسلامي وكانوا مفخرة يعتز بهم تاريخهم في كل مكان وزمان، وفي الاهتمام باللغة اهتمام

---

(١) دار الحضانة وأثرها على تكيف الأطفال، كاميليا عبد الغني الهراس، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد الثاني، ص:87.

بالهوية الإسلامية وفيه شعور بالقوة والعزة .

و تعلم الأم المسلمة في هذه المرحلة مبادئ الدين الإسلامي مما يجب على كلّ مسلمٍ معرفته ولا يعذر بتركه أحدٌ؛ كمعرفة الرب، والدين، والنبي-ﷺ-، فإذا تعلمت هذه الأمور من بداية نشأتها كانت من أسهل الأمور عليها في كبرها، وتمتاز هذه المرحلة المبكرة في عمر البنت بقوة الذاكرة والحافظة فتنمى عندها ملكة الحفظ، فتحفظ شيئاً من كتاب الله؛ ويبدأ بسورة الفاتحة لأهميتها ووجوب قراءتها في الصلاة وكذلك قصار السور، كما تحفظ ما تيسر من الأذكار؛ كأذكار الصباح والمساء، وأذكار دخول الخلاء، وأذكار الأكل والشرب.

2-المرحلة الابتدائية:

يظهر أنَّ التركيز في هذه المرحلة منصبٌ على تنمية قدرة الحفظ عند المتعلمات حتى يستطعن حفظ السور القرآنية، وكذلك التركيز على إجادة الخط...ويظهر كذلك الاهتمام بكثيرٍ من فروع المعرفة لكن دون تركيزٍ على هذه الفروع؛ وإنَّها توطئة لمرحلة تعليمية تالية (١).

وتعتبر هذه المرحلة من أهمّ المراحل في التعليم؛ فهي الأساس في التعليم؛ لذلك إذا وُجِد خللٌ في التعليم عُلِم أنَّ بدايته من هذه المرحلة، فعلى الوالدين أن يهتما أشدّ الاهتمام بحُسْن اختيار المدرسة خاصةً في هذه المرحلة، فيبحثان عن أفضل المدارس، وأفضل المعلمات ، فدور المدرسة والمعلمة كبيرٌ في هذه المرحلة؛ حيث ترى الطالبة في معلمتها قدوةً تتأثر وتتقبل منها كل ما تلقيه عليها.

3-تعليم الراشدات :

"يمكن تحديد المقصود من هذه المرحلة بعدّة أمورٍ؛ فهي بالنسبة إلى العدد الوافر تعتبر تعويضاً لما فات في الصغر من التربية الأساسية ، وبالنسبة إلى من تلقت تعليماً ناقصاً فهي تتمةٌ للتعليم الابتدائي أو التكوين المهني الأساسي ، أمَّا بالنسبة إلى من تريد أن تستجيب لمتطلبات البيئة فتعتبر امتداداً للمراحل التي قطعتها في الدراسة، وهي كذلك فرصةٌ لاستكمال التكوين

(١) انظر: أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، محمد حسن العمايرة، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمَّان، الأردن، ط:5، 2010م، ص:142.

بالنسبة إلى من تثقّفت ثقافةً عاليةً، كما أنّها تعتبر للجميع وسيلة لتفتح الشخصية"[١].

4- تعليم الكبيرات:

لا بد من "الاهتمام بتعليم الكبيرات من النساء نظراً لتفشي الأمية بينهنَّ في العالم العربي والإسلامي بشكلٍ عامٍّ، ولا يكون ذلك إلاَّ بالعمل الجادِّ لوضع الخطط المستقبلية والناجعة لتعليم الكبار"[٢]، وتعليم الكبيرات له أهميةٌ كبرى؛ من حيث إنَّه قد يكون له تأثيرٌ فعَّالٌ على نجاح النشاطات المخصصة للصغار؛ وذلك أنَّ تربية الأطفال في المرحلة الابتدائية لا يمكن أن تنفصل عن مستوى آبائهم وأمهاتهم الدراسي ؛ فالأجيال الصاعدة لا يمكن تربيتها تربيةً سليمةً في وسط يغلب عليه الجهل والأمية ؛ وبما أنَّ النهوض بالتربية متعلّقٌ باستثمار جميع الإمكانيات ،المتوفرة والاستعانة بكلّ من هو قادر على تعليم غيره أو تكوينه ؛ فإنَّ الطريقة الوحيدة لمضاعفة عدد العاملين في الحقل التربوي هي تكريس كلّ الجهود لتعليم الكبار...ويترتب على هذا أنَّ تعليم الكبيرات لا يمكن أن يظل مجالاً مهملاً في أي مجتمعٍ كان، بل لا بدّ من أخذه بعين الاعتبار، وأن يحسب له حسابه[٣].

ولا يقصد بتعليم الكبيرات تعليم الأميات منهنَّ فقط، بل ينبغي أن لا تهمل الكبيرات المتعلمات؛ من حيث مساعدتهنّ في النمو والتطور؛ لمواكبة الحياة المتغيرة، ومتطلبات العصر[٤].

[١] تعلم لتكون،إيدجارفور وآخرون ، ترجمة حنفي عيسى صـ273.

(٢) تربية المرأة عند ابن الجوزي، ص:181.

(٣) انظر: تعلم لتكون، إيدجارفور وآخرون، ترجمة حنفي عيسى، اليونسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص:273-274.

(٤) انظر: تربية المرأة عند ابن الجوزي، ص:181.

المطلب الثالث: تأثير المعلمة على الأم:

المعلمة هي ركنٌ أساسيٌّ من أركان العملية التعليمية للأم المسلمة ؛ لذلك فإنَّ الفتاة حينما تتوجه إلى التعليم النظامي تحتاج إلى المربية الفاضلة التي تأخذ بيدها إلى طريق الفلاح والنجاح ؛ وذلك لا يكون إلاَّ إذا كانت المعلمة قدوةً صالحةً على جانبٍ كبيرٍ من الإعداد الصحيح؛ دينياً، وخلقياً، وعلمياً، وتربوياً، فلابد أن تتوفر في معلمة اليوم كلّ صفةٍ حسنةٍ؛ من الدين، والعلم ، والأخلاق، والعدل، والصبر؛ حتى تكون على قدر المسؤولية أثناء تربيتها للفتاة وتعليمها الخير والصلاح والاستقامة؛ بحيث تعمل على غرس القيم والفضائل الحسنة في نفسيتها ، وتسهم في تربيتها تربيةً إسلاميةً [١].

ومما لاشك فيه أنَّ للمعلمة ما ليس لغيرها من قدرةٍ على إيصال العلم لبنات المسلمين ، وبإمكانها كذلك مساعدتهنَّ على تخطي أي صعوباتٍ تعترض طريقهنَّ؛ فالمعلمة بإمكانها أن تستمع لطالبتها؛ ويكون دورها في ذلك بـأن تعطيهنَّ أذناً صاغيةً متعاطفةً ، وينبغي أن تستخدم مهارات استماعٍ جيدةٍ؛ فذلك يمكّنها من أن تساعد طالباتها ليتحدثن لها عن الأمور التي تقلقهنَّ وتشجعهنَّ على إيجاد الحلول المناسبة [٢] فقد تكون الطالبة تمر بظروف سيئة تؤثر على دراستها ونفسيتها ولاتجد من يأخذ بيدها ويقف معها وتشكو له ماتجد فإذا وجدت معلمة قديرة صاحبة خلق رفيع تستمع لها وتجعلها بمثابة ابنتها فإن هذا سيكون دافع لها لمتابعة مسيرتها العلمية وهدوء نفسها وشعورها بالاطمئنان وعلى المعلمة أن تحتسب الأجر في ذلك فقد يستقيم أمر هذه الطالبة وتكون خطوات نجاحها كلها بعد فضل الله بسببها فتكون في ميزان حسناتها .
لكن ينبغي كذلك ألا تستغل المعلمة ارتياح الطالبة لها أو صغر سنها فتبحث عن أشياء لايحق لها معرفتها من أسرار أسرتها إلا فيما تظن أنه سيساعدها في تخطي الأزمة التي تمر بها وعليها كذلك أن تحفظ سرها وأن تكون أمينة على مااطلعت عليه من خصوصيات هذه الطالبة.

---

(١) انظر: تربية المرأة عند ابن الجوزي، ص:189-190.

(٢) انظر: التعلم التعاوني الفلسفة والممارسة، حمزة أبو النصر، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط:1، 1425هـ-2005م، ص:242.

إن العملية التعليمية عمل جليل ولها دور كبير في إعداد الأم المسلمة فهي لاتقتصر على الإعداد العلمي بل تشمل كل جوانب الإعداد العلمي والإيماني والخلقي والنفسي من خلال المناهج التعليمية وسلوك المعلمين والمعلمات وجدير أن تكون المناهج التعليمية مناهجا تسعى لتهيئة البنت لأن تكون أما مسلمة صالحة ناجحة فلابد من الاهتمام بأمر المناهج التعليمية والسعي لتطويرها فيما يزيد من تأهيل الأم المسلمة من خلال دراسة كل ماتحتاجه الفتاة حتى تكون أما ناجحة وإجراء الدراسات واللقاءات ومعرفة مدى نجاح هذه المناهج في النهوض بمستوى أم المستقبل.

المطلب الرابع: تعاون الأسرة مع المؤسسات التعليمية:

للأسرة دورٌ كبيرٌ في تهيئة البنت للبيئة المدرسية؛ فإنَّ الطفلة تكون قد عاشت ست سنوات في البيت قبل الالتحاق بالتعليم الإلزامي في المدرسة، فتتعلم في أسرتها كثيراً من العادات والاتجاهات التي تستقر في ذهنها طوال حياتها، ثم تقوم المدرسة بعد ذلك بالبناء عليها ؛ فإنَّ الذهاب إلى المدرسة ليس معناه انتهاء دور الأسرة، بل يجب أن يتضاعف دور الأسرة معه ؛ لأنَّ البنت ستتعلم كثيراً من العادات والسلوك الجيد وغير الجيد بحكم اختلاطها بأفراد من بيئات مختلفة، وعلى الأسرة هنا الانتباه، وأن تكون على صلة بالمدرسة؛ ليتعاونا معاً ، ويكون أثر الأسرة واضحاً في العملية التعليمية من خلال ما يأتي:

١- متابعة الواجبات اليومية، والتشجيع على إنجازها، وعدم تأجيلها.

٢- التعويد على النظام، والترتيب، وعدم الإهمال.

٣- احترام المعلمات والزميلات؛ فالاحترام من خلق المسلمة، ودليلٌ على أصالة التربية.

٤- الزيارات المستمرة للبنت في المدرسة ؛ حتى تشعر بالأمان، وتعلم أنَّ هناك من يتابعها من أسرتها، ويهتم بمسيرتها التعليمية، وانضباط سلوكها في المدرسة.

٥- المساعدة على تكوين علاقاتٍ اجتماعيةٍ لصديقات المدرسة، مع التركيز على حسن اختيار الصديقة بدون رقابةٍ صارمةٍ، بل بالتوجيه والإرشاد المناسب (١).

٦- تبصير البنت ببعض السلوكيات الخاطئة أو الخطرة التي من المحتمل أن تواجهها في مجتمع المدرسة .

---

(١) انظر: دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، عفاف حسن الحسيني، دار المحمدي، ط:1، 1426هـ-2005م، ص:159.

المبحث الرابع: الإعداد النفسي

المطلب الأول: التهيئة النفسية للأم

المطلب الثاني: ضرورة الإعداد النفسي للأم

المبحث الرابع: الإعداد النفسي

المطلب الأول: ضرورة التهيئة النفسية للأم:

إنَّ اتصال الفرد ببيئته يبدأ منذ "أن يصبح جنيناً في رحم الأم، فهو يتأثر بأغلب ما تتأثر به الأم من أمور حسية وانفعالية وكيميائية وغذائية.

فالجنين يحُدِث ردود أفعالٍ للأصوات العالية المفاجئة فيصبح أكثر نشاطاً في الرحم، وإذا كانت الأم أكثر تعرضاً للاضطرابات الانفعالية يأتي أطفالها حديثوا الولادة أكثر ميلاً للبكاء وللاضطرابات المعوية، بعكس الأمهات اللاتي كانت حالتهنَّ أثناء الحمل يعم عليها الاستقرار النفسي، يأتي أطفالهنَّ حديثوا الولادة أكثر ميلاً للهدوء والنمو السريع.

وحينما يولد الطفل بين أبوين تسود بينهما صفة الاستقرار والتعاطف والحنان يكون أكثر اتزاناً من الناحية النفسية، وأكثر بعداً عن المشكلات السلوكية الحادة"[١].

المطلب الثاني: سبل الإعداد النفسي للأم:

(١) تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، زكريا الشربيني ويسرية صادق، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م، ص:42.

بعد النظر في أهمية الإعداد النفسي للأم والعلم بضرورة هذا الأمر لابد من معرفة أهم السبل التي بتحقيقها يتوفر للأم ماتحتاجه من إعداد جيد للجانب النفسي وتتمثل السبل في النقاط التالية:

١ - سيادة المودة والرحمة بين الوالدين: فالحياة الزوجية مبنية على المودة والرحمة وجعل الله ذلك آية من آياته إذ يجمع بين الرجل والمرأة بالزواج وكل منهما ينتمي إلى أسرة غير أسرة الآخر ليبنيا أسرة مشتركة تتجلى فيها أسمى آيات الحب والعطف والرحمة ولاشك أن هذا الأمر له أكبر الأثر في الاستقرار الع اطفي والنفسي بين الزوجين وبالتالي يسود هذا الاستقرار في الأسرة ليحيط الأولاد فينشؤا نشأة سوية بعيدة عن الأمراض والعقد النفسية بعكس لو كان الوالدان دائما في شجار لايجمع بينهما مودة ولارحمة فسيكون البيت مضطرب والأولاد في حالة قلق مستمر مما يؤثر على الحالة النفسية وتنشأ الأمراض والاضطرابات التي سترافقهم في مختلف أعمارهم "فعن طريق العلاقة بين الزوجين تنشأ الطاقة النفسية اللازمة للأولاد؛ لذلك أوصى الإسلام الرجال بالنساء، واستثار فيهم عاطفة الرحمة والعطف، والخلق القويم، وبالطبع هذا الجوُّ الذي يسوده الحب والعطف لا بدَّ أن يكون له أثره النفسي الواضح على الأولاد"[(١)]،.

٢ - مراعاة الحقوق والعدل بين الأولاد : من اهتمام الإسلام بالأسر المسلمة أنه أوجب على كل طرف فيها واجبات يؤديها لبقية الأفراد وتعتبر حقوقا لهم ومن تلك الحقوق حقوق الأولاد التي أوجبها الله تعالى على الوالدين و هذه الحقوق كلها تصب في مصلحة الأولاد وتضمن لهم بإذن الله حياة كريمة مستقرة يسودها الحب والوئام فإذا وجد الأولاد أن حقوقهم تؤدى لهم على أكمل وجه أحسوا بالأمن والاستقرار بينما لو لم تعط لهم حقوقهم كاملة سيكون ذلك سببا في نفورهم من الأسرة وشعورهم بعدم الرضا عنها ولعل العدل من أعظم مايوفر الاستقرار

(١) دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع، ص:153، 154، (بتصرف).

النفسي للأولاد فالكل يشعر باحترامه وأنه فرد من هذه الأسرة ليس هناك فرق بينه وبين إخوته فينتشر الحب والألفة بين الأفراد وتستقر النفوس ومن هذا المنطلق حرص الإسلام على العدل بين الأولاد وحث النبي صلى الله عليه وسلم على العدل إذ يقول"اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم"

٣ - التماسك الأسري:

حيث إنَّ"الأسرة المسلمة التي تراعي حقوق أولادها يقع عليها جانبٌ كبيرٌ في توفير الراحة النفسية للأولاد، فيجب على الأسرة أن تحرص كلّ الحرص على سلامة الأولاد نفسياً؛ ويكون ذلك بتهيئة البيئة الأسريّة الملائمة، والبعد عن المشاحنات والمشاجرات حتى ينعم الأولاد بالصحة النفسية التي تجعل منهم رواداً يخدمون المجتمع.

إنَّ تربية الأولاد في جوٍّ سليمٍ يُعطيهم الثقة والاطمئنان والمودة، بعيداً عن الأمراض النفسية، وعن العقد التي تضعف شخصياتهم...إنَّ التماسك الأسري له أهميته الكبرى في خلق الجوّ النفسي؛ لأنَّ الأولاد جزءٌ متفاعلٌ في البناء الأسريِّ؛ يتأثرون بما يحيط بهم"[١].

4- ترغيب البنت في الزواج وفي بناء أسرة سعيدة : ولعل هذا من الآثار الإيجابية للنقاط السابقة فرؤيتها لماتعيشه في أسرتها من ألفة ومحبة ورؤية حياة والديها آمنةً مستقرةً سيدفعها إلى الرغبة لما تمليه عليها فطرتها من ميل ورغبة في الزواج ، حيث تقدم على الزواج عن قناعة تامة ؛ وهذا له أكبر الأثر في استقرارها النفسي في بداية حياتها الزوجية يقول الله تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾[٢].

فقد بين-سبحانه وتعالى-أنَّ خلق حوَّاء من جنس آدم-عليه السلام-لغايةٍ نفسيةٍ عظيمةٍ؛ هي تحقيق السكن النفسي والجسدي؛ وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ﴾[٣]،

---

(١) دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع، ص:153، 154، (بتصرف).

(٢) النساء (1).

(٣) الأعراف (189).

فلابد من تهيئة البنت للحياة المستقبلية، وإعطائها صورةً مشرقةً واقعيةً عن الحياة الزوجية، والإسلام راعى هذا الأمر وقدَّم أروع الأمثلة عن الحياة الزوجية وقد استخدم أسلوب الثواب لترغيب المرأة في الزواج فبيَّن لها أجر طاعة الزوج، وأجر تربية الأبناء، وقد أدرك علماء الإسلام ذلك؛ فها هو الإمام ابن الجوزي- رحمه الله-: يهتم بإبراز أسلوب الثواب ويفضله على العقاب؛ لأنَّ له آثارٌ حسنةٌ على سلوك المرأة واستقامتها؛ فالثواب يحُفزِّها لعمل الخيرات، ويجعلها تستمر فيه، ويثير الدوافع النفسية لديها نحو السلوك الصحيح، ويحقق نتائج إيجابيةً سليمةً[(١)].

6- حسن معاشرة الزوج لزوجه فهي دليل على كرمه ونبل أخلاقه فحسن العشرة لاتتوفر إلا في كريم الطبع والسجايا ومن هنا يتبين سبب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تزويج صاحب الدين والخلق و"المسلم الحق هو الذي يصون نعمة الله عليه؛ وهي الزوجة؛ يقول النبي-ﷺ-: (أكمل المؤمنين إيماناً خيارهم لنسائهم)[(٢)]؛ ولكي يحقق صَوْن هذه النعمة لابد أن يفهم مشاعرها، ويتحسس مواطن رضاها، ويتجنب أسباب سخطها؛ فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله -ﷺ-: (إنِّي لأعلم إن كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنت عليَّ غَضْبَى)، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: (إمَّا إذا كنت راضيةً فإنَّك تقولين : لا وربّ محمدٍ، وإذا كنت غَضْبَى قلت: لا وربّ إبراهيم)، قالت: قلت: أجل يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك[(٣)].

وهو ما أراد النبي-ﷺ-أن ينبّه المسلمين إلى مثله ببيان طبائع النساء في قوله - ﷺ-: (اسْتَوْصُوا بالنساءِ خَيْراً؛ فإنَّهنَّ خُلِقْن من ضِلعٍ، وإنَّ أعْوَج شيءٍ في الضلع أعلاه، فإنْ ذَهبْتَ تُقِيمُه كسرتَه، وإنْ تركته لم يزل أَعْوَج، فاستوصوا بالنساء خيراً)[(٤)].

وذلك يدل على اختلاف طباع الأنثى وتميّزها عن طباع الرجل؛ من حيث نسيانها،

---

(١) انظر: تربية المرأة عند ابن الجوزي ص:102.

(٢) مسند أحمد: (7396).

(٣) صحيح البخاري (9/325/8225)، صحيح مسلم (4/1890/2439).

(٤) صحيح البخاري (3331).

والتقلبات التي تعرض لها أثناء الحمل، والولادة، والحيض، والنُّفَاس، إلى غير ذلك"(١) ومن تمام حسن العشرة أن يراعي الرجل ماتمر به زوجته من هذه التقلبات لاسيما في فترة الحمل فيحاول أن يوفر لها الراحة ويساعدها على تخطي هذه المرحلة بسلام.

7- الرفق في العقاب: وإن كانت هناك بعض النصوص التي بينت عقاب المرأة التي تخرج عن الطريق القويم إلاَّ أنَّه لا ينبغي اللجوء إلى العقاب إلاَّ في أضيق الحدود، وبعد استخدام جميع الوسائل، وينبغي التدرج فيه بحكمةٍ وعدلٍ وتوازنٍ؛ وذلك لما للعقاب من آثارٍ عكسيةٍ على المرأة؛ لأنَّها تتمتع بصفاتٍ وعواطف مرهفةٍ تجعل العقاب البدني غير مجدٍ معها غالبا، كما أنَّ الإسراف في العقاب فيه ظلمٌ عظيمٌ ونتائج سلبيةٌ؛ منها: خلخلة شخصية المرأة ، ودفعها إلى التمرد والعصيان (٢).

8- عناية المرأة بنفسها :فلا بد للمرأة من "أن تعدَّ نفسها إعداداً يناسب فترة الحمل ؛ فيجب عليها أن تهيء نفسيتها لما قد تواجهه من أحداثٍ لا تعرف شيئاً عنها، ولغاية الحصول على الراحة النفسية لا بد من وجود المعرفة العلمية الشاملة لكل مراحل الحمل، وما يمر به من تطوراتٍ وصولاً لموعد الولادة؛ الذي يشغل بال الكثيرات، وفي حال لم يعد هناك جهلٌ بل دخلت المعلومة الصحيحة فكل الأمور النفسية تصل إلى حدٍّ متوازنٍ، وارتفاع القدرة التفاعلية مع المواقف على اختلافها"(٣).

وقد بلغ من حرص الإسلام على راحة الحامل وصحتها أنَّه أباح لها الفِطْر في رمضان إذا خافت على نفسها أو على ولدها.

9- مما ينبغي تنبيه المسلمات عليه أن يحترمن ويراعين نفسية الحامل ؛ فهنَّ أعلم بالضغوط النفسية التي تواجهها أثناء فترة الحمل، وتقلّب المزاج، فالواجب على المسلمة ألاَّ تزيد من قلق أختها، بل تحدثها بكلّ ما يبعث الأمل في نفسها، وتذكرها بالأجر العظيم الذي ستناله رغم

(١) الموسوعة الشاملة في حقوق المرأة، أحمد بدوي، الجزيرة، ط:1، 1431هـ-2010، ص:124، 125.

(٢) انظر: تربية المرأة عند ابن الجوزي ص:102.

(٣) رعاية الأم والطفل، ص:34.

كلِّ المشاقّ، وتبتعد عن ذكر القصص التي تخيفها ؛ من تعرّض الحوامل لبعض الأمراض ، أو حدوث وفياتٍ، وحالاتٍ حرجةٍ أثناء الولادة، فهذه الأمور لها آثارٌ سلبيةٌ لا يعلمها إلاَّ الله وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم "الكلمة الطيبة صدقة".

الفصل الثاني: مهارات الأم المسلمة المثقفة

تمهيد.

المبحث الأول: القدرة على اكتشاف المواهب.

المطلب الأول : التعرف على سمات الابن الموهوب.

المطلب الثاني : التعامل مع الابن الموهوب.

المبحث الثاني : الذكاء في توجيه الطفل.

المطلب الأول: معرفة شخصية الابن.

المطلب الثاني: اختيار الوقت المناسب للتوجيه.

المطلب الثالث: طريقة التوجيه.

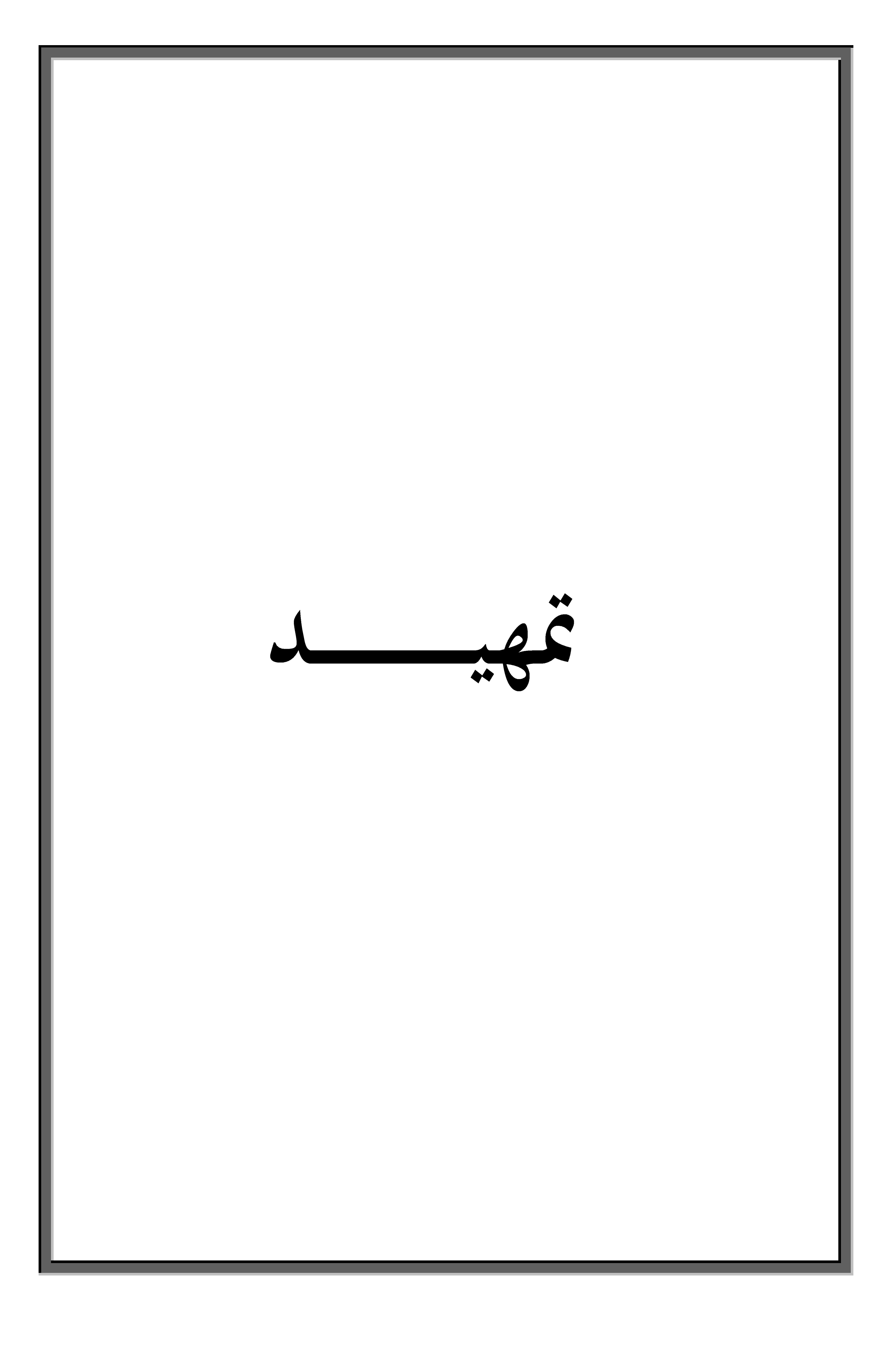
المبحث الثالث: التمكن من حل المشكلات الطارئة.

المطلب الأول: الوقاية من المشكلات قبل حدوثها.

المطلب الثاني: التعامل مع المشكلة عند حدوثها.

المطلب الثالث: بعد انتهاء المشكلة.

المبحث الرابع:إنضاج الشخصية الإيجابية.



تمهيـــــد

تمهيد:

إنَّ الأمَّ المؤهلة بالتأهيل الثقافي الإسلامي في شتى الجوانب السابقة -الإيمانية ، والخلقية ، والعلمية، والنفسية-تحضى بالعديد من المهارات التي ستكون عوناً لها بإذن الله تعالى في تربية أولادها التربية السوية السليمة، ولعلَّ هذا الفصل يكون ثمرةً من ثمرات نجاح الثقافة الإسلامية في إعداد الأمّ، ويتناول هذا الفصل أهم المهارات التي تكتسبها الأمّ من هذه الثقافة الإسلامية.

المبحث الأول: القدرة على اكتشاف المواهب

المطلب الأول : التعرف على سمات الابن الموهوب.

المطلب الثاني : التعامل مع الابن الموهوب.

المبحث الأول: القدرة على اكتشاف مواهب الأولاد [1]

المطلب الأول: معرفة سمات الولد الموهوب.

الذرية نعمة من نعم الله تعالى وهي مطلب لكل زوجين وأحد الحكم الإلهية في تشريع الزواج ،وغاية من الإنسان أن يرزقه الله بالذرية الطيبة الصالحة التي تكون عونا له في دنياه وامتدادا لحياته بعد مماته وقد يتفضل الله على الإنسان بهذه النعمة ويزيده من فضله بأن يهبه ولدا مميزا يفوق غيره من الأقران ويمنحه ميزات تؤهل هذا الولد لأن يكون ناجحا في حياته .

واتسام هذا الولد بهذه الميزات يجعله شخصا غير عاديا بل هو يسمو حتى يكون موهوبا وتعرف الموهبة بأنها الاستعدادات أو القدرات الخاصة التي تمكن الفرد من التفوق في مجالاتٍ أو نشاطاتٍ مختلفةٍ، والذكاء عاملٌ رئيسٌ في تكوين المواهب وفي نموها ، وهي في نهاية الأمر محصلةٌ للتفاعل بين كلٍّ من العوامل الوراثية من جانبٍ، والعوامل الدافعية ، وخصائص الشخصية الخاصة بالفرد، والعوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية من جانب آخر [2].

والولد الموهوب نعمةٌ من الله تعالى؛ لأنه يحتاج إلى جهدٍ أقلّ في التعليم وتكون نتائجه أعظم من غيره، وشكر هذه النعمة يكون برعايته، وتعليمه، وتدريبه، وإعطائه الفرصة كاملةً لإظهار مواهبه [3]، وتحمل الأخطاء التي قد تصدر منه والتي يكون لها دور في إظهار هذه الموهبة والتعامل معها بكل حنكة وذكاء.

والأم لها دور كبير في اكتشاف مواهب أولادها ؛ فالفرصة متاحة لها بشكل أوسع لمتابعة وملاحظة الأولاد ، فإذا كانت تمتاز بالفطنة والذكاء ودقة الملاحظة ومعرفة خصائص النمو التي يمرون بها ربما استطاعت أن تكتشف فيهم دلالات التفوق والموهبة الحقيقية.

---

[1] الولد يشمل الذكر والأنثى كما قال الله تعالى:"يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين" وهو أعم من لفظ الابن الذي يقصد به الذكر على وجه الخصوص.

(٢) انظر: الموهوبون والمتفوقون، عبدالمطلب القريطي، دار الفكر العربي، ط:1، 2005م، ص:41وص:42.

(٣) انظر:دليل التربية الأسرية، عبد الكريم بكار، دار الأعلام، ط:4، ص:191.

ولكي تتمكن من معرفة مواهب الطفل النادرةُ وهو في مرحلةٍ مبكرةٍ لابد أن تطابق بين صفات طفلها والصفات التي يتميز بها معظم الأطفال الموهوبين؛ والتي من أبرزها"[١]:

أ_السمات العقلية والمعرفية للموهوب:

وهي صفات يتميز بها هذا الموهوب من الناحية العقلية والتي منها:

١ـ "سريع التعلم، والحفظ، والفهم، وقوي الذاكرة، ودائم التساؤل ، ومتفوقٌ في التحصيل الدراسي"[٢].

٢ـ "قادرٌ على المثابرة، والتركيز، والانتباه، والتفكير الهادف لفتراتٍ طويلةٍ.

٣ـ سريع الاستجابة، وحاضر البديهة، وواسع الأفق، ويملك القدرة على التحليل والاستدلال، ويربط بين الخبرات السابقة واللاحقة.

٤ـ محبٌّ للاستطلاع والفضول العقلي الذي ينعكس في أسئلته المتعددة.

٥ـ أفكاره جديدةٌ ومنظمةُ، ويسهل عليه صياغتها بلغةٍ سليمةٍ، ويقترح أفكاراً قد يعتبرها الآخرون غريبةً.

٦ـ وضوح التفكير ودقته، وخصوبة الخيال، واليقظة، والقدرة الفائقة على الملاحظة ، والتذكر، والاستيعاب.

٧ـ يحاول أن يتعلمَّ قبل أن يصل إلى سنِّ المدرسة.

٨ـ يفضّل الكلام المباشر على استعمال الرموز، ويقرأ ويكتب ببطءٍ غير متوقعٍ؛ وذلك بسبب اهتماماته العقلية الأخرى المتنوعة والمتعددة.

---

(١) انظر: تربية الموهوبين والمتفوقين، ماجدة السيد، دار صفاء، ط:1، 1420هـ-2000م، ص:131.

(٢) تربية الموهوبين والمتفوقين، ص:34.

٩ -يحُبّ الاطلاع في عمقٍ واتساعٍ، وعنده رغبةٌ قويةٌ في المعرفة.

١٠ -حصيلته اللغوية واسعةٌ وخِصبةٌ وثريةٌ؛ فلديه تطورٌ لغويٌ مبكرٌ.

١١ -تنوع الهوايات والاهتمامات"[١].

ب- "**السمات الجسمية**؛ أظهرت نتائج الدراسات المستفيضة لعلماء النفس أنَّ مستوى النمو الجسمي والصحة العامة لهذه الفئة يفوق بل وأفضل من المستوى العادي ؛ حيث يتميز الموهوب بالخصائص التالية:

١ -يخلو من العاهات الجسمية، ولائقٌ بدنياً، ويتمتع بصحةٍ جيدةٍ.

٢ -أقوى جسماً، وأفضل صحةً، وأثقل وزناً، وأكثر طولاً من أقرانه.

٣ -يفوق أقرانه في تكوينه الجسمي، ومعدل نموّه، ونشاطه الحركي.

٤ -طاقته للعمل عاليةٌ، ونموه العامّ سريعٌ.

٥ -بدراسة تاريخ حالته الصحية وُجِد أنَّ وزنه أكبر عند الميلاد"[٢].

ج- السمات الانفعالية للموهوب:

١ -النضج الأخلاقي.

٢ -حسن الدعابة.

٣ -القيادية.

٤ -الحساسية المفرطة، والحدة الانفعالية.

٥ -الكمالية.

---

(١) انظر: المرجع سابق، ص:34، 35.

(٢) انظر: تربية الموهوبين والمتفوقين، ص:36، 37.

ج- السمات والخصائص الوجدانية للموهوب:

١- يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجةٍ تفوق أقرانه.

٢- يتوافق بسهولةٍ مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.

٣- يعاني من بعض أشكال سوء التكيف ، والجنوح والإحباط أحياناً؛ نتيجة نقص الفرص المتاحة لمتابعة اهتماماته الخاصة.

٤- يتحلَّى بدرجةٍ عاليةٍ من الاتزان الانفعالي، ولا يضطرب أمام المشكلات التي تواجهه.

٥- سريع الغضب وعنيد.

٦- سريع الرضا إذا غضب.

٧- عصبيٌ مُنطوٍ لا يحب اطلاع الآخرين على أفكاره، وتظهر عليه أحلام اليقظة.

٨- يحرص على أن تكون أعماله متقنةٌ، ويتضايق ويتململ من الأنشطة العادية.

د- السمات الاجتماعية للموهوب:

١- يشعر بالحرية ويعشقها، ويقاوم الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين في شؤونه.

٢- يبادر للعمل، وعنده استعدادٌ لبذل الجهد، ويقدم العون للآخرين، ويمكن الاعتماد عليه.

٣- يحبُّ النشاط الثقافي والاجتماعي.

٤- قادرٌ على كسب الأصدقاء، ويميل لمصاحبة الأكبر منه عمراً، ويفضل صداقة الموهوب على العادي.

٥- يتمتع بسماتٍ مقبولةٍ اجتماعياً، ويميل إلى مجاراة الناس ومجاملتهم.

٦- يطمح للوظائف العالية، ويعتز بنفسه ويثق بها.

٧- يملك القدرة على نقد ذاته والإحساس بعيوبه.

٨ -يبادر في اقتراح حلولٍ للمواقف المشكلة"[١].

هذا ولايشترط أن تنطبق جميع هذه الخصائص على الشخص حتى يكون موهوباً ؛ بل إن وجود بعضا منها يكفي لأن يكون موهوبا فهناك فروقٌ فرديةٌ حتى بين الموهوبين[٢].

فإذا علمت الأمُّ أنَّ اتصاف ولدها بشيءٍ من هذه الصفات يعتبر سمةً من سمات تميزه وإبداعه، وأنَّ هذه الصفات لا تعتبر مشكلةً-كونه يختلف عن من هم في سنه ، وكون أنَّ بعض هذه الصفات قد تكون سبباً لإزعاجها؛ كالحساسية المفرطة-بل هي هبةٌ خص الله بها ابنها فإنَّها ستعمل جاهدة لتنمية هذه المواهب لأن الموهبة إذا لم تجد من يهتم بها ستتلاشى مع الأيام لذلك فإنه من الواجب الالتفات والعناية بهذا الولد الموهوب حتى يصبح ولدا تفخر به الأم فيما بعد ويفخر به مجتمعه، ومن المعلوم أنَّه كلّ ما كان اكتشاف موهبة الابن مبكراً كان تفوقه أعظم ؛ لذلك فإنَّ اكتشاف الأمّ لموهبة ابنها من أكبر فر ص نجاحه

(١) انظر: تربية الموهوبين والمتفوقين، ص:38-40.

(٢) انظر: تربية الموهوبين والمتفوقين، ص:35.

المطلب الثاني: كيفية التعامل مع الابن الموهوب:

مما ينبغي للأم أن تهتم به عند اكتشافها لموهبة ابنها أن تتعامل مع هذا الابن تعاملاً خاصًّ ا يضمن لها ولابنها-بإذن الله تعالى- الوصول إلى أعلى المراتب؛ ومن أهم هذه الأمور ما يلي:

١ توفير بيئةٍ داعمةٍ للمواهب؛ والبيئة: هي كل ما يحيط بالموهوب، فلابد من إثرائها إثراءً ثقافياً يفتح آفاق التعلم والتعليم ؛ فذلك من شأنه أن يتيح للعقل فرصته للعمل والنمو [١]، فتهتم الأمّ بتوفير البيئة الداعمة التي تدفع بمواهب ابنها للأمام ؛ وذلك بأن تبذل كلّ ما في وسعها من إمكاناتٍ تساعد الابن في تنمية موهبته.

٢ احترام مواهب الأبناء والبعد عن السخرية ؛ لأنَّ ذلك سيحطم كلّ ما لديهم من مواهب، فيحتاج الابن الموهوب إلى الاعتراف بمواهبه وقدراتهِ، واحترام أفكاره الغير تقليدية [٢].

٣ "تشجيع الشعور بالاستقلال، وممارسة التعليم الذاتي؛ والذي يعتبر عملية دائمة وليست ذات طابع وقتي، وفيه استقلال في عملية التعلم [٣].

٤ مساعدة الابن الموهوب على التغلب على كثيرٍ من الصعوبات والمشكلات التي تواجهه ؛ فقد يخطئ البعض عندما يعتقد أنَّ الموهوبين ليسوا في حاجةٍ إلى خدماتٍ توجيهيةٍ وإرشاديةٍ نظراً لكونهم أذكياء أو مبدعين [٤]، بل هم أحوج ما يكونون إلى من يعينهم على التغلب على الصعاب؛ حتى يكونوا مبدعين بحق.

"إنَّ أساليب المعاملة الوالدية تلعب دوراً مهماً في ظهور الموهبة وتنميتها؛ حيث أشارت

---

(١) انظر: التربية الإبداعية رؤية تربوية، حسين طه، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط:1، 2010، ص:136، ص:137.

(٢) الموهوبون والمتفوقون، ص:238.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص:139.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص:225.

النتائج أنَّ أسر الموهوبين توفر لأبنائها احتراماً غير عادي، وثقةً في إمكان اهم، كما تمدهم بالتشجيع على السلوك الاستقلالي واستكشاف البيئة ، وتتحمل اختلافهم عن الآخرين، وتكفل لهم التعبير المتفتح عن المشاعر ، والتفاعل الإيجابي مع الوالدين، كما أنَّ المحيط العائلي للموهوبين يقدم لهم عدداً كبيراً من النماذج الإيجابية والفعالة التي يمكن أن يتوحدوا مع أي منها ، كلّ هذا من شأنه أن يوفر لهم مناخاً مناسباً لظهور الموهبة"(١) .

---

(١) الأسرة والأبناء الموهوبون، طلعت محمد أبو عوف، العلم والإيمان، ط:2، 2009، ص:128، ص:129.

المطلب الرابع: وسائل تنمية المواهب:

ثمة وسائل متعددة تستفيد منها الأم المسلمة، وتكون عوناً لها-بعد الله-في تنمية مواهب أبنائها والرقي بهم؛ ومنها:

١ - اختيار المدرسة المتميزة في إدارتها وتربيتها : فالمدارس ليست على مستوى واحدٍ من حيث التميز في الإدارة والتربية والعطاء؛ فيُبحْثُ للابن الموهوب عن المدرسة المتميزة التي يقوم على إدارتها والتدريس فيها أساتذةٌ فضلاء، ومربون محتسبون، يستشعرون الأمانة التي وكلت إليهم، والمسئولية التي أُنيطَت بهم.

٢ - النشاطات المدرسية: توجد في المدارس عادة جماعات أنشطة تقوم على تنمية مهارات الطلاب، والارتقاء بملكاتهم ومهاراتهم، والاستفادة من مواهبهم، واستفاد كثير من الطلاب من تلك المناشط في إبراز شخصياتهم في حياتهم أكثر من استفادتهم أحياناً من التوجيهات الأسرية.

٣ - المجلة الهادفة: لا يمكن تجاهل الإعلام وإدارة ظهورنا عنه، ولابد للأم المسلمة أن تعنى بإيجاد الوسائل الإعلامية التربوية الهادفة للأسرة لتكون بديلاً عن الوسائل الإعلامية الهدامة؛ فالمجلة الهادفة إحدى الوسائل الإعلامية ، وفي الساحة-بحمد الله-العديد من المجلات الهادفة التي تدعو إلى محاربتها وتكشف زيفها وباطلها.

٤ - المسابقات المنزلية: عمل مسابقةٍ منزليةٍ على مستوى الأبناء، وجعل المرجع شريط ومجلة في البيت وبعض الكتب المنزلية.

٥ - مجلة الأسرة: حيث تعمل الأسرة مجلة ينتقي موضوعاتها، وهذا يوجد لدى الأبناء الحس الفني، والبعد الثقافي.

٦ - الأبحاث والتلخيصات: تلخيص كتاب أو شريط -وبهذا يقرأه، ويلخصه ، ويتحسن

بذلك إملاؤه وخطه- وقد يطلب منه نقده[١].

٧ -المراكز الصيفية: فهي محاضن تربوية، وتجمعات إيمانية، ولقاءات ترفيهية، ومجالس علمية، تستوعب الطاقة؛ فتضعها في مكانها المناسب، كما أنَّها تحقق كثيراً من جوانب التميز التي تريد وتصقل الشخصية، وتبرز الملكات[٢].

٨ -الدورات التدريبية: فمنها يستفيد الابن، ويستطيع تنمية ذاته، وقد تفتحَ له آفاقاً خِصبةً تنير له طريقه لاستغلال موهبته.

---

(١) انظر: المورد المعين في تربية البنات والبنين، عبدالمطلب عثمان، دار الحضارة، ط:1، 1429هـ- 2008م، ص:143-147.

(٢) انظر: المورد المعين في تربية البنات والبنين، ص:152.

المبحث الثاني: الذكاء في توجيه الطفل

المطلب الأول: الحكمة في التوجيه وطرق اكتسابها.

المطلب الثاني : اختيار الوقت المناسب للتوجيه.

المطلب الثالث: استخدام الأسلوب المناسب.

المبحث الثاني: الذكاء في توجيه الطفل

يحتاج توجيه الأولاد إلى ذكاء حتى يثمر هذا التوجيه وقد وجهت الثقافة الإسلامية الأم المسلمة عدة توجيهات تكسبها ذكاء عند توجيه أولادها وسيتم دراسة هذا الأمر من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الحكمة في التوجيه وطرق اكتسابها

إنَّ الثقافة الإسلامية أعطت الأم المسلمة العديد من المباد ئ والقيم التي تكْسبها ذكاءً في توجيه أبنائها، وتكون الحكمة في توجيه الأطفال بمعرفة شخصية كلٍّ منهم، فبما أنَّ كلَّ واحدٍ منهم كائنٌ مستقلٌ بذاته تختلف شخصيته عن شخصية أخيه ، فإنَّ يجب التعامل مع كلٍّ منهم تبعاً لشخصيته، كما يجب احترام هذه الشخصية، وعدم مطالبته بما لا يتوافق مع شخصيته ؛ فتتعرف الأمّ على طاقاتهم وقدراتهم بناءً على معرفتها لشخصياتهم؛ فـ"لا ينبغي أن تكلِّفهم بما يفوق قدراتهم وطاقاتهم؛ لأنَّهم سيفشلون ويخفقون؛ فيتولَّد لديهم الشعور بالعجز والإحباط ؛ فيحجمون عن مواصلة نشاطاتهم، ومن أراد أن يطاع فليأمر بما يستطاع"[(١)].

وهذا الأمر مأخوذ من ديننا؛ فربنا -سبحانه وتعالى- شرع هذا الدين، وهو أعلم بخلقه واختلافهم ؛ فلم يأمر كلّ واحدٍ منهم إلاَّ بما يستطيع؛ يقول -تبارك وتعالى-: ﴿ہ ہ ہ ھ ﴾[(٢)]، ويقول تعالى -سبحانه وتعالى-: ﴿ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇ﴾[(٣)].

وإنَّ من حكمة الأمّ في التوجيه أن تسعى لإقناع أبنائها بما تود أن توجههم له؛ فالإقناع أمرٌ ضروريٌ جداً في توجيه الطفل؛ إذ"التعامل مع الطفل يجب أن يكون على أساس أنَّه إنسانٌ

(١) انظر: كيف تكون أحسن مربي في العالم، محمد سعيد مرسي، المؤسسة العربية للتنمية البشرية، 2007، ص:219.

(٢) التغابن (16).

(٣) البقرة (286).

يفهم ويشعر، ويسعد ويتألَّم، وهذا أرقى بكثيرٍ من التعامل معه على أنَّه آلة"[١]، وإنَّ من ثقة الأم بأطفالها أن تعلم أنَّ "الثقة لا تعني دائماً أنَّهم سيفعلون كلَّ شيءٍ على نحوٍ صحيحٍ دون أخطاء؛ إنَّما الثقة تعني أن تثق بأطفالها كما هم، وأنَّهم سيتصرفون معظم الوقت بما يناسب أعمارهم؛ إنَّ الثقة بالأطفال لا تعني أنَّ بإمكانهم التصرف كيفما يشاءون؛ فهم لا يزالون بحاجةٍ إلى حبها، ومساندتها ومساعدتها لهم على تعلم مهارات الحياة، وهذه الثقة تتطلب من الأمَّ الصبر والمثابرة في إرشاد أطفالها بطرقٍ سليمةٍ"[٢]، ومن أهمِّ الأمور أن تتعلم الأمُّ كيف تكسب قلوب أولادها؛ فإنَّهم إن أحبوها استطاعت أن توجههم لما تريد، وتستطيع الأم استمالة قلوب أبنائها بما وهبها الله من عاطفة جياشة وميل إلى الأولاد فبالكلمة الجميلة وباللمسة الحانية وبالتعبير عن الحب الصادق تكون ملكت قلوبهم وبالتالي ستكون قريبة منهم ويتقبلون منها كل ماتلقيه عليهم.

---

(١) كيف تكون أحسن مربي في العالم، ص:74.

(٢) انظر: التهذيب الإيجابي الألف إلى الياء: 1001 حلاً لمشكلات التربية اليومية، جان نيلسن ولين كوت وستيفن جلين، مكتبة جرير، الرياض، ط:2، 2009م، ص:22.

المطلب الثاني: اختيار الوقت المناسب للتوجيه:

وهذا عنصرٌ مهمٌّ من عناصر التوجيه، ودليلٌ على ذكاء الأمِّ في توجيهها لأولادها؛ فاختيار الوقت المناسب للتوجيه من أعظم أسباب نجاح الأمِّ، ومن أكبر أسباب تقبُّل الولد؛ لما تمليه عليه والدته، ويراعى في اختيار الوقت نفسية الأمِّ ونفسية الولد، واستعداده لتقبل التوجيه؛ فلا توجه وهي في حالةٍ عصبيةٍ أو غضبٍ؛ لأنَّ ذلك سيؤثِّر لا محالة في أسلوب وطريقة التوجيه، وكذلك تختار وقت الهدوء والراحة، والحالة النفسية الهادئة، والمزاج السليم للولد، وهذا يساعده على تقبل توجيهها؛ ومن أفضل طرق التوجيه أن تلاحظ الأم ما يحسنه ابنها من السلوك والتصرف، فتثني على ما قام به من فعلٍ حسنٍ وتشجعه عليه، مع أنَّه في كثيرٍ من الأحيان نجد الأمهات يتجاهلن الولد طالما أنَّه هادئ ولا يصدر أصواتاً وغيرها، فيعجبهنّ هذا الهدوء من الطفل من غير أن توجه له أي تشجيعٍ، وربما يأتي الطفل بعد ذلك يبحث عن انتباه أمه وهي منشغلةٌ عنه بينما كان من الأفضل أن تأتي إليه الأمُّ عندما كان هادئاً وفي الوقت الذي يناسبها لتعطيه ذلك الانتباه، فلا يضطر للبحث عنها عندما لا تكون هي مستعدة له"[(١)]. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن اختيار وقت التوجيه كما قال صحابته الكرام رضوان الله عليهم كان رسول الله صلى الله عليه يتخولنا بالموعظة فلم تكن الموعظة في كل وقت بل كان يتخير أوقاتها.

---

(١) انظر: دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء، مأمون مبيض، الدار العربية للعلوم، ناشرون، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 2007م، ص:73.

المطلب الثالث: طريقة التوجيه:

على الأم المسلمة أن تراعي في توجيهها لأولادها ما يلي:

١ مراعاة اللِّين في توجيه الأولاد، فالدين الإسلامي يأمر أبناءه باللِّين في كلِّ شيءٍ؛ يقول النبي-ﷺ-: (إنَّ الرِّفقَ لا يَكونُ في شَيءٍ إلاَّ زَانَهُ، ولا يُنزَعُ من شيءٍ إلاَّ شَانَهُ)[١]، وكلما كان الخطاب ليِّناً كان تقبله أسرع وأقوى؛ فالنفس البشرية تميل دائماً للإنسان الهيِّن الليِّن، وتنفر من الشدة.

٢ الحرص على إظهار المحبة للابن؛ بالقول والفعل قبل التوجيه وفي أثنائه؛ فعن مُعَاذ بن جَبَلٍ-رضي الله عنه- قال: أَخَذَ بِيَدِي رَسولُ اللَّهِ -ﷺ-، فقال: (إِنِّي لأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ)، فقلت: وأنا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فقال رَسُول اللَّهِ-ﷺ-: (فلا تَدَع أنْ تَقُولَ في دبر كُلِّ صَلَاةٍ: رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)[٢].

٣ عند التوجيه يُستحسن أن يُذكَر السبب في توجيه الابن؛ لأنَّ ذلك أبلغ في استجابته، وأدعى لقبول التوجيه، بعكس لو فرِضَت عليه التوجيهات من غير أن يعرف سبباً لها، ومن غير أن يعرف الداعي لهذا التوجيه.

٤ الحرص على لمس الولد وقت التوجيه والقرب منه.

٥ التنويع في أساليب التوجيه؛ فهو أبلغ في الاستجابة، وقد كان النبي -ﷺ-ينوِّع في أساليب توجيهه؛ فتارةً يستخدم الحوار، وتارةً يستخدم المثل، وتارةً القصة، وهكذا؛ ففي الحديث يقول النبي -ﷺ-: (أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهَرًا بِبَاب أَحَدِكُم يَغْتَسِلُ فيه كلَّ يومٍ خَمْسًا، ما تقول: ذلك يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟)، قَالُوا: لا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: (فَذَلِكَ

(١) صحيح مسلم (2594).

(٢) النسائي (1303).

مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا"[١] .

ومن استخدامه لضرب المثل في التوجيه قوله-ﷺ-: (مَثَلُ المُؤمِنِ الذي يَقرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤمنِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمرَةِ ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الذي يَقْرَأُ القُرْ آنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الذي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنظَلَةِ، ليس لها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ)[٢] .

(١) صحيح البخاري (528).

(٢) صحيح البخاري (5427).

المبحث الثالث: التمكن من حل المشكلات الطارئة

تمهيد:

المطلب الأول: الوقاية من المشكلات قبل حدوثها.

المطلب الثاني: التعامل مع المشكلة عند حدوثها.

المطلب الثالث: عند انتهاء المشكلة.

تمهيد:

من الأمور المسلم بها أنَّه لابد لأيِّ بيتٍ -مهما كان بيتاً مثالياً- لابد وأن تحدث به مشكلاتٌ واختلافٌ في وجهات النظر؛ نظرا لتعدد الأفراد؛ واختلاف طريقة تفكيرهم؛ وميولهم وثقافتهم؛ واطلاعهم، وهنا يأتي دور الأمّ المربية التي تغذت بالثقافة الإسلامية، والتي تكون قادرةً على مواجهة هذه المشكلات بعين البصيرة، والشريعة الإسلامية لم تهمل هذا الجانب ؛ فقد عرضت في نصوصها نماذج لمشكلات مختلفةٍ، ووضَّحت الطريقة المثلى لحلها؛ بل إنَّها بينت الطرق التي تقي من حدوث المشكلات في الأسر المسلمة ، فعلى الأمِّ المسلمة أن تستقي من هذه النصوص الحلول التي تساعدها -بإذن الله- في تخطي كثيرٍ من المشكلات، وبيان ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: الوقاية من المشكلات قبل حدوثها:

إنَّ الأم المسلمة لديها تراثٌ عظيمٌ يمكّنها -بحول الله وقدرته-من التقليل من حدوث المشكلات، ولعل من أهمها ما يلي:

1-**معرفة خصائص النمو التي يمر بها الأبناء، وطريقة التعامل مع كلّ مرحلةٍ**: ولعل هذا الأمر من أعظم الأمور التي تحد من حدوث المشكلات؛ بل والقضاء عليها عند حدوثها؛ فنرى "الكثير ممن يشتكي من عدم استجابة الأبناء لهم ، وكثرة الوقوع في الأخطاء رغم التنبيهات العديدة، ولا يدرون أنَّهم يخاطبون الأطفال بأسلوبٍ يفوق عقولهم، وأنَّ هذا من الأسباب الرئيسية للمشكلة.

لذلك على الأمِّ المسلمة أن تتعرف على مراحل النمو التي يمر بها الأولاد؛ حيث إنَّ لكلِّ مرحلةٍ خصائصها وحاجاتها ومتطلباتها؛ فعقل الطفل يتطور وينضج عبر مراحل متتابعة ؛ فها هو النبي-ﷺ-يتزوج عائشة-رضي الله عنها- وهي صغيرة السن، فلم يتجاهل المرحلة العمرية التي كانت تمر بها، ولم ينظر لها على أنَّها زوجةٌ كبقية الزوجات؛ يجب عليها أن تتخلى عن طفولتها؛ وتقوم بما عليها من مهماتٍ في بيت الزوجية، بل كان-ﷺ-مراعياً لهذه المرحلة العمرية.

2- **زرع روح الأخوة بين الأبناء**: فالأمّ الفطِنةَ تنمِّي في أبنائها روح الأخوة منذ نعومة أظفارهم، وتذكرهم دائماً بها، وترددها على مسامعهم: «فلان أخوك، أنت أخو فلان، أنتم إخوة»؛ حتى يشعر الأخ أنَّ أخيه جزءٌ لا يتجزأ منه، وإنَّ مما يساعد الأمَّ على بثِّ روح الأخوَّة والمحبة بين أبنائها ما أمر به الإسلام من العدل بين الأبناء ؛ حيث إنَّ العدل يبعد عنهم البغض والضغينة، ويصبحون على قلبٍ رجلٍ واحدٍ.

٣ **إشباع الحاجات الأساسية للأبناء**: ينبغي على الأمَّ أن تهيء الجوَّ الصالح للطفل منذ ولادته، وتستخدم أحسن الوسائل التي تساعده على الانتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد؛ وكلَّما ازدادت الأمّ بصيرةً بخصائص النمو دلَّ ذلك على قدرتها على إشباع

حاجاتهم المختلفة، وساعدها ذلك على معرفة طرق التعامل معهم في مراحل نموهم [(١)] ، ومن المهم أن تدرك الأم حاجات أولادها في كافة مراحل حياتهم وأنهالاتقتصر على المأكل والمشرب والملبس بل إنها تمتد لتشمل الحاجات النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية والدينية والأخلاقية فتسعى جاهدة لتوفيرها لأولادها حتى ينشؤوا نشأة سوية متزنة .

٤ - **استغلال أوقات فراغهم فيما يفيد** : فالفراغ من أسباب حدوث المشكلات في الأسرة؛ حيث إن لم يستغلوه بالمفيد تسببوا في إحداث المشكلات؛ وقد بيَّن النبي -ﷺ- خطورة أمر الفراغ بقوله -ﷺ-: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالفَرَاغُ)[(٢)] .

٥ - **الحماية الواجبة**: وذلك بحمايتهم من أصدقاء السوء، وحمايتهم من بعض المجلات والكتب، والمسلمة مسؤلة عن هذه الرعية؛ فالواجب أن تهتم بها، وتحميها من كل ما يدمرها يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[٣] .

٦ - **التحصينات بالأذكار الشرعية**: فالكثير من المشكلات قد تكون بسبب تسلط الشياطين على الأسر المسلمة ، فعلى الأم المسلمة، أن تعوذ أولادها الصغار بما كان النبي -ﷺ- يعوذ الحسن والحسين؛ فقد ورد عن رسول الله -ﷺ- أنَّه كان يعوذهما بقوله : (أُعِيذُكُما بكلمات الله التامَّة من كلّ شيطان وهامَّة، ومن كلّ عَيْنٍ لامَّة)[(٤)] ، وتوجه الكبار إلى تحصين أنفسهم ، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، ومن أعظم ما تُحصَّن به البيوت المسلمة قراءة سورة البقرة ؛ يقول النبي -ﷺ-: (لا تَجعلُوا بُيُوتَكُم مَقَابِرَ، إنَّ

(١) انظر: مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور إسلامي وتربوي، فادية كامل حمام، دار الزهراء، ط:1، 1423هـ، ص:25.

(٢) صحيح البخاري (6412).

[٣] سبق تخريجه

(٤) أبو داود (4737)، والترمذي (2060).

الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ من البَيتِ الذي تُقرَأُ فيه سورةُ البقرَةِ)[١].

(١) صحيح مسلم (780).

المطلب الثاني: التعامل مع المشكلة عند حدوثها:

يعتبر التعامل مع المخطيء وقت حدوث الخطأ من أكثر الأمور أهمية في علاج هذا الخطأ وتتضح طريقة التعامل من خلال مايلي:

١ تغيير النظرة السلبية للابن وللمشكلة:

على الأمّ أن تكون فطِنةً ذكيةً تنظر إلى المشكلة بنظرةٍ إيجابيةٍ، وتغيّر من النظرة السلبية ، فتحاول أن تتفهم المشكلة؛ "فمن الأمور الحساسة والتي تساعد الناس على التغيير هي قدرتهم على رؤية المشكلة، أو الموقف الذي أمامهم بطريقةٍ أو طرائق مختلفةٍ؛ فمن عادة الآباء مثلاً أن يربطوا بين المشكلات السلوكية عند أولادهم وبين بعض الأسباب السلبية ؛ فقد يعتقدون بأنَّ الولد–مثلاً–سيء، أو أنَّ هناك خللٌ ما في رأسه، أو أنَّ به مرضٌ ما، وأحيانا يربط الآباء سلوك الولد وبين خطئه، أو فشلهِ أو تقصيره من طرفهم كآباء لهؤلاء الأطفال، وكلا العلاقتين لا تخدم كثيراً في إيجاد حل لمشكلة سلوك الأطفال، بل على العكس قد تزيد من مشاعر الآباء بالإحباط وخيبة الأمل واليأس"[(١)]؛ لذلك فإنَّ الشريعة الإسلامية أرشدت إلى الحل الأمثل؛ فقد عالج النبي–ﷺ–سلوك الشاب الذي أتاه يستأذنه في الزنا بكل إيجابيةٍ رغم خطورة الأمر وشناعته، فلم تكن نظرته لهذا الشاب الذي يعاني من مشكلةٍ سلوكيةٍ بأنَّه عاص فاسق معتد على شرع الله ، بل كانت نظرته–ﷺ–إلى ذلك الشاب مختلفةً، فلم يجرّده من صفات الخير، بل كان يعلم أنَّ ه وإن طلب أمراً شنيعاً إلاَّ أنَّه لا زالت فيه صفاتٌ أخرى طيبة، فأيقظ فيه الجوانب الإيجابية ، وجعله يغيِّر نظرته إلى هذا الأمر الشنيع؛ فبعد أن كانت عنده رغبةً شديدةً في الزنا انصرف وهو يبغض هذا الأمر وعن قناعةٍ تامةٍ، فمثل هذا الحديث يساعد الأمَّ بأن تخطو خطواتٍ ناجحةٍ وفعالةٍ، ويعطيها قدرةً بشكل أكبر للنجاح، بعكس لو اتخذت نظرتها الاعتيادية السلبية في النظر لهذه المشكلات، وعلى الأم أن تتفهم طبيعة ولدها المخطيء ومادفعه لهذا الخطأ فإذا كان طفلا صغيرا فعلى الأم أن تعلم أنَّه "من الطبيعي أن تظهر عند كلّ الأطفال–من وقتٍ لآخر–بعض المشكلات السلوكية؛ كنوبات الغضب والعصيان...فلا يفيد النظر إلى الأمر على أنَّ ه هجومٌ

(١) دليل تدريب الآباء في تربية الأولاد، ص:36.

مقصودٌ موجهٌ من الطفل نحو سلطة أبويه، وإنَّما مجرد اختبار الطفل لحدود سلطة الأبوين ولحدود سلطته هو، ولا ننس أنَّ الطفل يُكوِّن هويته الذاتية من خلال احتكاكه مع أبويه، ومن خلال تنازعه وتدافعه معهما، ومن تفاعله مع قيمهما وقواعدهما التي يضعاها للطفل، ويعتبر هذا مرحلةُ من مراحل انفصال الطفل واستقلاله عن أبويه في مرحلةٍ متقدمةٍ، ومرحلةً من مراحل اكتشافه لذاته"[(١)].

2-- ضبط النفس:

ضبط النفس عند ظهور المشكلة هو أحد العوامل الرئيسية للعلاج؛ "فضبط النفس يقضي على الكثير من سلبيات المشكلة؛ وخير مثال لهذا الأمر ما كان من النبي-ﷺ- يوم أن بال الأعرابي في المسجد؛ فعن أنس بن مالكٍ--رضي الله عنه: أنَّ أعرابِيًّا بَالَ في المسجد، فقاموا إليه، فقال رسولُ الله -ﷺ-: (لا تُزْرِمُوهُ[(٢)]) ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ[(٣)]، "كما أنَّ ضبط رد الفعل يحجِّم العدد الذي يعرف تلك المشكلة وبالتالي يسهل الحل، ولكن لو عرف الابن أنَّ جميع أفراد العائلة والأقارب والجيران والأقران قد عرفوا به فسوف يجهر بها بعد أن كان يخفيها، وسيصعب معه العلاج حينئذ"[(٤)]، والأمَّ المسلمة تعلم أنَّ هذا الأمر من الأمور التي دعا إليها الإسلام ؛ لذلك فهي تلزم الستر على المخطئ، وتوضح له خطأه بهدوءٍ، ومن غير أن يعلم به أحدٌ.

3- التدرج في العلاج:

وهو أمرٌ حتميٌّ مهما عظمت المشكلة، ومن الخطأ أن تلقي الأمّ كلّ ما عندها من حلولٍ دفعةً واحدةً"[(٥)]، وقد تدرج الإسلام في علاج كثيرٍ من المشكلات التي كان بعضها يُعَدُّ من

---

(١) دليل تدريب الآباء في تربية الأولاد، ص:58.

(٢) لا تزرموه: أي لا تقطعوا عليه بوله. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق: طاهر محمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون رقم الطبعة، 1399هـ-1979م، (301/2).

(٣) صحيح البخاري (6025)، وصحيح مسلم (284).

(٤) انظر: كيف تكون أحسن مربي في العالم، ص321.

(٥) انظر: كيف تكون أحسن مربي في العالم، ص 319.

ظواهر المجتمع لكثرة انتشارها مثل الخمر، فتدرج في علاج هذه المشكلة، وقد لاتكون المشكلة ظاهرة مثل مشكلة نشُوُز الزوجة وتدرج الإسلام في علاجها أيضا وهكذا.

4-تنويع الوسائل العلاجية"[١]:

٧ -وهذا نظراً لاختلاف الأفراد واختلاف شخصياتهم؛ فهم يتفاوتون فيما بينهم؛ ذكاءً ؛ ومرونةً؛ واستجابةً، كما أنَّ أمزجتهم تختلف على حسب الأشخاص؛ فمنهم صاحب المزاج الهادئ المسالم؛ ومنهم صاحب المزاج المعتدل؛ ومنهم صاحب المزاج العصبي الشديد[٢]، فالوسيلة التي تفيد مع شخصٍ قد لا تُفيد مع الآخر؛ فمنهم من يحتاج إلى النظرة العابسة للزجر والإصلاح؛ ومنهم من يحتاج إلى التوبيخ في عقوبته "[٣]، وهنا تتضح أهمية تعرّف الأمّ على شخصية أبنائها حتى يسهل عليها -بإذن الله -حلّ ما يواجههم من مشكلات، وتجدر الإشارة إلى ضرورة تجنب الوجه عند الضرب فقد نهاها الدين الحنيف عن ضرب الوجه؛ يقول النبي -ﷺ-: (إذا قَاتَلَ أَحَدُكُم فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ)[٤].

.

5- "الحرص على استعمال العبارات المقبولة الطيبة مع المخطئ والبعد عن العبارات المرذولة السيئة"[٥]:

فالأمُّ المسلمة ليست بالسبابة، ولا بالطعانة، ولا الفاحشة البذيئة، بل إنَّها تربأ بنفسها عن الألفاظ البذيئة، تحرص ألاَّ يخرج من لسانها إلاَّ كلّ طيبٍ حتى وإن كانت تتعامل مع المخطئ

(١) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٢) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، ص:564.

(٣) المرجع السابق ص:564.

(٤) صحيح البخاري (2559).

(٥) انظر: رسائل في التربية والأخلاق والسلوك، ص:137.

والمذنب، وتقدَّم في الفصل الأول من هذا البحث ما تتصف به الأمُّ المسلمة من جميل الأقوال والأفعال.

6-ترك الفرصة للأولاد لحل المشكلات:

عندما يتدخل الكبار لحل المشكلات فإنَّهم غالباً ما يزيدون من حدة المشكلة، وقد يكون للأبناء طرقٌ جيدةٌ وفعَّالةٌ؛ فقد يكون منهم من يتمتع بمهارة التعامل مع المشكلات، ومن الخطأ أن تعتقد الأمَّ أن وظيفتها هي حلّ كلّ شيءٍ وتعديله، بل الواجب أن تطلب منهم أن يضعوا حلولاً لمشكلاتهم، وتكون بمثابة المرشد والموجه لهم [1].

(١) انظر: التهذيب الإيجابي، ص:26.

المطلب الثالث: عند انتهاء المشكلة:

مهما عظمت المشكلة فإنَّ الأمَّ المسلمة المتأدبة بأدب الإسلام والتي حظيت بثقافة هذا الدين العظيم لا تربط بين المشكلة وبين الابن؛ فبمجرد انتهاء المشكلة وجب عليها أن تنسى ما حدث وكأن شيئاً لم يكن؛ فهي تعلم بأنَّ الإنسان خطاء، وأنَّ لا عيب في الخطأ، ولكن العيب في الاستمرار فيه؛ لذلك فهي لا تعير ابنها صاحب المشكلة، ولا تجعل هذا الأمر يلازمه طيلة حياته، وقدوتها في هذا النبي -ﷺ-والذي سمع خالداً -رضي الله عنه-يسبَّ المرأة التي زنت بعدما ماتت بالرجم؛ فقال له: (مَهْلاً يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لقد تابت تَوبَةً لو تابها صَاحِبُ مَكْسٍ[1] لَغُفِرَ لَهُ)، ثُمَّ أَمَرَ بها فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَدُفِنَتْ[2]، وهي بهذا تبين للابن أن ما تكرهه هو فعله الخاطئ؛ فهي لا تربط بينه وبين فعله فإن انتهى عنه فلا تثريب عليه.

---

(١) المَكْسُ:معنى المكس الجباية، وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة عند البيع والشراء. انظر : غريب الحديث للخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي،تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبدالقيوم عبدرب النبي، دار الفكر، بيروت، بدون رقم الطبعة: 1402هـ - 1982م، (1/219).

(٢) صحيح مسلم (1695).

المبحث الرابع: بناء الشخصية الإيجابية

المطلب الأول: النظرة الإيجابية للذات

المطلب الثاني : حسن التعامل مع الغير

المطلب الثالث: تنمية حب العمل

المبحث الرابع: إنضاج الشخصية الإيجابية

تهتم الأمّ المسلمة ببناء الشخصية السوية الإيجابية لأبنائها التي يكون لها دورٌ فعّ الٌ في المجتمع؛ مستقية ذلك من هدي الدين الإسلامي الحنيف، وتتضح كيفية بناء الشخصية الإيجابية من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: النظرة الإيجابية للذات.

إنَّ علاقة الأم بأبنائها مبنيةٌ على الحبّ والتفاهم، وتقدَّم معنا كيف أن الثقافة الإسلامية تحث دائماً على احترام الأبناء؛ فاحترام الابن يعطيه شعوراً بأنَّه شخصٌ مستقلٌّ بذاته؛ فتسعى الأمّ دائماً إلى احترام هذا الابن مهما كان عمره، وهي في هذا مقتديةٌ بالنبي-ﷺ-؛ فقد ورد عنه-ﷺ-أنَّه أُتِيَ له بشرابٍ فشرب منه وعن يمينه غلامٌ وعن يساره أشياخٌ؛ فقال له رسول الله -ﷺ-: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟) فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً فتلّه[١] رسول الله-ﷺ- في يده)[٢].

إنَّ الطفل إذا نشأ في بيئةٍ تحترم إنسانيته انعكس ذلك على نظرته لنفسه؛ فينشأ وهو واثقٌ بنفسهٍ، محبٌّ لها، وهذا ولا شك له تأثيره على حياته المستقبلية؛ لذلك ينبغي على الأمِّ مراعاة ما فضل الله به ابنها على كثيرٍ من الخلق، فتذكّره بنعمة الله على الإنسانية جمعاء، وتفضيله لها على سائر من خلق؛ يقول الله تعالى: ﴿ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں﴾[٣]؛ "فهي تعامل ابنها معاملة إنسانٍ كرمه الله وعضوٍ محترمٍ من أعضاء الأسرة؛ فإنَّ الطفل الذي نشأ على التحقير والاستهزاء من شخصه لا يستطيع في الكبر أن يبدي الاستقلال في ذاته والرصانة في شخصيته"[٤]، كذلك فهي تعرِّفه بنعمة الإسلام التي حرم منها

---

(١) تَلَّه في يده: أي: وضعه في يده. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (195/1).

(٢) صحيح البخاري (2451)، وصحيح مسلم (2030).

(٣) الإسراء (70).

(٤) خمس خطوات لتعديل سلوك الطفل، عادل رشاد، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون رقم طبعة، 2011م، ص:150.

من حرم، فتنمي فيه الشخصية الإيجابية تجاه الإسلام ، فيزيد اعتزازه وافتخاره بهذا الدين العظيم ، ولعلّ هذين الأمرين من أهمّ ما يجب أن يعامَل به الابن.

كذلك مما يساعد على إيجابية الفرد نحو ذاته أن تعدّد له الأمُّ ما يتصَّف به من محاسن الطباع والأخلاق؛ وقد كان النبي -ﷺ- يثني على أصحابه، ويذكر لهم ما يتصفون به من حُسن الخصال؛ فقد قال رسول الله-ﷺ-لِلأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصلَتَينِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحِلمُ، وَالأَنَاةُ)[١] ، وهذا الأمر من شأنه أن يجعل الشخص إيجابياً في نظرته لنفسه؛ فلا يحتقر نفسه ولا يحطمها، ويدفعه إلى أن يحاول دعمها.

ولتتجنب الأم الحديث مع الآخرين في ذمّ الابن-لاسيما في حضوره- فهذا لن يصلحه بقدر ما قد يصيبه بعقدة الحقارة، كما يجب على الأمّ أن تستأذن ابنها فيما يخصهّ، وتترك له الحرية، فإمَّا أن يسمح لها بما أرادت أولا؟ وخير شاهد على ذلك استئذان النبي -ﷺ-من الغلام في الحديث السابق، وهذا الأمر له أثره في بناء نشء عزيزٍ طموحٍ قويِّ الشخصية، أمَّا استباحة ما لدى الطفل دون الاستئذان فهذا يعلّمه أن يسلك نفس المسلك مع إخوته وزملائه دون اعتبارٍ لهم.

ومما يساعد على بناء الشخصية الإيجابية لدى الطفل إظهار التوقعات الإيجابية تجاه الطفل ، فهذا له أَثرُهَ في تنمية التقدير الذاتي، وله تأثيرٌ في تحفيزه لعمل ما يتوقع منه"[٢] ، لكن ينبغي أن تكون التوقعات والطموحات واقعيةً ؛ فقد"وُجِد أنَّ الطموحات التي يضعها الآباء لأبنائهم تلعب دوراً هاماً في تطور مفهوم الذات لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ؛ فإذا كانت هذه الطموحات التي يضعها الآباء عاليةً وغير واقعيةٍ فإنَّ الطفل يحكم على نفسه بالفشل، على الرغم من أنّ بعض الأطفال يرفض أو يتجاهل الفشل ؛ مما تؤدي إلى خلق الميل إلى طلب المساعدة ، ومحاولة إسقاط المسؤلية على الآخرين، ومهما تكن الاستجابة التي تخلقها تلك الطموحات العالية غير الواقعية التي يغرسها الآباء لدى أبنائهم فإنّه من الصعوبة بمكان إزالة الفشل من مفهوم

(١) صحيح مسلم (17).

(٢) انظر: خمس خطوات لتعديل سلوك الطفل، ص:152، 153.

الذات لدى الطفل، كما أنَّه يصبح أساساً للشعور بالنقص وعدم الكفاءة"[١].

وبناء الشخصية الإيجابية يضمن للمجتمع أفراداً أقوياء مندفعين لما فيه صلاح مجتمعاتهم ، بعكس الشخصية السلبية التي تقف مكتوفة الأيدي لا تستطيع أن تقدم لنفسها ولا لمجتمعها شيئاً؛ وذلك لما تعانيه من نقصٍ في تقدير الذات؛ فهي ترى نفسها عاجزةً عن تقديم أي نفعٍ ، وبناء الأمّ لهذه الشخصية الإيجابية سيكون فيه نفعاً متعدياً، وستكون أوَّل من يجني ثمرات هذه الإيجابية.

(١) طرق دراسة الطفل، نايفة قطامي، ومحمد برهوم، دار الشروق، ط:1، 2001م، ص:93.

المطلب الثاني: حسن التعامل مع الغير.

الدين الإسلامي يراعي التكافل الاجتماعي بين أفراده؛ فنظَّم العلاقة بين الإنسان وبين من هم حوله من والدين وأقارب وجيران، أو حتى أضياف، وهذا من كمال هذا الدين ؛ حيث رتبَّ العلاقة بين أبنائه، وجعلها تقوم على المحبة والألفة، والأمُّ المسلمة حريصةٌ كلّ الحرص؛ لأن يكون لأبنائها ذِكراً طيباً في الدنيا والآخرة؛ لذلك فهي تربيهم على جميل الأخلاق وا لأفعال ، تعلّمهم آداب الإسلام، مبتدئة بالتعامل مع الوالدين؛ فتنشئهم على احترام الوالد وتقديره ، وتعطيهم صورةً مشرقةً عن أبيهم، إنَّ المرأة المسلمة مهما كان بينها وبين زوجها من مشكلا تٍ لا تقحم أولادها فيما بينهم، بل على العكس تسعى دائماً لأن يكونوا بررةً؛ حتى وإن وصل الأمر إلى الطلاق والفراق؛ فهي تبيّن لهم ما أمر الله به من الإحسان إلى الوالدين، وما يترتب على ذلك من التوفيق وخيري الدنيا والآخرة، وإن رأت من أحد أبنائها تقصيراً في ذلك أرشدته وأدّبته وذكّرته بحق الوالدين، وتجعل من نفسها قدوةً لهم في ذلك؛ يقول الله تعالى : ﴿ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ﴾[1]، بل إنَّ الإسلام أمر بالإحسان للوالد حتى وإن كان كافراً؛ فهو دين الوفاء والبر؛ يقول الله تعالى : ﴿ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ﴾[2].

والإسلام راعى حقوق القربى وأوصى بهم خيراً، والأمّ المسلمة تنشئ أبناءها على صلة الرحم مذكرةً إياهم بحديث النبي -ﷺ-: (خلق اللهُ الخَلقَ، فلمَّا فرغ منه قامت الرَّحِمُ، فأخذت بِحَقْوِ الرحمن، فقال لها: مَهْ، قالت: هذا مَقامُ العَائِذِ بك من القَطِيعَةِ، قال: ألا تَرضَينَ أن أَصِلَ من وصلك، وأقطعَ من قطعك، قالت: بَلَى يَا رَبِّ، قال: فَذَاكِ) قال أبو هريرة : اقرء وا إن شِئْتُم: ﴿ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ﴾[3])[4]، فتربيهم على صلة الرحم ، وإن لم يكافؤوا

(١) الإسراء (24).

(٢) العنكبوت (8).

(٣) محمد (22).

(٤) صحيح البخاري(4830).

عليها، فهم يتعاملون مع الله تعالى الذي لا يضيع عنده عمل عاملٍ؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ لي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: (لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ[(١)]، ولا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ)[(٢)].

ويستمر الإسلام في إيجابيته بين أفراده ؛ ليشمل حسن الجوار؛ فهو يأمر بحسن الجوار ، ويجعله من الإيمان بالله تعالى ؛ يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُت)[(٣)]؛ فالأمُّ المسلمة حريصةٌ على تربية أبنائها على هذه المبادئ؛ فتعلمهم منذ أن يعقلوا حرمة أذيّة الجار بالقول والفعل، وتمنعهم من إصدار كلّ ما يزعجهم، وتربيهم على الاعتذار عند صدور الخطأ منهم، ولا تكون عوناً لهم على إيذاء الجار حتى وإن وجدت منهم الإساءة.

ومن مبادئ الإسلام الحرص على إكرام الضيف ؛ وهذا الأمر من صفات الأنبياء والمرسلين؛ فتربيهم على حسن "استقبال الضيوف والترحيب بهم، والمشاركة في تقديم الطعام والشراب لهم"[(٤)]، وتوضح ما كان من إبراهيم -عليه السلام- يوم أن أتاه أضيافه من الملائكة فأسرع بتقديم الضيافة لهم؛ ظاناً أنهم من البشر : ﴿ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ و و ۉ ۉ ې ې ﴾[(٥)]، وتستمر إيجابية الإسلام لتشمل أبناء الملّة أجمعين؛ فهـا هي شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توضح الإيجابية بشكلٍ ملموسٍ؛ يقـول الله تعالى: ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ

(١) المَلُّ: الرماد الحار. انظر: غريب الحديث والأثر، (375/2).

(٢) صحيح مسلم (2558).

(٣) صحيح البخاري (6018).

(٤) رجال أثنى عليهم القرآن، محسن الجيزاوي، براعم، ط:1، 1428هـ-2007م، ص:115.

(٥) هود (69).

ڳ ڳ ں ں ڻڻ ۀ ۀ ہ ﴾[١]، "والمرأة المسلمة بما وهبها الله تعالى م ن إمكانياتٍ نفسيةٍ تستطيع أن تغرس في الناشئة حبّ الطاعات وكره المعاصي والمنكرات والاعتداء على المحرمات وتستطيع-أيضا- أن تزرع فيهم وازع التناهي عن فعل المنكرات ترغيباً وترهيباً؛ بالقدوة تارةً ؛ وبأسلوب التلقين والتعويد تارةً وبحسن السلوك ولطف التعامل تارة "[٢]؛ ويبين النبي-ﷺ-كثيراً من الآداب التي ينبغي أن تكون بين المسلمين؛ لتكون الأمَّة أمَّةً إيجابيةً؛ فعلى الأمِّ المسلمة أن تستقي من مَ عِين القرآن والسنة ما يضمن لها إنشاء جيلٍ إيجابيٍ له دوره الواضح في المجتمع ؛ فالمجتمع بحاجةٍ إلى أبناء لهم سمتاً يعْرفون به بين الناس؛ يقومون بما تتطلبه المواقف والأحداث ؛ فذاك يسعى في قضاء حاجة أخيه حتى يقضيها ؛ وذاك يعين الرجل ليحمل متاعه على دابته ؛ وآخر يأخذ بيد الكفيف حتى يعبر الطريق ؛ وغيره يميط الأذى عن الطريق؛ وهناك من ينصح لله ويغار لله؛ وآخر يرعى الأيتام والأرامل والمحتاجين"[٣].

المطلب الثالث: تنمية حب العمل:

الإسلام يدعو أبناءه دائما للعمل وينمي فيهم الشخصية الإيجابية التي تعمل وتؤثر في غيرها والآيات والأحاديث التي تحث المسلم على العمل كثيرة يقول الله تعالى : ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې

---

(١) آل عمران (104).

(٢) موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة، ص:566.

(٣) انظر: رجال أثنى عليهم القرآن، ص:75.

ى ﴾[١]، والمرأة المسلمة التي تستقي ثقافتها من هذا الدين حريصةٌ كلَّ الحرص على إنضاج الشخصية الإيجابية في أبنائها؛ فهي تحب أن يكون لأبنائها أكبر الأثر في مجتمعاتهم ، وتستطيع الأمّ المسلمة بناء هذه الشخصية الإيجابية من خلال النقاط التالية:

١ -الحرص على بقاء الأبناء في نشاط دائم ونبذ الكسل : وقد كان من دعاء النبي -ﷺ-: (رب أعوذ بك من الكسل)[٢] ؛ بل إنه ذكر من أذكار الصباح والمساء يقال مرتين في اليوم والليلة، "ومن المهم للأبناء أن يبقوا في نشاطٍ مدى الحياة من خلال إثارة الحماس في نفوسهم لممارسة الرياضة والنشاطات التي من شأنها أن تبقيهم نشطين طوال حياتهم"، وقد ورد (علموا أولادكم الرماية، والسباحة، وركوب الخيل)[٣] .

2- مساعدتهم على إتقان العمل؛ فـ"الإتقان كمال الأداء؛ بحيث يخلو العمل من الشوائب والخلل؛ فالله سبحانه وتعالى أمر عباده بإحسان العمل، وأن يبلغوا به درجة الكمال ، وإذا غلبتهم طباعهم الضعيفة كرروا ذلك حتى يبلغوا درجة الكمال ما استطاعوا"[٤] .

3- مساعدة الأمِّ والأب في بعض الأعمال مما يستطيعون، ومساعدة بعضهم البعض.

4- تربيتهم على احترام المهن أيًّ كانت؛ فبما أنها مهنةٌ حلالٌ فهي شريفةٌ ولا يجوز

(١) التوبة (105).

(٢) صحيح مسلم (2723)، وأبو داود (5071).

(٣) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه : د.عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط:1، 1423هـ - 2003م، (8297)، وضعفه الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين اللباني، دار المعارف، الرياض، ط:1، 1412هـ-1992م، (3876).

(٤) انظر: 21خطوة للتميز المهني، محسن الجيزاوي، براعم، ط:1، 1430هـ-2009م، ص:104.

احتقارها واحتقار أصحابها وهنا ينبغي التمييز بين صنفين من الأولاد في تعليمهم أمور المهنة والصنعة:

الأول: صنف المتفوقين دراسياً-وعلى الغالب هم الأذكياء-فهؤلاء لا ضير عليهم في أن يتابعوا تحصيلهم العلمي حتى النهاية على أن يتعلموا أثناء العطل والفرص المواتية ما يميلون إليه من حرفةٍ أو صناعةٍ؛ لكونهم لا يدرون بما تواجههم به الأيام من نكباتٍ وأحداثٍ.

الثاني: صنف المتخلفين دراسياً؛ فهؤلاء بعد تعليمهم ما يلزمهم من أمور دينهم ودنياهم يجب أن يتوجهوا إلى العمل المهني، والاختصاص الصناعي، من حين الشعور بقصورهم وتخلفهم، ومن الخطأ متابعة دراستهم وهم على هذا الحال ، وكم من الأولاد من بلغوا سنَّ الشباب وهم لم يحصلوا علماً، و لم يتعلموا مهنةً"[(١)] .

٦ -إعطاؤهم الفرصة في الحوار؛ فالحوار مظهرٌ من مظاهر رُ قِ ي المجتمعات ؛ فالعقلاء يتحاورون ويتناظرون، وعما اتفقوا عليه يصدرون ، وإن لم يتفقوا فقد تعرفوا على وجهات نظر بعضهم"[(٢)] .

٧ -على الأمِّ المسلمة أن تهتم بمكافأة الابن عند نجاحه ، وألاَّ تغفل هذا الجانب؛ فهذا مما يزيد نجاحه وتفوقه.

٨ -إعداد الأطفال-منذ صغرهم-لتقبل خبراتٍ جديدةٍ، ومساعدتهم في تنمية طرقٍ يبتكرونها بأنفسهم.

٩ -التأكد من التسامح والمساواة والاهتمام من كل أفراد العائلة.

١٠ -تجنب الإصرار على أن يسلك الابن قسراً بطرقٍ معينةٍ، وتجنب إفهامهم بأنَّ هناك

---

(١) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، ص:724، 725 .

(٢) معالم الشخصية الإسلامية المعاصرة، عصام الحميدان وعبد الرحمن هوساوي، مكتبة العبيكان، ط:1، 1431هـ-2010م، ص:301.

طريقةٌ واحدةٌ صحيحةٌ للتعبير والسلوك، وممارسة العمل والنشاط"[1].

١ انظر: استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، وليم عبيد، دار المسيرة ، ط:1، 1429هـ- 2009م، ص:121، 122.

الفصل الثالث: عوائق إعداد الأم المسلمة

المبحث الأول: ضعف الإمكانيات

المطلب الأول: ضعف الإمكانيات الذاتية

المطلب الثاني: أسباب دنو الهمة

المطلب الثالث:العلاج الطريق إلى علو الهمة

المطلب الرابع: ضعف الإمكانيات المادية

المطلب الخامس: أسباب ضعف الإمكانيات المادية

المطلب السادس: علاج ضعف الإمكانيات المادية

المبحث الثاني: بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية

تمهيد:

المطلب الأول: أسباب بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: علاج بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية.

المبحث الأول: ضعف الإمكانيات

المطلب الأول: ضعف الإمكانيات الذاتية

المطلب الثاني: أسباب دنو الهمة

المطلب الثالث: الطريق إلى علو الهمة

المطلب الرابع: ضعف الإمكانيات المادية

المطلب الخامس: أسباب ضعف الإمكانيات المادية

المطلب السادس : علاج ضعف الإمكانيات المادية

المبحث الأوَّل: ضعف الإمكانيات

يعتبر ضعف الإمكانيات من أكبر المعوقات لإعداد الأم المسلمة ، ويمكن تقسيم الإمكانيات إلى قسمين: إمكانيات ذاتية، وإمكانيات مادية.

المطلب الأول: ضعف الإمكانيات الذاتية:

تتمثل الإمكانيات الذاتية في الهِمّة إلى إعداد الأمّ المسلمة، سواء كانت هِمّة المربي الذي يقوم بتربية الأمَّ، أو همّ الأمّ نفسها النابعة من داخلها؛ فإذا كانت الهِمَّة ضعيفةً؛ فإنَّها تستصعب الكثير من الأمور؛ حيث إنَّ ضعف الهمة "من ضعف حياة القلب، وكلّما كان القلب أتمَّ حياةً، كانت همّته أعلى، وإرادته ومحبته أقوى؛ فإنَّ الإرادة والمحبة تتبع الشعور بالمراد المحبوب، وسلامة القلب من الآفة التي تحول بينه وبين طلبه وإرادته؛ فضعف الطلب، وفتور الهمة إمَّا من نقصان الشعور والإحسان، وإمَّا من وجود الآفة المضعفة للحياة ، فقوة الشعور، وقوة الإرادة دليلٌ على قوة الحياة، وضعفها دليلٌ على ضعفها، وكما أنَّ علو الهمة وصدق الإرادة والطلب من كمال الحياة؛ فهو سببٌ إلى حصول أكمل الحياة وأطيبها؛ فإنَّ الحياة الطيبة إنَّما تُنال بالهِمَّة العالية ، والمحبة الصادقة، والإرادة الخالصة، فعلى قدر ذلك تكون الحياة الطيبةً، وأخسّ الناس حياةً أخسهم همًّ، وأضعفهم محبةً وطلباً، وحياة البهائم خير من حياته "[١]؛ لذلك كان ضعف الهِمَّة، وركونها إلى الكسل، وعدم السعي إلى إعداد الأمّ حتى تقوم بأمر التربية على أكمل وجهٍ من أكبر عوائق الإعداد؛ لأنَّ أمر الإعداد يحتاج إلى رغبةٍ صادقةٍ، وهمٍّ عاليةٍ؛ فالأمر ليس بالهين ولا يستسهله إلاَّ من كانت لديه همّة عالية؛ لذلك قال العلماء: "والداعي إلى استسهال المشاقّ شيئان: علو الهمّة، وشرف الله؛ فأمَّا علو الهمّة فيدعو إلى التقدم؛ وقد ورد عن النبي–ﷺ– أنَّه قال: (إنَّ الله يحُبّ معالي الأمور، ويكره دَنِيَّهَا وسفْسَافَهَا)[٢].

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط:3، 1416هـ1996، ص:247.

(٢) المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط:2، (2894)، والبيهقي في شعيب الإيمان، (7647)، وصححه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (1627). وانظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، عبد العزيز السلمان، بدون دار نشر، ط:30، 1424هـ

إنَّ ضعف الهمّة لدى الأمّ يعني "ضعف النفس عن طلب المراتب العالية، وقصور الأمل عن بلوغ الغايات، واستكثار اليسير من الفضائل، واستعظام القليل من العطايا ، والاعتداد به والرضى بأوساط الأمور وصغائرها"[١]، وهو يعتبر عائقٌ ذاتيٌ داخليٌ، وبالتالي يعتبر أكبر من أي عائقٍ آخر، وللمرء أن يتصور جيلاً ينشأ في كنف أمٍّ ضعيفة الهمّة، غير قادرةٍ على النهوض بذاتها فضلاً عن القيام بتربية أبنائها.

.(409/3)

(١) انظر: الهمة العالية، محمد الحمد، دار ابن خزيمة، ط:6، 1423هـ-2002م، ص:17.

المطلب الثاني: أسباب دنو الهمة:

لدنو الهمة أسباب تؤدي إليها؛ ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:

١ -"طبيعة الإنسان: فهناك من الناس من جُبِلَ على دنو الهمّة، والإخلاد إلى الأرض، والميل إلى الراحة والدَّعَة، فلا يسعى في طلب الكمال، ولا يأخذ بالأسباب التي تعلي همَّته، وترفع من قدره، فيعيش العمرَ كلَّه وهو قابعٌ في مكانه، ولا يتقدم للأمام خطوةً، ولا يرقى في سلم المجد درجةً، بل ربما نزل للحضيض دَرَكَةً بعد دركةٍ"[1].

٢ -التربية: فلها بالغ الأثر في الرفع من همة الأم؛ فإذا رُبيِّت الأم على سَفْسَافِ الأمور وصغائرها فإنَّها لا تطمح إلى معالي الأمور، بل تكون منشغلةً عن عظائم الأمور ولا تفكر في الرفع من نفسها؛ فهي ترى أنَّ هذا الأمر غير مهمٍّ لحياتها؛ إذ كَبرُت وترعرعت و لم تحتج في يومٍ من الأيام إلى معالي الأمور، ولهمة المربي أثرٌ أيضاً يؤثر على همتها؛ فإن كان صاحب همّةٍ دنيئةٍ؛ لا ينظر إلى التقدم ولا يغرس فيها الطموح؛ فإنَّها ستتأثر به؛ حيث لم تجد من يفتح ناظريها إلى معالي الأمور ؛ لذلك وُجِد أنَّ المربي إذا كان يظهر آماله وتطلعاته في أبنائه وبناته ، كان ذلك من أكبر أسباب تحقيقها؛ لأنَّ الابن والبنت يقتنع بمقدرته على هذه الأمور من كثرة ترددها على مسمعه، ويسعى لتحقيقها.

٣ -غياب القدوات في التعليم: فمما يؤسف عليه قلّة المربيِّ الأفذاذ، الذين يزرعون في أمهات المستقبل علو الهمة من خلال زيادة الوعي لديهن بأهمية دورهن التربوي فلايكون هم المعلم إلقاء الدرس والانتهاء منه.

٤ -وسائل الإعلام: فوسائل الإعلام لها دورٌ خطيرٌ في التربية، ولديها قدرةٌ كبيرةٌ على الإقناع، وصياغة الأفكار؛ فإذا ما انحرفت تلك الوسائل قادت الناس إلى الهاوية، وأصبحت مَعَاوِل هدمٍ وتخريبٍ، وأدوات فسادٍ وانحلال، ومدارس لتمييع الأخلاق، وقتل المروءة والرجولة، وهذا سببٌ عظيمٌ يقود إلى سُفُولِ الهمم ودُنُوِّها.

(١) الهمة العالية، ص:67.

٥- قلة التشجيع: فكثيراً ما يبرز أحدٌ في ميدان من الميادين ثم لا يجد من يأخذ بيده ويعينه على نفسه، بل ربما وجد من يخذله، بل ويسخر منه، ويضع العقبات في طريقه، ومن هنا تخبو نارُه، وتدنو همتهُ

٦- ضعف الإيمان: فللإيمان جذوةٌ تتقدّ في قلب صاحبها، فتقوده إلى كلّ خيرٍ، وتنأى به عن كلّ شرٍ، فإذا ما ضعف الإيمان أو فقد فإنَّ صاحبه لن يبالي بالمكرمات، ولن يسعى للمعالي.

٧- الإعجاب بالنفس والاستبداد بالرأي: وهو آية الجهل، ودليل السفه، ونقص العقل ؛ فالمعجب بنفسه لا يستشير العقلاء، ولا يستنير برأي الأكياس الفطناء؛ من أهل العقول الراجحة، والتجارب السالفة، ممن جمعوا إلى جانب سَدَادِ الرأي والحكمة النصح والتقوى والديانة؛ ذلك لأنَّ خيالات الغرور ذهبت بذلك الإنسان كلّ مذهبٍ، فجعلته مُعْجَبًا بنفسه، مستبدًّا برأيه، وهكذا يقضي العمر وهو يراوح مكانه؛ لا يتقدم لمكرمةٍ ، ولا يرتقي لمنزلةٍ.

٨- استشارة الحَمْقَى والمُخَذِّلين: فكما أنَّ الإعجاب بالنفس والاستبداد بالرأي سبب لدنو الهمة، فكذلك الاستشارة إذا لم تطلب من أهلها، وتُبتغى من مظانّها تكون سبباً لدنو الهمّة.

٩- التردد: فهو من أسباب دنو الهمة وضعفها؛ حيث يعزم الإنسان على أمرٍ بعد الاستشارة والاستخارة ثم إذا لم يبق عليه إلاَّ التنفيذ إذا به يتردد ويفتر ويبدأ يجمع سلبيات ما سيقدم عليه؛ مما يضعف همّته، وقد يكون ذلك بسبب الشهوات، وميل النفس إلى حبّ الراحة والدعة والكسل، لكن ينبغي الإشارة إلى أنَّ التردد من أجل المصلحة واستبانة الحق لا يعد مُعَوِّقاً مذموماً.

١٠- الاندفاع الزائد: فهناك من الناس من يندفع ويقبل على عملٍ بقوةٍ وحماسٍ زائدين، ويستنفد طاقاته فيه، ويكلِّف نفسه ما لا تطيق، ثم ما يلبث أن تنطفئ شعلة حماسه ، وتنتهي همّته.

١١ قلة الصبر واستطالة الطريق: فإنَّ طريق الهمة العالية مليء بالعقبات والشدائد ، ويحتاج الإنسان إلى زمنٍ ليس بالقصير حتى تظهر ثمرته؛ لذلك فإنَّ قلة الصبر على ما يواجه الإنسان من عقباتٍ يجعله يتراجع إلى الوراء، ويقلّل من عزيمته وهمته.

١٢ كثرة الشواغل والقواطع: فمشاغل الدنيا كثيرةٌ؛ من أهلٍ ومالٍ وولدٍ، قد تقطع على الإنسان طريقه نحو الهمة العالية وتصرفه عنها ، والموفق من استطاع أن يجعل من هذه الشواغل أسباباً لعلو همته.

١٣ قلة الحياء: فقليل الحياء لا يبالي بدنو همته، ولا يجد بأساً في انحطاط قدره، فلا يمتلك ما يدفعه إلى فعل الجميل، وترك القبيح.

١٤ الحسد: فالحاسد قد انشغل بما في أيدي الناس و لم يسع إلى إصلاح نفسه وطلب المعالي ، بل همته مقتصرة على تفقد ما في أيدي الناس، ونقمته عليهم؛ يقارن نفسه بالآخرين من غير سعي إلى رفع قدره.

١٥ التقليد الأعمى: فكم من الناس من ألغى عقله واستعاضه بعقل من هو معجبٌ به فأصبح يعمل بحسب ما يملي عليه ذلك العقل، من غير نظر هل ما يعمله صوابٌ أو خطأ؟ فيعمل بدون تفكيرٍ في عواقب الأمور، ومن غير معرفة هل ما يعمله يصلح له أم أنَّه يصلح لغيره؟ مما يسبب له تأخراً ملحوظاً، ويجعله إمعةً، وهذا ما نهانا عنه النبي-ﷺ- بقوله: (لا تكونوا إِمَّعَةً، تقولون: إِنْ أحسن الناسُ أحسَنَّا، وإِنْ ظلموا ظلمنا، ولكن وَطِّنُوا أنفسَكم، إِنْ أحسن الناس أنْ تُحسِنوا، وإِنْ أساءُوا فلا تَظْلِمُوا)[1].

١٦ المبالغة في احتقار النفس: فالبعض يحتقر نفسه أشدّ الاحتقار ، ولا يثق بنفسه ولا بإمكانياته، ويرى نفسه صغيراً ذليلاً لا يستطيع القيام بالمهمات العظام، وهذا من شأنه أن يُضعف همّته، ويجعله لا يطمح للأمور الفاضلة؛ مما يؤثر بالسلب أيضاً على نظرة الناس إليه؛ فمن عادة الناس أن تحتقر من يحتقر نفسه ولا تبالي به، وتعتدّ بالإنسان المِقْدامِ

(١) الترمذي (2007).

الشجاع صاحب الهمّة العالية[(١)].

١٧ العجز والكسل: وهما العائقان اللذان أكثر رسول الله- ﷺ- من التعوذ بالله-سبحانه وتعالى-منهما، وقد يعذر العاجز لعدم قدرته، بخلاف الكسول الذي يتثاقل ويتراخى؛ مما ينبغي مع القدرة قال تعالى: ﴿ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾[(٢)]، وقد يرى الرجل موهوباً ولبغةً فيأتي الكسل فيخذل همته، ويمحق موهبته، ويطفئ نور بصيرته ، ويشل طاقته[٣].

١٨ الغفلة: فهي مما يثبط الهمم؛ كون الإنسان غافلاً لاهياً عن مصلحته، لا يسعى لتحقيق معالي الأمور.

(١) انظر: الهمة العالية، ص:70 وما بعدها.

(٢) التوبة(46).

[٣] علو الهمة، محمد إسماعيل المقدم

المطلب الثالث: الطريق إلى علو الهمة:

عند معرفة الأسباب المؤدية إلى دنو الهمة نستطيع أن نضع أيدينا على الدواء؛ فبعلاج هذه الأمور نكون قد عالجنا هذا المعوق الخطير الذي يعوق إعداد الأم، ومن أبرز الأمور التي تساعد على علاج هذا الداء الخطير ما يلي:

١ -العلم والبصيرة: ٹ ڈ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ [1] فكلما طلبت الأمّ العلم علت همتها، وازدادت بصيرتها؛ فإنها إذا نالت من العلم وجدت نفسها محتاجةً إلى الازدياد منه، فطالب العلم لا يقنع ويريد أن يزداد منه؛ مما يجعله صاحب همٍّ عاليةٍ متطلعةٍ للتقدم، والعلم يفتح للأمِّ آفاقاً قد تكون غفلت عنها وجهلتها؛ فيعلو طموحها؛ ويولد لديها الرغبة الصادقة لنيل أعلى المقامات وأرفعها.

٢ -"إرادة الآخرة وجعل الهموم همًّا واحداً"(٢)؛ قال تعالى: ﴿ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾(٣)، وقال-ﷺ-: (من كانتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جعل الله غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ له شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، ومن كانت الدُّنْيَا هَمَّهُ جعل الله فَقرَهُ بين عَيَني ه، وَفَرَّقَ عليه شَمْلَهُ، و لم يَأْتِهِ م ن الدُّنْيَا إِلاَّ ما قُدِّرَ له) [4](٥)؛ فقد ضمن النبي-ﷺ-لمن جعل همّ همّ الآخرة بأنَّ سينال خيري الدنيا والآخرة.

٣ -الدعاء: فهو سببٌ لكلِّ خيرٍ، وبالدعاء تتذلل الصعاب أمام الإنسان؛ فهو يسأل الله ، ويتقرب إليه بالدعاء، فيعطيه أكثر مما يطمح إليه، وأكبر مما تبلغه همته وآماله فالله سبحانه وتعالى بيده الأمر كله وكونه يطلب تحقيق مناه من الله تعالى فهو يطلبه من

---

[1] يوسف(108).

(٢) علو الهمة، محمد إسماعيل المقدم، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، العليا، بدون رقم طبع وتاريخها، ص:344.

(٣) الإسراء (19).

[4] سنن الترمذي(2465).

(٥) علو الهمة، ص:344.

القادر ولايحتاج دعاؤه لله تعالى أن يذل نفسه أمام المخلوقين .

٤ -القراءة وإمعان النظر في مصادر هذه الثقافة الإسلامية، فهي تدعو دائماً إلى علو الهمة ، وتحمل في ثناياها العديد من النماذج والنصوص التي تحثُّ على علو الهمة: فما أكثر الآيات والأحاديث التي تدعو المسلمة لعلوّ الهمّة، وكم من القصص التي ملأت التاريخ تبرز الأمّ المسلمة صاحبة الهمّة العالية؛ لذلك فإنَّ "عِظَمَ الهمّة يتربى من طريق الاقتداء ، أو من طريق تلقين الحكمة ، وبيان فضل عِظَمِ الهمّة، وما يكسب صاحبه من سُ ؤْددً وكمالٍ، أو من طريق دروس التاريخ، والنظر في سير أعاظم الرجال...والقرآن يم لأ النفوس بعِظَمِ الهمّة، وهذا العِظَمُ هو الذي قذف بأوليائه ذات اليمين وذات الشمال ، فأتوا على عروشٍ كانت ظالمةً ونسفوها من وجه البسيطة نسفاً ، ثم رفعوا لواء العدل والحرية، وفجَّروا أنهار العلوم تفجيراً، وإذا رأينا من بعض قرائه هِمماً ضئيلةً ، ونفوساً خاملةً؛ فلأنَّهم لم يتدبروا آياته، و لم يتفقهوا في حكمه"[1] .

٥ -الرفع من مستوى التربية : فعلى المربي أن يزرع في نفس الأمِّ المسلمة منذ نعومة أظفارها علو الهمّة؛ فللتربية دورٌ كبيرٌ في علو همِّ الأمّ المسلمة، "وتعد الأسرة–وبخاصة الوالدين، أو من يقوم مقامهما– أهمّ عناصر البيئة تأثيراً في إظهار النبوغ، وزراعة الهمة العالية في قلوب الأطفال، وهذا ما يفسر لنا سر اتصال سلسلة النابغين من أبناء أسر معينة– كآل تيمية مثلاً– ؛حيث تجتمع الاستعدادات الفطرية والقدرات الإبداعية مع البيئة المساعدة التي تكشف هذه المواهب مبكراً ، وتنميها وتوجهها إلى الطريق الأمثل "[2]، ومما يعين المربي على علو الهمّ ة في إعداد الأمّ المسلمة" استحضار فضائل التربية في الدنيا والآخرة ؛ فهذا مما يعين على الصبر والتحمل ؛ فصلاحها سيكون قرة عينٍ له في الدنيا ، وسبباً لإيصال الأجر له بعد موته "[3]، فكيف لو كان صلاحها سبباً في صلاح أبنائها أيضاً ،

---

(١) موسوعة نضرة النعيم، (2986/7).

(٢) علو الهمة، ص:382.

(٣) رسائل في التربية والأخلاق والسلوك، ص:154.

وكذلك بالنسبة لها فهي تستشعر فضل تربيتها لأبنائها فتسعى لعلو الهمة ، وتتحمل المشاق في سبيل رفع إمكانياتها.

٦ -النظر لمن هو أعلى مرتبةً في أمور الدين: فــ"إنَّ صاحب الهمّة العالية لا ينظر إلى من هو دونه في أمور الدين والعلم وسائر الفضائل، بل ينظر إلى من هو أعلى منه، أمَّا في أمور الدنيا من؛ مالٍ وصحةٍ وجاهٍ فإنَّه ينظر إلى من هو دونه، فهو متطلب للكمالات ناشدٌ للمعالي، متجافٍ عن سفساف الأمور ومرذول الأخلاق، وهو لا يشْغل نفسه بتوافه الأمور ومحقراتها [١].

٧ -ترك الكسل والخمول وملذات النفس : فصاحب الهمّة العالية لا يجد الكسل إليه سبيلاً؛ فهو دائماً في عملٍ؛ يقرأ لينمّي مهاراته، يطمح دائماً إلى السمُّو والعلو، وهو عازفٌ عن زخارف الدنيا ومظاهرها؛ فلقد علّم النبي -ﷺ- صحابته الكرام- رضي الله عنهم- أنَّ الدنيا دار عملٍ، وهي كظل شجرةٍ يرتاح فيها المسافر قليلاً ثم يرحل عنها، وهي دار كسبٍ لرضى رب العالمين، وأنَّ دار الخلود والنعيم هي الدار الآخرة، فلم تكن الدنيا يوماً من الأيام بغيتهم ،و لم تستهو وقتاً من الأوقات قلوبهم [٢].

(١) انظر: رسائل في التربية والأخلاق والسلوك، ص:461.

(٢) انظر: البدائل المشروعة وأهميتها في نجاح الدعوة الإسلامية، سالم البيانوني، دار الإبداع الفكري، الكويت، ط :1، 2005م، ص:47، :48.

المطلب الرابع: ضعف الإمكانيات المادية:

قد يكون المعوق لإعداد الأمّ المسلمة معوقاً مادياً، ولاشك في أنَّ ضعف الحالة المادية يؤثر سلباً على إعداد الأمّ المسلمة؛ فقد تقدم في الفصل الأوَّل من هذا البحث ضرورة الوضع المادي، وتوفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن في إعداد الأمّ الإيماني، وفي إعدادها الخلقي والعلمي والنفسي؛ ذلك أنَّ استقرار الحالة المادية يؤدي إلى استقرار المربي؛ فيتفرغ إلى تربيتها إيمانياً ، ويوفر لها كلّ ما تطلبه من حاجاتٍ أساسيةٍ، ولا يشغله فقره عن أمر تربيتها والسعي لصلاحها، وقد يجبرها فقرها-إن افتقدت التربية الصالحة-إلى الانحراف-والعياذ بالله-؛ فقد تلجأ للسرقة ، أو بيع عرضها بعرضٍ من الدنيا قليلٍ، وللضعف المادي تأثيرٌ على المربي؛ فقد يلجأ إلى سوء الخلق؛ فيعاملها بقسوةٍ؛ مما يؤثر على إعدادها النفسي ، وقد تكتسب منه سوء الخلق، وبالتالي يكون قد أثر في إعدادها الخلقي ، كما أنَّ الوضع المادي قد يجبر الأمَّ المسلمة على الجهل؛ فكثيرٌ من البلدان الإسلامية تطالب أبناءها بمبالغ حتى توفر لهم التعليم ؛ مما يحرم أبناء وبنات الأسر الفقيرة من حقّهم في التعليم فيفشو الجهل ... وبهذا يتبين كيف أن للوضع المادي تأثيرٌ ليس بالهين على إعداد الأمِّ المسلمة، وقد يكون عائقاً يقف ضد الإعداد الجيد لها؛ مما ينتج عنه سوء الإعداد بشتى أنواعه.

المطلب الخامس: أسباب ضعف الإمكانيات المادية:

من سنة الله في الحياة أنَّه فاضل بين الناس وجعلهم درجات يقول تعالى : ﴿ ـ ئا ئا ئـ ئـ ئو﴾[١]، وعد–سُبْحَانَهُ–نقص الأموال والثمرات من الابتلاء بقول ه–سُبْحَانَهُ–: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾[٢]؛ حيث إنَّ من أهمّ عناصر البقاء للكائن الحي هو إيجاد الحد الأدنى اللازم لمعيشته، فإن لم يجد كفايته فإنَّه سيكون في شقاءٍ لا يعلم به إلاَّ الله، وهناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى الفقر والعَوَزِ ومن أهمها:

١ -حدوث الطلاق بين الوالدين: فللطلاق آثارٌ سلبيةٌ؛ فهو قد يؤ دي إلى ضعف الإمكانيات المادية؛ حيث تفتقر الأمّ بعد الطلاق؛ لأن بعض الرجال يقطع نفقته عنها وعن أبنائها، فتنظر إلى ما حولها فلا تجد الطعام الكافي الذي يَسُدُّ جوعها وجوع أبنائها، ولا الكساء الواقي الذي يستر عورتهم، ولا المسكن الصالح الذي يحقّ ق لهم راحتهم، ويحفظ صحتهم[٣]، فتصبح في حالةٍ من العَوَزِ؛ ملمّ يؤثر عليها كأمٍّ تحتاج من يعينها لتوفير متطلبات أبنائها، ويعينها كذلك على إعداد بناتها أمهات المستقبل.

٢ -مصيبة اليتم: حيث تفقد الأسرة العائل الذي يقوم على أمورها المادية ويكفيها المؤونة ؛ فمعلوم أنَّ الرجل ه و المطالب بالإنفاق، وهو من يسعى لمصالحهم المادية، فإذا مات فإنَّهم سيفتقرون–إن لم يترك لهم مالاً–وسيحتاجون لمن يُنْفِق عليهم.

٣ -عدم قيام الرجل بالمسؤولية الملقاة على عاتقه: فبعض الرجال–هداهم الله–تنصل من المسؤلية التي أوكله الله بها مع أنَّ "التشريعات كلفت الرجل بكفالة زوجته وأولاده وإراحتها–في الظروف العادية– من جهد الكدح من أجل الحصول على متطلبات

---

(١) النحل (71).

(٢) البقرة (155).

(٣) انظر: المهذب المستفاد لتربية الأولاد، ص:51.

الحياة؛ وذلك لكي تتفرغ لمهمتها العظمى وهي تربية الأطفال"[١]، فلم يرعها حق رعايتها، وأهملها و لم يسع إلى إيجاد الكفاف له ولرعيته.

٤ - تفشّي البطالة: فلا يجد الباحث عن عملٍ ما يناسبه؛ ملمّيلجؤه إلى أن يبقى بدون عملٍ فيبقى عالةً على مجتمعه لايجد مايغنيه ويغني عائلته وسيترتب على هذا أمور لاتحمد عقباها من الفراغ فلاعمل يشغل به وقته ويستفيد منه .

٥ - الإسراف وتبذير المال حتى ينفذ المال وتذهب بركته فقد نهى الله تعالى عن الإسراف وإضاعة المال فيما لايفيد فالمال هو ملك لله تعالى استخلف عباده فيه وهم مسؤولون عنه يوم القيامة لذلك من الواجب على المسلم استثمار ماله فيما يعود عليه بالنفع فإذا عصى الله تعالى في هذا المال فإنه سيفقد بركته ويضيع منه.

(١) منهج التربية في التصور الإسلامي، علي أحمد مدكور ، دار الفكر العربي،ط:1، 1422هـ-2002م، ص:270.

المطلب السادس: علاج ضعف الإمكانيات المادية:

أوجد الإسلام حلولاً جذريةً لهذا العائق الكبير من أهمها ما يلي:

١- أوجب على المسلم الغني أن يُخرج من ماله زكاةً يتصدق بها على إخوانه الفقراء ، وجعلها حقاً واجباً لهم يقول تعالى: ﴿ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ﴾[١].

٢- حث النبي- ﷺ- على السعي على الأرملة والمسكين ، ووعد بأعظم الأجور على ذلك ؛ يقول- ﷺ-: (السَّاعِي على الأَرمَلَةِ وَالمِسكِينِ كالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَو كالذي يصوم النهارَ ويقومُ الليلَ)[٢] .

٣- رغَّب في كفالة اليتيم ؛ يقول- ﷺ-: (أنا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هكذا) وأشار بالسبابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا[٣] .

"إنَّ المجتمع المسلم بكافة طبقاته عليه المسؤولية الأولى تجاه إشباع حاجات أفراده الأساسية؛ من طعامٍ وكساءٍ وماءٍ ومأوى، وتأمين ذلك لبعضهم البعض، وإنَّ موقف الأنصار من المهاجرين وعملية الإخاء التي أقامها رسول الله - ﷺ- بينهم أكبر دليلٍ على صورة التكافل في الإسلام...إنَّ المسلم إذا عجز عن توفير غذائه الذي يكفل له حقّ البقاء فإنَّ على مجتمعه ودولته مسئولية توفير هذا الحد من الكفاف، وعليهم كذلك تكون مسئولية من مات جوعاً بينهم"[٤] .

4-"حث الإسلام على العمل "بكل أنواعه وألوانه المباحة ؛ من استصلاح للأرض وزراعتها واستخراج ما في باطنها من خيرات ، وكذلك الصناعة بجميع أنواعها وألوانها ، والتجارة

---

(١) التوبة (60).

(٢) صحيح البخاري (6006).

(٣) صحيح البخاري (5304).

(٤) انظر: التربية الأمنية، ص:129، 130.

بكل صنوفها وضروبها ، والعمل للآخرين بأجرٍ ...إلى آخره؛ يقول تعالى: ﴿ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ېﯨ ﴾(١)، ويقو-ﷺ-: (ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيراً من أَن يَأْكُلَ من عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ-عليه السلام- كان يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)(٢)، والإسلام يقدِّر المال وبذل الجهد، ويجعلهما السبب الرئيسي للملك والربح ، وكذلك يقدّس العمل وبذل الجهد ويجعلهما أساس عمارة الأرض وترقيتها على أساسٍ من القيم النظيفة؛ فهو يسعى لجعل الإنسان قادراً دائماً على العمل وبذل الجهد؛ ولكي يكون كذلك فإنَّ يجب أن يحافظ على قوته، وأن يبتعد عن الترف والترهل.

5-حرَّم الإسراف والترف والتبذير وإضاعة المال؛ فالمال نعمةٌ من الله تعالى ومن حق هذه النعمة المحافظة عليها، والإسراف مصدر شرٍّ للفرد والجماعة التي يعيش معها؛ فالترف منكرٌ يجب على الجماعة تغييره وإلاَّ كانت عرضةً للهلاك بسببه : ﴿ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ﴾[3](٤).

6-أرشد النبي-ﷺ-الآباء إلى أن يتركوا لأبنائهم ما يغنيهم عن الناس بعد موتهم؛ فعن عامر بن سعد بن أَبي وَقَّاصٍ، عن أَبِيهِ-رضي الله عنه-، قال: كان رَسُولُ اللهِ-ﷺ-يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ من وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فقلتُ : إِنِّي قد بَلَغَ بِي من الوَجَعِ وأنا ذُو مَالٍ، ولا يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: (لَا) فقلتُ: بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ: (لا)، ثُمَّ قَالَ : (الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ-أَوْ كَثِيرٌ- إِنَّكَ أَن تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيرٌ مِنْ أَن تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ)(٥).

---

(١) التوبة (105).

(٢) صحيح البخاري (2072).

[3] الإسراء(16).

(٤) انظر: منهج التربية في التصور الإسلامي، ص:205، 206.

(٥) صحيح البخاري(1295).

7- أحل الله للمرأة أن تعمل لكنه قيد عملها بشروطٍ تضمن لها حرمتها ومكانتها؛ فلها أن تعمل بما يناسب فطرتها ويتوافق معها ، وحرَّم عليها الاختلاط بالرجال؛ فتعمل بعيداً عن الرجال حتى لا تتعرض للأذية.

8- إتاحة فرص التعليم بالمجان حتى يتسنى تعليم أبناء الأسر المحتاجة.

9- عقد الدورات التدريبية لتدريب الفتاة على المهن التي تناسب طبيعتها وتساعدها في قضاء حاجتها.

المبحث الثاني: بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية

تمهيد.

المطلب الأول: أسباب بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: علاج بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية.

المبحث الثاني: بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية

تمهيد:

البيئة هي كل ما يحيط بالأمّ، وهي من أقوى عوامل إعداد الأمِّ المسلمة، فإذا كانت البيئة بعيدةً عن الثقافة الإسلامية؛ كأن تكون الأسرة تعيش في ديار الكفار، أو كانت الأسرة من الأسر غير المحافظة على تعاليم الإسلام وشرائعه، أو أنَّ البلاد تعرضت لاحتلال غير المسلمين ؛ فإنَّ هذا الأمر يؤثر ولاشك في إعداد الأمّ المسلمة؛ "فالعوامل الاجتماعية بإمكانها أن تؤدي دوراً خطيراً في الهدم إذا أدركنا أن الإنسان في جميع مراحل نموه ذو تأثرٍ سريعٍ بقوى المجتمع؛ لأنَّها تمثل حقيقة المجتمع الذي يعيش فيه، والإنسان ابن مجتمعه يتأثر بمخالطة أفراده وبمعاملته مع قواه.

وخطورة هذا الأمر تكمن في ا ستغلالها لإملاء فكرٍ غريبٍ على المجتمع الإسلامي ، أو تشويه صورة الثقافة الإسلامية الأصيلة ومصادرها، ولقد ذاق المجتمع الإسلامي أذى هذا الفكر والتشويه ولا يزال يعاني من آثارهما إلى يومنا[1].

إنَّ بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية سيكون سبباً في إحداث خللٍ في تربية الأمّ التربية الإسلامية، فلا تربى على التقوى والصلاح، ولا تأخذ حقوقها التي أمر الله وأوجبها لها ؛ ممّا يسبب خللاً في تنشئتها، كذلك فإنَّ البعد عن تعاليم الدين يؤدي إلى انتكاس الفطرة، ورؤية الحق باطلاً والباطل حقًّا، فلا تراعي ما أوجب الله عليها من أخلاقٍ فاضلةٍ، والتي يجب أن تربى عليها الأمُّ المسلمة في مراحل حياتها كافة، كذلك لبعد البيئة عن الثقافة الإسلامية تأثيرٌ في إعداد الأمِّ العلمي؛ فإذا كانت الأسرة لا تقدر الثقافة الإسلامية قدرها، ولا تهتم بأمور الدين فإنَّها لن تهتم بتعليم بناتها ما يجب عليهنَّ من أمور دينهنَّ وما لا يسع المسلم جهله، كذلك لن تهتم باختيار أفضل المدارس التي تحرص على غرس تعاليم هذا الدين، وكذلك المجتمع بكافة وسائله لو كان بعيداً عن الثقافة الإسلامية فلن يوفر لهم التعليم الإسلامي، بل إنَّه يسعى إلى تغريب أفكارهم، ويبعدهم عن الدين، ويشوه صورته في عقولهم.

---

(١) انظر: ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها، أحمد عبد العزيز الحليبي، دار الفضيلة، ط :1، 1419هـ ..، ص:133.

المطلب الأول: أسباب بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية:

١ -ضعف الوازع الديني عند البعض: بسبب البعد عن الدين أو عدم سيادة الدين على الحياة العامة مما أبعدهم عن ؛الدين فلا يملكون ما يردعهم؛ ولا يبالون بابتعادهم عن دين الله تعالى.

٢ -الغفلة عن الحياة الآخرة، والانشغال بملذات الدنيا، واللهث وراءها.

٣ -الاحتلال وفتنة الحضارة الغربية الجاهلية: فذهلت الأمة عن دينها، ونسيت انتماءها [(١)]، وافتتن المسلمون بما عندهم.

٤ -الغزو الفكري: ولعلّه نوعٌ آخر من الاستعمار، فشغلوا المسلمين عن دينهم بتوافه الأمور؛ من قنواتٍ فضائيةٍ وما فيها من برامج اللهو والانحراف، واستغلوا ما طبع عليه الإنسان من حبه للشهوات، وأقاموا مخططاتهم وغزوا المسلمين في ديارهم.

٥ -العلمنة: "ولا يزال أنصارها يتبجَّحون بها، ويتطاولون بتعاليمها، مغتَّرين بها؛ حيث وجدت لها سوقًا رائجةً لدى فئاتٍ ممَّن قلَّت معرفتهم، أو كانت لهم أهدافٌ شريرةٌ ضد الدين لعزله عن قيادة البشر، أو التحاكم إليه لإحلال تعاليم عبدة الأوثان وأصحاب الأحقاد محلَّه، وحين أطلقت هذه التسمية في أوربا كان يُقْصَد بها عندهم حسب ترجمتها الصحيحة: فصلُ الدين عن السياسة، أو الفصل الكامل بينه وبين الحياة الاجتماعية؛ على أساس أنَّه لا يجتمع العلم مع الدين بزعمهم، وقد كذبوا في ذلك وقلبوا الحقيقة، فإنَّ الدين والعلم حميمان يكملّ أحدهما الآخر ويقوّيه، أمَّا نسبتهم مذهبهم إلى العلم؛ فإنَّ الحقيقة تدل على أنَّه لا علاقة بين العلم وبين هذه الفكرة الضالّة، بل إنَّ تسميتها علمانيةٌ إنَّما هو بسبب سوء الترجمة من معناها الغربيّ الذي هو الابتعاد عن الدين، أو من باب الخداع والتضليل؛ إذ كان الأولى أن تكون ترجمتها وتسميتها أيضًا هي "اللادينية"؛ لأنَّ مفهومها الأصليّ هو هذا، وليس نسبة إلى

(١) انظر ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي، سفر الحوالي، دار الكلمة، ط:1، 1420هـ-1999م، ص:8.

العلم"[١].

٦ -الجهل: فهو وراء كلّ بلاءٍ، فإذا كان الإنسان جاهلاً فإنَّه يلهث وراء كلّ ناعقٍ ولا ينظر إلى مصلحته، ولا يعرف عدوه من صديقه.

(١) المذاهب الفكرية المعاصرة، غالب العواجي، المكتبة العصرية الذهبية، ط:1، 1427هـ-2006م، (681/2).

المطلب الثاني: علاج بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية:

يكون علاج هذا العائق المدمر لحياة الأسر المسلمة بما يلي:

1- العودة الصادقة لتعاليم هذا الدين الحنيف، وتقوى الله في السر والعلن؛ فإنَّ الخير كلَّه في اتباع شرع الله تعالى، والشر في ترك شريعته، فلا يجد الإنسان راحة لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ يقول الله تعالى:﴿ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی﴾[1].

2- العلم والتفقه في دين الله؛ فإنَّ العلم ينير بصيرة الإنسان، وينمي تفكيره ، ويبصره بأعدائه، ويكشف له مخططاتهم؛ مما يجعل المسلم في يقظةٍ دائمةٍ.

3- إظهار صورةِ الإسلام المشرقة ، ونشر محاسنه ، والذب عنه، وعرض شبه الأعداء وتفنيدها.

4- إظهار عَوَر الأعداء، ومعرفة جوانب ضعفهم، وما يعيشونه من ضلالٍ في الفكر ، ومهاجمتهم به، وإعلانه حتى لا يغتر أبناء المسلمين بهم؛ فالله-تعالى-أعلم بهم وبحالهم وقد أخبر سبحانه عنهم بأنَّ هم: ﴿ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ﴾[2]، فينبغي للمسلم أن يهاجمهم وألاَّ يكون فقط مدافعاً عن شبههم وما يثيرونه حول هذا الدين .

(١) طه (124).

(٢) الأعراف (179).

الفصل الرابع: آثار الثقافة الإسلامية

المبحث الأول: آثار الثقافة الإسلامية على الأم

المبحث الثاني: آثار الثقافة الإسلامية على الأبناء

المبحث الثالث: آثار الثقافة الإسلامية على المجتمع

المبحث الأول:آثار الثقافة الإسلامية على الأم:

١ -الإخلاص وتحصيل الأجر والمثوبة من الله ؛ ذلك أنَّ الأمَّ المسلمة إذا كانت لديها محصلةٌ ثقافيةٌ واسعةٌ توضح لها بأنَّ كلّ ما تقوم به سيكون سبباً في نيلها لأعظم الدرجات فإنَّها ستحتسب على الله يومها وليلتها ، وتخلص غاية الإخلاص، وهذا ولا شك سيكون له بالغ الأثر، بعكس الأمِّ التي لم تتغذ بهذه الثقافة، فهي تسعى في التربية من غير أن تحتسب الأجر عند الله.

٢ -الثقافة الإسلامية قدمت نماذج صالحةً تجد فيها الأم القدوة الحسنة التي تقتفي أثرها في إعداد نفسها وتربية أبنائها؛ ففي ثنايا الثقافة الإسلامية العديد من القدواتٍ.

٣ -تعطي الأمُّ العديد من المواهب، وقد تقدم الحديث عن هذا الأمر.

٤ -الاستقرار والطمأنينة؛ حيث إنَّ الثقافة الإسلامية تعطي الأمَّ كافةَّحقوقها وتراعيها في كلّ مراحل حياتها، بل إنَّها اهتمت بها قبل أن تولد.

٥ -تعطيها مرجعيةً ترجع إليها في كلّ أمر من أمورها؛ يقول الله تعالى : ﴿ئو ئوُ ئوُ ئۆ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی﴾[1]، ويقول الله تعالى : ﴿ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم﴾[2].

7- تجعلها من أهل المشورة ؛ كما كان من أمِّ سلمة-رضي الله عنها- يوم أن استشارها النبي-ﷺ-يوم الحديبية؛ فإنَّ النبي- ﷺ-قال لأصحابه: (قوموا فا نحروا واحلقوا)، فلم يجبه منهم رجلٌ إلى ذلك، فقالها رسول الله- ﷺ-ثلاث مراتٍ كلّ ذلك يأمرهم، فلم يفعل واحدٌ منهم ذلك، فانصرف رسول الله-ﷺ-حتى دخل على أمِّ سلمة زوجته مغضباً شديد الغضب، وكانت معه في سفره ذلك، فاضطجع فقالت: مالك يا رسول الله؟ مرارا لا تجيبني، ثم قال: (عجبا يا أم سلمة! إنِّي قلت للناس انحروا واحلقوا وحلوا

---

(١) الشورى (10).

(٢) النساء (59).

مراراً، فلم يجبني أحدٌ من الناس إلى ذلك، وهم يسمعون كلامي وينظرون في وجهي!)، قالت، فقلت: يا رسول الله، انطلق أنت إلى هديك فانحره، فإنَّهم سيقتدون بك، قالت: فاضطبع[١] رسول الله-ﷺ-بثوبه، ثم خرج وأخذ الحربة ينهم[٢] هديه، قالت أم سلمة : فكأني أنظرُ إليه حين يهوي بالحربة إلى البدنة رافعاً صوته: (بسم الله والله أكبر !)، قالت: فما هذا إلاَّ أن رأوه نحرَ، فتواثبوا إلى الهدي، فازدحموا عليه حتى خشيت أن يَغُمّ بعضهم بعضاً[٣]؛ وهذا يبين اعتداد الثقافة الإسلامية برأي المرأة المسلمة مادام صوابا.

٨ -أوضحت لها جوانب تمتلكها لتجعلها في صالح أبنائها ؛ كالدعاء؛ فالثقافة الإسلامية أوضحت للأمِّ أنَّ دعوتها مستجابةٌ سواء كانت للابن أو عليه ؛ فالأمُّ المثقفة بالثقافة الإسلامية لا تصرف هذه الدعوات إلاَّ لما فيه صالحهم، وتعلم خطورة الدعاء على الأولاد؛ فقد نهاها النبي-ﷺ- عن الدعاء على الأولاد.

٩ -استثمار الوقت بما يعود عليها وعلى أبنائها بالنفع ؛ فثقافتها تحثها على القراءة والعلم ، وتنمية مهاراتها وتنهاها عن إضاعة الوقت في أشياء تضرها ولا تنفعها، وتعلمها أنَّ ها مسؤولة أمام الله تعالى عن هذا الوقت، وعن هذا العمر؛ ففي الحديث الشريف يقول رسول الله-ﷺ-: (نعمتان مَغْبُونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحة، والفراغُ)[٤].

١٠ -الثقافة الإسلامية تعُدّ حصانةً فكريةً تحصنّ المسلمة عن كثيرٍ من الشبهات التي ترد من أعداء هذا الدين فلا تلتفت لما يثيره أعداءها حولها، وتعلم أنَّ هذا كلهّ يكون سبباً في

---

(١) أي: أخذ ثوبه فجعل وسطه تحت إبطه الأيمن وألقى طرفيه على كتفه الأيسر من جهتي صدره. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (12/3).

(٢) نهم الرجل ناقته: إذا زجرها. انظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط:4، 1407هـ-1987م، ص: 2047.

(٣) مغازي الواقدي، محمد بن عمر الواقدي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، ط:3، 1409هـ- 1989، (610/2).

(٤) صحيح البخاري (6412).

إبعادها عن أغلى ما تملك-دينها-إنَّ المرأة المسلمة المثقفة بثقافة هذا الدين العظيم تميز بين عدوها الذي يريد أن يوقعها في شباكه، ويستغلها لنفسه، ومن هو الناصح لها.

١١- تعطيها قوةً في اتخاذ القرار؛ وخير مثالٍ على ذلك الصحابية الجليلة هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان؛ فقد تحولت من الكفر إلى الإسلام من تلقاء نفسها ومن دون ضغوط خارجيةٍ؛ فهي اتخذت قرارها وكانت بطلة المشهد؛ فلم تنتظر زوجها حتى يسلم فتسلم معه، و لم تستأذنه في ذلك [١].

١٢- تكتسب الأمُّ من الثقافة الإسلامية مرونة الشخصية؛ فهي تقبل ما عند الغير بشرط ألاَّ يتعارض مع عقيدتها، وبهذا يتضح جهل من يظنُّ أنَّ التمسك بشريعة الله توجب على الإنسان ألاَّ يستفيد من غير المسلمين من خبراتٍ.

(١) انظر: كوني مختلفة، د.هشام العوضي، تقديم: د. طارق السويدان، د.مصطفى أبو سعد، أ.محمد رشيد العويف، شركة الإبداع الخليجي، ص:116.

المبحث الثاني: آثار الثقافة الإسلامية على الأبناء:

1- الثقافة الإسلامية تعدُّ جيلاً مسلماً معتزاً بدينه، لا يغتر بالمظاهر الخداعة التي يراها عند غير المسلمين؛ فهو يعلم فساد بواطنهم، وأنّهم كما أخبر الله عنهم ﴿ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ﴾[١]، فلا يقلّدهم، بل تكون له شخصيةٌ مستقلةٌ؛ فهو يشعر بالعزة والرفعة طالما أنّه يعتنق هذا الدين.

وقصة رِبعِيٍّ بنِ عامرٍ وأصحابه خير دليلٍ على ذلك؛ حيث إنّه لما أراد مقابلة رُستُم قال: إنَّ الأعاجم لهم آراءٌ وآدابٌ، متى ما نأتهم جميعاً يروا أنّا قد احتفلنا لهم، فلا تزيد على رجلٍ، فسرّحوني، فخرج رِبعِيٌّ ليدخل على رستم عسكره، فاحتبسه الذين على القَنطَرَة[٢]، وأرسل إلى رستم بمجيئه، فاستشار عظماء أهل فارس، فقال: ما ترون، أنتهاون أم نباهي؟ قالوا: نباهي، فأظهروا الزِّبرِجَدَ، وبسطوا البُسُطَ والنَّمارِقَ، ووُضِع لرستم سرير ذهبٍ، عليه الوسائد المنسوجة بالذهب، وأقبل رِبعِيٌّ وغِمْدُ سيفه لفافةُ ثوبٍ خَلَقٍ، ورُمحُه مَعلُوبٌ[٣] بقِدٍّ، معه حَجَفَةٌ[٤] من جلود البقر، فجاء حتى جلس على الأرض، وقال: إنّا لا نستحب القعود على زينتكم، فكلمه وقال: ما جاء بكم؟ قال: الله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فمن قَبِل ذلك قبلنا منه، ومن أبى قاتلناه حتى نفضي إلى موعود الله، قال: وما هو موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظَّفَرُ لمن بقي، فقال رستم: هل لكم أن تؤخروا هذا الأمر لننظر فيه وتنظروا، قال: إنّا لا نؤجل أكثر من ثلاثٍ.

---

(١) الفرقان (44).

(٢) جسرٌ يوضع على الماء للعبور عليه. انظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1، 2001م، (303/10).

(٣) علب الرمح، فهو معلوب، أي حزم مقبضه بعلباء البعير وهو عنقه. انظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:1، 1987م، (367/1).

(٤) الحجفة: ترسٌ صغيرٌ يتخذ من الجلد. انظر: مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:2، 1406هـ-1986م، (265/1).

فخلص رستم برؤساء أهل فارس، وقال : ما ترون؟ هل رأيتم قطُّ كلاماً أوضح وأعز من كلام هذا؟ قالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيءٍ من هذا وتدع دينك لهذا الكلب، أما ترى إلى ثيابه؟ فقال: ويحكم لا تنظرون إلى الثياب، ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة، إنَّ العرب تستخف باللباس والمأكل ويصونون الأحساب.

فرجع ربعي إلى أن ينظروا في الأجل، فلما كان في الغد بعثوا : أن ابعث إلينا ذلك الرجل، فبعث إليهم سعد حُذَيفَةَ بن مِحْصَنٍ، فلما جاء إلى البساط قالوا : انزل، قال: ذاك لو جئتكم في حاجتي، الحاجة لكم لا لي، فجاء حتى وقف ورستم على سريره، فقال له : انزل، قال: لا أفعل، فقال: ما بالك و لم يجئ صاحبنا بالأمس؟ قال: أميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء، وهذه نوبتي، فتكلم بنحو ما تكلم به رَبعِي، ورجع.

فلما كان من الغد أرسلوا : ابعث لنا رجلاً، فبعث إليهم المغيرة بن شُعْبَةَ فجاء حتى جلس مع رستم على سريره فتَرْتَرُوه[١] وأنزلوه ومَعَكُوه[٢]، فقال: كانت تبلغنا عنكم الأحلام، ولا أرى قوماً أسفه منكم، إنَّا معشر العرب سواءٌ، لا يستعبد بعضنا بعضاً، فظننت أنَّكم تواسون قومكم كما نتواسى، وكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني أنَّ بعضكم أرباب بعضٍ، فقال رستم: لم نزل متمكنين من الأرض والبلاد، ظاهرين على الأعداء، نُنصر على الناس، ولا يُنصرون علينا، و لم يكن في الناس أمةٌ أصغر عندنا أمراً منكم، ولا نراكم شيئاً ولا نَعُدُّكم، وكنتم إذا قحطت أرضكم استعنتم بأرضنا، فنأمر لكم بالشيء من التمر و الشعير، ثم نَرُدُّكم، وقد علمت أنَّه لم يحملكم على ما صنعتم إلاَّ ما أصابكم من الجَهْدِ في بلادكم، فأنا آمر لأميركم بكسوةٍ وبغلٍ وألف درهمٍ، وآمر لكلّ رجل منكم بوِقْرَيْ[٣] تمر وثوبين، وتنصرفون عنا، فإنِّي لست أشتهي أن أقتلكم ولا آسركم، فتكلم المغيرة، فحمد الله وأثنى عليه، وقال : لسنا ننكر ما

---

(١) التَّرْتَرَةُ: التحريك بشدّةٍ. انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقى ، دار صادر ، بيروت ،ط:3، 1414هـ، (91/4).

(٢) المَعْكُ: العَرْكُ في الخصومات والمصارعة، ومَعَكْتُ فلاناً: إذا ضربه ضرباً غير مبرّحٍ. انظر: الصحاح، (293/1).

(٣) الوِقْرُ: الحِمْل، يريد حِمْلين. انظر: لسان العرب، (289/5).

وصفت به نفسك وأهل بلادك من التمكن في البلاد، وسوء حالنا، غير أنَّ الأمر غير ما تذهبون إليه، إنَّ الله تعالى بعث فينا رسولاً...فذكر نحو كلام ربعي إلى أن قال: فكن لنا عبداً تؤدي الجزية وأنت صاغرٌ، وإلاَّ السيف إن أبيتَ، فنَخَرَ نخرةً، واستشاط غضباً، ثم حلف بالشمس [1]: لا يرتفع الضحى غداً حتى أقتلكم أجمعين، فانصرف المغيرة.

وخلص رستم بأشراف فارس، فقال: إنّي أرى لله فيكم نقمةً لا تستطيعون ردها عن أنفسكم، ثم قال رستم للمسلمين: أتعبرون إلينا أم نعبر إليكم؟ فقالوا: لا بل اعبر إلينا، فأرسل سعد إلى الناس أن يقفوا مواقفهم، فأراد المشركون العبور على القَنْطَرة، فأرسل إليهم سعدٌ ولا كرامة، متى قد غلبناكم عليها لن نردها عليكم، تكلفوا معبراً غير القناطر، فباتوا يسكرون العتيق والقصب حتى الصباح بأمتعتهم، فجعلوه طريقا"[٢].

٢ - تبنّي في الأبناء الطموح والإبداع، وتستغل مواهبهم وقدراتهم فيما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة.

٣ - تطهر الثقافة الإسلامية لنا جيلاً مستقيماً صالحاً خالياً من الأمراض النفسية وتحرم عليه مايكون سببا ضررا على جسده ؛ فهي تعطيهم كل ما يحتاجون ولا تنقصهم شيئاً ، وتسعى دائماً لأن يكونوا في أتمّ صحةٍ؛ وتهتم بشخصياتهم ومعاملة كلّ منهم على حسب المرحلة العمرية التي يمر بها ؛ حتى لا يتعرض للضغوط النفسية، وتحفظ أجسادهم من كلّ ما يضرهم؛ لذلك فإنّها تحرّم كلّ ما يؤدي إلى هلاكهم وإن كانت فيه بعض المصالح؛ كما أخبر الله تعالى عن الخمر بقوله: ﴿ۋ ې ې ېۉ ۦ ۔ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇئۆ ﴾[٣].

٤ - تنبه الوالدين على ضرورة الاهتمام بالأبناء وعدم إهمالهم ؛ فكم عانى الأبناء بسبب إهمال الوالدين وقلة ثقافتهم، وقد أشعرتهما بعظم المسؤولية الملقاة على عواتقهما ، وأنّهما

---

[1] لايجوز الحلف بغير الله تعالى.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:1، 1412هـ-1992م، (167/4).

(٣) البقرة (219).

سيسألان عنها بقول النبي – ﷺ –: (كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)(١).

٥ -تربط الأبناء بأقوى الروابط ؛ فتجعل الأخ يؤثر لأخيه كلّ خيرٍ، ويتمنى له ما يتمنى لنفسه؛ فترى الإخوة في البيت الواحد متحابيّ متصافيّ؛ ولإن كانت الثقافة الإسلامية قد أشعرت المسلمين بأنَّهم إخوة لا فرق بينهم حتى وإن اختلفت بيئاتهم ؛ فكيف بالإخوة الذين تربطهم رابطة النسب؟ إنَّه لمن الأحرى أن يكونوا أشدَّ محبةً، وأشد ألفةً، وأقرب قلوباً.

٦ -تزرع في نفوسهم حبّ التنافس الشريف بعيداً عن الغِلِّ والحقد والبغضاء.

7- تربي فيهم البطولة والشجاعة؛ يقول عبد الرحمن بن عوف: "إنِّي لَفِي الصَّفِّ يوم بدرٍ؛ إذِ التَفَتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فكأَنِّي لم آمن بِمَكَانِهِمَا ؛ إذ قال لي أحدُهما سِرًّا من صاحبِه : يا عَمِّ أرني أبا جهلٍ، فقلت : يا ابن أخي، وما تصنع به؟ قال: عاهدتُ اللهَ إن رأيتُه أن أقتلَه أو أموتَ دونَه، فقال لي الآخرُ سِرًّا من صاحبِه مثلَه، قال: فما سَرَّني أنِّي بين رجلين مكانَهما، فأشرتُ لهما إليه، فشدَّا عليه مثلَ الصَّقرَينِ حتى ضرباهُ، وهما ابنا عَفْرَاءَ"(٢)، والتاريخ مليء بمثل هذا.

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري (3988).

المبحث الثالث: آثار الثقافة الإسلامية على المجتمع:

من المعلوم أنَّ المجتمع عبارةٌ عن أفرادٍ وكلٌّ واحدٍ منهم يمثلّ المجتمع، فإذا التزم الأفراد باتباع تعاليم الدين، وكانت لديهم ثقافةٌ كافيةٌ فإنَّهم سيقومون بواجب مجتمعهم خير قيامٍ ، ويصورونه بأحسن صورةٍ؛ فالثقافة الإسلامية تنمي في أفرادها كلّ خلقٍ حسنٍ، و"تعتبر مكارم الأخلاق ضرورةً اجتماعيةً، ومكوناً أساسياً في بناء المجتمعات، كما تمثل الصورة الحضارية للمجتمعات والانعكاس العملي لقيمها ومبادئها، ومعلومٌ أنَّ شيوع الأخلاق الفاضلة في أي مجتمعٍ يعتبر رافداً من روافد البناء الأخلاقي لأفراده"[١].

إنَّ الثقافة الإسلامية نظَّمت العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد ، ولا نجد هذا الأمر في غيرها من الثقافات؛ فقد نظمت العلاقة بين الابن وأبيه ووالدته وإخوته ، ونظَّمت العلاقة بين الفرد ومن هم حوله من أبناء المجتمع؛ من جيرانٍ، وأقارب، وأصدقاء، وبيَّنت لكلٍّ مرهم ماله وما عليه، بل إنَّها نظَّمت علاقة المسلم بمن هم على غير دينه من أهل الديانات الأخرى ؛ ملمَّجعل المجتمع يعيش في أمنٍ واطمئنانٍ، فلا يخاف ظلماً من أحدٍ، ويعيش مع أبناء مجتمعه في ظلال الإسلام؛ يرعى حقوقهم، ويبادلهم الحب والإخاء، وينظر لهم نظرة الأخ لأخيه، بعيداً عن أي عنصريةٍ؛ فقد هذبتهم هذه الثقافة، وجعلت ميزان التفاضل فيما بينهم على أساسٍ متين؛ ألا وهو التقوى يقول الله تعالى : ﴿ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎڈ ڈ ژ ژ ﴾[٢].

إنَّ "المجتمع المسلم مجتمعٌ متفردٌ بنظامه الخاص الذي لا يتفق في شيءٍ مع النظم الاجتماعية الأخرى التي عرفتها البشرية؛ فبينما عرفت البشرية نُ ظُ م الرِّ ق، فالإقطاع ، فالرأسمالية ، فالاشتراكية، فالشيوعية-التي لم تتحقق في واقع الحياة ولن تتحقق أبداً- وهي نظمٌ أقامها بعض العباد لبعضٍ؛ بينما المجتمع الإسلاميٌ مجتمعٌ ربانيٌّ، يقوم على شريعةٍ محكمةٍ من عند الله تعالى ؛ قوامها كتاب الله تعالى وسنة رسول الله -ﷺ-.

---

(١) الثقافة الإسلامية، سعيد الغامدي وعلي بادحدح، ص:66.

(٢) الحجرات (13).

لم يعرف المجتمع الإسلامي عصر الرِّق ولا عصر الإقطاع، و لم يكونا أحد الأطوار التاريخية التي مر بها فقد؛ جاء الإسلام والرِّق نظامٌ عالميٌ، وعُرفٌ دوليٌ فلم يسر المجتمع الإسلامي وفقاً لذلك النظام، و لم يعترف به، بل بدلاً من ذلك أخذ يعالج الموضوع على طريقته التحريرية، واتجاهاته الإنسانية، فبدأ بوضع الوسائل الكفيلة بتجفيف منابع الرّق وموارده في المستقبل"[1].

وإذا افتقد أفراد المجتمع هذه الثقافة فإنَّهم سيكونون وبالاً على مجتمعهم ؛ فكم عانت المجتمعات من تخريب أفرادها ، وعدم وعيهم، وقلّة ثقافتهم، وما يراه المسلمون اليوم من ضحالة التفكير، وضعف العقول ما هو إلاَّ بسبب قلّة الثقافة عند أفراد المجتمع ؛ حتى أصبحوا ينصبون العداء لمجتمعاتهم، بل ويحاربونها ويعيثون فيها فساداً؛ فيكفرون أبناء جلدتهم، ويقتلونهم، ويظنون أنَّهم على حقٍّ، وأنَّ غيرهم على باطلٍ، ولو كانت لديهم الثقافة الصحيحة السليمة لعلموا أنَّهم على الباطل، وأنَّ ما يقومون به من تدمير البلاد والعباد سيكون وَبالاً عليهم في الدنيا والآخرة، فبدل أن ينهضوا بمجتمعاتهم ويرتقوا بها فإنهم يكونوا سبباً في تدميرها وهلاكها، وإذا علمت المجتمعات هذا الأمر أدركت أنَّ لزاماً عليها تثقيف أبنائها، وتغذيتهم بالثقافة الإسلامية؛ حتى تضمن لنفسها الرُّقِي والنهوض، فلن تجد ثقافةً تسعدها وتزيد من مكانتها بين المجتمعات والأمم كالثقافة الإسلامية؛ التي تتميز ببعد الأفق، وعلمها بما يصلح للبلاد والعباد؛ فهي ثقافةٌ ربانيةٌ مصدرها من الله سبحانه وتعالى؛ العالم بأحوال خلقه وما يزيدهم من رفعة في الدنيا والآخرة.

---

(١) منهج التربية في التصور الإسلامي، ص:191.

الخاتمـــــة

الخاتمــة

جمعت في هذا البحث ما يسر الله لي أن أجمعه عن هذا الموضوع المهم جداً ؛ والذي لا تخفى أهميته على أحدٍ؛ فإعداد الأمِّ يعُدُّ إعداد مجتمعٍ بأكمله، وقد مرَّ من خلال ثنايا هذا البحث كيفية الإعداد الأمثل للأمِّ المسلمة، وما تجنيه من ثمار جراء هذا الإعداد؛ الذي يؤهله ا للقيام بالمسؤولية خير قيامٍ، ويرفع شأنها وشأن أبنائها، كما تطرَّق البحث لأنواع العوائق التي قد تعترض الطريق إلى إعداد الأمِّ المسلمة، وأسبابها، وطرق تخطيها، وإنِّي في نهاية هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:

١- إعداد الأم المسلمة مسؤوليةٌ تقع على عاتق الجميع؛ من المربين والأمِّ نفسها ، والزوج والمجتمع بأكمله، فلابد أن تتظافر الجهود لإعدادها الإعداد الأمثل.

٢- يكون التأهيل الثقافي للأم المسلمة من بداية نشأتها؛ فهو سلسلةٌ متواصلةٌ تبدأ مع الأم من أوَّل مراحل حياتها.

٣- إذا أرادت المجتمعات الرُّقي والرِّفعة فإنَّ أسرع وأنجح طريق لذلك إعدادها للأمِّ إعداداً صالحاً.

٤- قدرة الثقافة الإسلامية على إعداد الأمِّ المسلمة الناجحة؛ فقد تبيَّن مدى اهتمامها بهذا الأمر، وسعيها إليه، ومتابعتها للأمِّ في كلِّ مرحلةٍ من مراحل حياتها، وهذا ما لا نجده في الثقافات الأخرى.

٥- حاجة المكتبة الإسلامية إلى مزيد من الكتب المتعلقة بإعداد الأمِّ المسلمة الإعداد الأمثل.

كما أوصي في خاتمة هذا البحث بما يلي:

١- زيادة الاهتمام بأمر إعداد الأمِّ المسلمة، ونشر الوعي بين الأفراد بضرورة هذا الأمر.

٢- على المجتمع-بكافة وسائله- تثقيف الأمِّ المسلمة، وزيادة الوعي لديها بضرورة هذا الأمر ويكون ذلك من خلال:

أ- وسائل الإعلام باختلافها.

ب- إقامة دوراتٍ للأمّهات وللمقبلات على الزواج تزيد من وعيهنّ، وتفتح آفاقهنَّ ، وتعطيهنَّ فرصةً لعرض مشاكلهنَّ في عملية التربية وتقديم الحلول لهنَّ.

ج-إعادة النظر في المناهج الدراسيةِ للبنات؛ والسعي لأن تكون سبباً في نجاح الأمِّ المسلمة.

٣ -تكثيف الجهود في تأليف الكتب التي تخدم هذا الموضوع، ووضع التجارب التي تساعد الأمَّ على القيام بمسؤليتها.

٤ -القضاء على كل ما يعيق إعداد الأمِّ المسلمة، وإيجاد الحلول الجذرية لها.

هذا والله تعالى أسأل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

وصلى وسلم علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد -ﷺ- وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد ..

فهذه رسالةٌ مقدمةٌ لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة قسم الدراسات الإسلامية لنيل درجة الماجستير وهي بعنوان : ((**دور الثقافة الإسلامية في إعداد الأم الناجحة**))، من الطالبة أسماء بنت علي الحجوري، وهذا وصف عامٌّ لبناء الرسالة مقدَّمٌ بين يدي القارئ الكريم.

انتظم عقد هذه الرسالة في المقدمة، واحتوت على أهمية البحث، وحدود البحث، و أسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ،محتويات البحث ، ثم جاء بعد ذلك التمهيد وبينت فيه دور الأم في إعداد الجيل الصالح ، وأنَّ الأم المدرسة الأولى للطفل، ثم الفصل الأول، عنوانه: التأهيل الثقافي للأم المسلمة، واشتمل على المباحث التالية، المبحث الأول: الإعداد الإيماني، وفيه المطالب التالية، المطلب الأول: التنشئة الصالحة ،المطلب الثاني: تربية النفس الإيمانية، المطلب الثالث: التربية الإيمانية بعد الزواج، المطلب الرابع: أساليب التربية الإيمانية للأم المسلمة ، ثم المبحث الثاني: الإعداد الخلقي، وفيه المطالب التالية : المطلب الأول: فضل الخلق وطبيعته، المطلب الثاني: تنمية الخلق عند الأم المسلمة، المطلب الثالث : وسائل الإعداد الإيماني والخلقي، وبعد ذلك المبحث الثالث : الإعداد العلمي، واحتوى على المطالب التالية: المطلب الأول: فضل العلم ووجوبه على المرأة المسلمة، المطلب الثاني : التعليم النظامي للأم المسلمة، المطلب الثالث : تأثير المعلمة على الأم، المطلب الرابع : دور الأسرة تجاه التعليم النظامي للبنت، ثم المبحث الوابع: الإعداد النفسي، وفيه المطالب التالية: المطلب الأول : التهيئة النفسية للأم، المطلب الثاني: ضرورة الإعداد النفسي للأم، ويأتي بعد ذلك الفصل الثاني وهو بعنوان: مهارات الأم المسلمة المثقفة ، وفيه: تمهيد،ثم المباحث التالية: المبحث الأول: القدرة على اكتشاف المواهب، ويشتمل على المطالب، المطلب الأول : التعرف على سمات الابن الموهوب، المطلب الثاني : التعامل مع الابن الموهوب، ويليه المبحث الثاني: الذكاء في توجيه الطفل،وفيه المطالب التالية: المطلب الأول: معرفة شخصية الابن، المطلب الثاني: اختيار الوقت

المناسب للتوجيه، المطلب الثالث: طريقة التوجيه، ومن ثمَّ المبحث الثالث: التمكن من حل المشكلات الطارئة، وجاء في أربعة مطالب هي : المطلب الأول: الوقاية من المشكلات قبل حدوثها، المطلب الثاني: التعامل مع المشكلة عند حدوثها، المطلب الثالث: بعد انتهاء المشكلة ، المبحث الرابع: إنضاج الشخصية الإيجابية، أمَّا الفصل الثالث فعنوانه : عوائق إعداد الأم الناجحة، وفيه من المباحث ما يلي : المبحث الأول: ضعف الإمكانيات، ومطالبه هي: المطلب الأول: ضعف الإمكانيات الذاتية، المطلب الثاني : أسباب دنو الهمة، المطلب الثالث :العلاج الطريق إلى علو الهمة، المطلب الرابع: ضعف الإمكانيات المادية، المطلب الخامس: أسباب ضعف الإمكانيات المادية، المطلب السادس: علاج ضعف الإمكانيات المادية، أمَّا المبحث الثاني فهو : بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية ، ويتكون من: تمهيدٍ، ومطلبين هما: المطلب الأول: أسباب بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية، المطلب الثاني: علاج بعد البيئة عن الثقافة الإسلامية، و الفصل الرابع–وهو آخر فصول هذه الدراسة– وعنوانه: آثار الثقافة الإسلامية، وفيه من المباحث ما يلي: المبحث الأول: آثار الثقافة الإسلامية على الأم، المبحث الثاني: آثار الثقافة الإسلامية على الأبناء، المبحث الثالث: آثار الثقافة الإسلامية على المجتمع ، ثم الخاتمة: ومن أهم نتائجها ما يلي : إعداد الأم المسلمة مسئوليةٌ تقع على عاتق الجميع؛ من المربين والأمِّ نفسها، والزوج والمجتمع بأكمله، فلابد أن تتظافر الجهود لإعدادها الإعداد الأمثل، ويكون التأهيل الثقافي للأم المسلمة من بداية نشأتها؛ فهو سلسلةٌ متواصلةٌ تبدأ مع الأم من أوَّل مراحل حياتها، وإذا أرادت المجتمعات الرُّقي والرِّفعة فإنَّ أسرع وأنجح طريق لذلك إعدادها للأمِّ إعداداً صالحاً، قدرة الثقافة الإسلامية على إعداد الأمِّ المسلمة الناجح ة؛ فقد تبيَّن مدى اهتمامها بهذا الأمر، وسعيها إليه، ومتابعتها للأمِّ في كلِّ مرحلةٍ من مراحل حياتها، وهذا ما لا نجده في الثقافات الأخرى . ومن توصياتها: زيادة الاهتمام بأمر إعداد الأمِّ المسلمة، ونشر الوعي بين الأفراد بضرورة هذا الأمر، على المجتمع–بكافة وسائله– تثقيف الأمِّ المسلمة، وزيادة الوعي لديها بضرورة هذا الأمر، تكثيف الجهود في تأليف الكتب التي تخدم هذا الموضوع، ووضع التجارب التي تساعد الأمَّ على القيام بمسئوليتها، وأخيراً فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

أوَّلاً: الكتب المطبوعة:

- **القرآن الكريم**، برواية حفصٍ عن عاصم، طباعة مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بالمدينة النبوية، طبعة عام: 1430هـ.
- **الابتكار وتنميته لدى أطفالنا**، إسماعيل عبد الفتاح، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1، 1424هـ.
- **أثر العلم في الدعوة إلى الله تعالى**، مرزوق بن سليم اليوبي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط:1، 1428هـ.
- **إحياء علوم الدين**، محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، بدون رقم طبعة، وتاريخها.
- **أخلاق على طريق الضياع**، أحمد بن عبد الله السلمي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط:1، 1424هـ.
- **الأدب المفرد**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط:3، 1409هـ-1989م.
- **إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج**، طه عبد العظيم، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمَّان، الأردن، ط:1، 2008م.
- **استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة**، وليم عبيد، دار المسيرة ، ط:1، 1429هـ-2009م.
- **الأسرة والأبناء الموهوبون**، طلعت محمد أبو عوف، العلم والإيمان، ط:2، 2009.
- **أصول التربية الإسلامية للأولاد والبنات في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية**، بدوية عبدالرحمن ناصر المسبحي، ط1، 1423هـ.

- **أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية،** محمد حسن العمايرة، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمّان، الأردن، ط:5، 2010م.
- **البدائل المشروعة وأهميتها في نجاح الدعوة الإسلامية ،** سالم البيانوني، دار الإبداع الفكري، الكويت، ط:1، 2005م.
- **تحفة المودود بأحكام المولود،** شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق : عبد القادر الرناؤوط، دار البيان، ط:1، 1391هـ-1971م.
- **التربية الإبداعية رؤية تربوية،** حسين طه، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط :1، 2010.
- **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية،** محمد منير مرسي، عالم الكتب ، الطبعة: طبعة مزيدة ومنقحة، 1425هـ-2005م
- **التربية الإيمانية وسائلها وآثارها،** محمد الحسن ولد الددو، المعهد العالي للأمة والخطباء، جامعة طيبة، بالمدينة المنورة، بدون رقط طبعو وتاريخ طباعة،
- **التربية الأمنية،** عبد الله آل عايش، دار المحبة، ط:1، 1427هـ-2006-2007م.
- **تربية الأولاد في الإسلام،** عبد الله ناصح علوان، دار السلام، ط:33، 1427هـ.
- **تربية المرأة عند ابن الجوزي ومدى الاستفادة منها في الواقع التربوي المعاصر،** محمد عبد الله حسين الحازمي، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ.
- **تربية الموهوبين والمتفوقين،** ماجدة السيد، دار صفاء، ط:1، 1420هـ-2000م.
- **تعلم لتكون،** إيدجارفور وآخرون، ترجمة حنفي عيسى، اليونسكو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.
- **التعلم التعاوني الفلسفة والممارسة،** حمزة أبو النصر، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط:1، 1425هـ-2005م.

- **تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية وازدهاره في عهد الملك فهد،** د.نجاح بنت أحمد الظهار، دار المحمدي، جدة، ط:1، 1425هـ - 2003م.
- **تفسير القرآن العظيم،** أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار المعرفة، 1405هـ-1984م.
- **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجه ة مشكلاته،** زكريا الشربيني ويسرية صادق، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م.
- **تنمية المهارات اللغوية للطفل،** كريمان بدير، وإيميلي صادق، عالم الكتب، بدون رقم طبعة، 1430.
- **التهذيب الإيجابي من الألف إلى الياء : 1001 حلاً لمشكلات التربية اليومية ،** جان نيلسن، ولين كوت، وستيفن جلين، مكتبة جرير، ط:2، 2009م.
- **تهذيب اللغة،** أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:1، 2001م.
- **ثقافة الطفل المسلم مفهومها وأسس بنائها،** أحمد عبد العزيز الحليبي، دار الفضيلة، ط:1، 1419هـ.
- **الثقافة الإسلامية،** سعيد الغامدي وعلي بادحدح،
- **الثقافة الإسلامية،** سعيد أحمد الأفندي وموفق عبدالله كدسة، بدون دار طباعة، ورقم طبعة، وتاريخ طباعة.
- **جمهرة اللغة،** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:1، 1987م.
- **خطوات في تربية الأولاد والبنات،** بثينة السيد العراقي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط:1، 2003م.
- **خمس خطوات لتعديل سلوك الطفل،** عادل رشاد، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة،

بدون رقم طبعة، 2011م.

- **الددو**، سسلسلة محاضرات، المعهد العالي للأئمة والخطباء، بدون رقم طبعة، وتاريخها.
- **الدعاء للطبراني**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1413هـ.
- **دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء**، مأمون مبيض، الدار العربية للعلوم، ناشرون، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 2007م.
- **دليل التربية الأسرية**، عبد الكريم بكار، دار الأعلام، ط:4.
- **دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي**، عفاف حسن الحسيني، دار المحمدي، ط :1، 1426هـ-2005م.
- **رجال أثنى عليهم القرآن**، محسن الجيزاوي، براعم، ط:1، 1428هـ-2007م.
- **رسائل في التربية والأخلاق والسلوك**، محمد إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ طباعة.
- **رعاية الأم والطفل**، زين بدران وأيمن مزاهرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ط:1، 2008.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط:27، 1415هـ-1994م.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، محمد ناصر الدين اللباني، دار المعارف، الرياض، ط:1، 1412هـ-1992م.
- **سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون طبعة، وبدون تاريخ الطباعة.

- **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ طباعة.
- **سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط:2، 1395هـ-1975م.
- **النسائي (السنن الكبرى)**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، حقق ه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط:1، 1421هـ-2001م.
- **شخصية المرأة في القصص القرآني دراسة أدبية تحليلية**، نورة محمد فهد الرشيد، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ.
- **شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، محمد علي الهاشمي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، بدون رقم طبعة،1430هـ-2009م.
- **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د.عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، ط :1، 1423هـ - 2003م.
- **الصحاح،تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط:4، 1407هـ-1987م.
- **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ-وسننه وأيامه)**، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،: دار طوق النجاة،ط:1، 1422هـ.
- **صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –**

ﷺ-)، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،بيروت بدون رقم طبعة وتاريخ الطباعة.

- **طرق دراسة الطفل،** نايفة قطامي، ومحمد برهوم، دار الشروق، ط:1، 2001م.
- **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي،** سفر الحوالي، دار الكلمة، ط:1، 1420هـ-1999م.
- **عبودية القلب لرب العالمين،** عبدالرحمن البرادعي، دار طيبة الخضراء، ط:1، 1429هـ-2008م.
- **علو الهمة،** محمد إسماعيل المقدم، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، العليا، بدون رقم طبع وتاريخها.
- **غريب الحديث للخطابي،** حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي،تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبدالقيوم عبدرب النبي، دار الفكر، بيروت، بدون رقم الطبعة: 1402هـ - 1982م.
- **فضل العلم والعلماء،** شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط:1، 2001م.
- **فقه السنة،** سيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون رقم الطبعة، 1397هـ-1977م.
- **فن تربية البنات،** ناصر الشافعي، دار الصحوة، ط:1، 1430هـ-2009م.
- **فن التعامل مع الأطفال،** ماهر محمود العربي، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط:1، 2010م.
- **كل مشكلة ولها حل مع حلال ا لمشاكل،** منصور حمد البكيري، دار الحضارة، ط:1، 1429هـ.

- **كوني مختلفة**، د.هشام العوضي، تقديم: د. طارق السويدان، د.مصطفى أبو سعد، أ.محمد رشيد العويف، شركة الإبداع الخليجي.
- **كيف تكون أحسن مربي في العالم**، محمد سعيد مرسي، المؤسسة العربية للتنمية البشرية، 2007.
- **كيف يربي المسلم ولده**، محمد سعيد مولوي، دار المعالي، ط:3، 1422هـ.
- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقى ، دار صادر ، بيروت ،ط:3، 1414هـ.
- **مجمل اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:2، 1406هـ-1986م.
- **مجموع فتاوى ابن باز**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب محمد الشويعر ، الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، بدون رقم طبعة وتاريخ طباعة.
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي، ط :3، 1416هـ-1996.
- **المدخل إلى الثقافة الإسلامية**، خالد عبدالله القاسم، وإبراهيم حماد الريس ، وأحمد عثمان المزيد، وإدريس حامد محمد، وعلي عبد الله الصياح، مدار الوطن، ط :8، 1430هـ.
- **المذاهب الفكرية المعاصرة**، غالب العواجي، المكتبة العصرية الذهبية، ط :1، 1427هـ-2006م.
- **مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية**، خالد حامد الحازمي، دار عالم الكتب، ط:1، 1420هـ.

- **مسؤولية الآباء تجاه الأولاد،** عبدالرب نواب الدين، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط:1، 1423هـ.
- **مسؤلية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة،** عدنان حسن صالح باحارث، دار المجتمع، ط:6، 1418هـ.
- **مسند أحمد،** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1421هـ-2001م.
- **مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور إسلامي وتربوي،** فادية كامل حمام، دار الزهراء، ط:1، 1423هـ.
- **معالم الشخصية الإسلامية المعاصرة،** عصام، الحميدان وعبد الرحمن هوساوي، مكتبة العبيكان، ط:1، 1431هـ-2010م.
- **المعجم الكبير،** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط:2، بدون تاريخ طباعة.
- **مغازي الواقدي،** محمد بن عمر الواقدي، تحقيق : مارسدن جونس، دار الأعلمي، ط:3، 1409هـ-1989.
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:1، 1412هـ-1992م
- **منهج التربية في التصور الإسلامي،** علي أحمد مدكور، دار الفكر العربي،ط:1، 1422هـ-2002م.
- **مهارات إدارية وهمسات تربوية من حياة خير البريةﷺ،** محمد أحمد الشهري، تقديم: د.فريز الشلعوط، والأستاذ شريف قاسم، بدون دار النشر، ط:1، 2007.

- **المهذب المستفاد لتربية الأولاد،** جاد الله بن حسن الخداش، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط:1، 1421هـ.
- **موارد الظمآن لدروس الزمان،** عبد العزيز السلمان، بدون دار النشر، ط:30، 1424هـ-2004.
- **المورد المعين في تربية البنات والبنين،** عبدالمطلب عثمان، دار الحضارة، ط:1، 1429هـ-2008م.
- **الموسوعة الشاملة في حقوق المرأة،** أحمد بدوي، الجزيرة، ط:1، 1431هـ-2010.
- **موسوعة المرأة الطبية،** سبيروفاخوري، دار العلم للملايين، ط:7، 2008م.
- **موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة حقوقها-واجباتها-حرياتها-أخلاقها-حياتها العامة والخاصة ودورها في المجتمع والأسرة،** عبد الرب نواب الدين آل نواب، دار العاصمة، ط:1، 1420.
- **موسوعة نضرة النعيم،** إعداد: مجموعة من المختصين، إشراف صالح عبدالله بن حميد وعبدالرحمن محمد عبدالرحمن ملوح ، دار الوسيلة، ط:7، 1431هـ.
- **الموهوبون والمتفوقون،** عبدالمطلب القريطي، دار الفكر العربي، ط:1، 2005م.
- **النظام الاجتماعي والخلقي في الإسلام،** محمد أحمد حسن، وأحمد فؤاد محمود، دار النشر الدولي، ط:1، 1424هـ-2003م.
- **النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي عند الأطفال،** حمزة الجبالي، دار صفاء، الأردن، بدون رقم طبعة، 2005م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر،** المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق : طاهر محمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون رقم الطبعة، 1399هـ-1979م.
- **الهمة العالية،** محمد الحمد، دار ابن خزيمة، ط:6، 1423هـ-2002م.

- **الوسائل العملية في تربية الأولاد الخلقية،** عبد المجيد الجمعة، دار الزمان، ط 1، 1424هـ.
- **21خطوة للتميز المهني،** محسن الجيزاوي، براعم، ط:1، 1430هـ-2009م.

ثانيا: الدوريات والمجلات والمقالات:

- **دار الحضانة وأثرها على تكيف الأطفال،** كاميليا عبد الغني الهراس، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد الثاني.

ثالثا: مصادر الكترونية:

- **مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي،** إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، رقم: (1.1)، 2007م.

ABSTRACT

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon His Prophets and Messengers, our Prophet Muhammad may Allah bless him and his family and his companions upon him. And after ..

This is a letter of introduction Arts and Humanities at the University of Islamic Studies Department, a good Master's degree which is entitled: ((**the role of Islamic culture in the successful preparation of the mother**)), requesting by Asmaa Ali Alhjor, and this general description of the construction of the letter is submitted in the hands of the reader .Organized, held this letter in the introduction, preamble and four chapters and a conclusion, and presented wrapped myself in a reference to the importance of the subject, and the reason for his choice, and also pointed to previous studies, and plan and the methodology of the study, and the limits of the study, research problem to study, boot is the following: boot: the role of the mother in Preparing the Next Generation of Good, the mother of the first school of the child, then the first chapter: rehabilitation of cultural mother-Muslim, in which: Section One: Setting the faith, the second topic: the setup congenital third topic: the psychological, thesis IV: scientific preparation, II: the skills of the mother-Muslim educated, and the following: first topic: the ability to discover talent, the second topic: Intelligence in the direction to the child, the third topic: the ability to solve emergency problems topic IV: maturation personal positive, and Chapter III: barriers to the preparation of the mother successful, and includes the first topic : weakness of the possibilities, the second part: After the environment for the Islamic culture, and Chapter IV: Effects of the Islamic culture, in which: first topic: the effects of Islamic culture on the mother, the second topic: the effects of Islamic culture to the children, the third topic: the effects of Islamic culture on society, and finally Conclusion: It was recommended that increased attention to the order in which the preparation of the Muslim mother and raise awareness among individuals, the necessity of this matter, the society with all its means educating the Muslim and the mother to increase their awareness of the necessity of this matter, then the index of sources and references.

And blessings of Allah be upon our master Muhammad.

KIGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
TAIBAH UNIVERSTTY
College of Arts and Humanities
Department of Islamic Studies
Allocate (Islamic culture)



The role of Islamic culture in the successful preparation of the mother

A dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the master degree in the specialty of Islamic culture

Preparation of student
Asmaa Ali Alafeen Alhjor

Virtue of the supervision of
Dr .Ahmed Mohammed Hennawi
Associate Professor, Department of advocacy and Islamic culture

1433 AH -2012 AD